الأحاديث النبوية الواردة في البحر
جمعاً ودراسة وتخريجاً

إعداد

راشد مَران رجيبان الحربي

المشـرف

الأستـاذ الدكتـور

شرف محمود القضاة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على

درجة الماجستير في الحديث الشريف

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

أيار ، 2004م

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ .....

أعضاء لجنـة المناقشـة	**التوقيــع**
الأستاذ الدكتور شرف القضاة ، مشرفاً ورئيساً	.....
الأستاذ الدكتور باسم الجوابرة ، عضواً	.....
الدكتور سلطان العكايلة ، عضواً	.....
الدكتور محمود عبيدات ، عضواً خارجياً	.....

بسم اللـه الرحمن الرحيم

قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}

[النحل: 14]

- قال ابن ماجه عن حديث: «هو الطهور ماؤه»: بلغني عن أبي عبيد الجواد أنه قال: «هذا نصف العلم؛ لأن الدنيا بر وبحر، فقد أفتاك في البحر وبقي البر»

سنن ابن ماجه (3246)

الإهداء

إلى حبيبي المصطفى صلى الـلـه عليه وسلم الذي رسم لنا طريق الهداية والخلاص

إلى من ربياني صغيرًا وتعهداني كبيرًا

إلى والدي الحبيبين الحنونين الغاليين الذين طالما انتظرا هذه اللحظة

بفارغ الصبر

حفظهما الـلـه ورزقني رؤيتهما في أقرب وقت

إلى زوجتي التي شاركتني ألم الغربة وصعوبة الطريق

إلى أبنائي الأعزاء

إلى من ينتظرني بفارغ الصبر

«الأخوة والأخوات» الكرام

إلى كل مسلم جاور البحر وانتفع من خيراته

أهدي هذه الرسالة المتواضعة

الشكر والتقدير

الحمد لـلـه رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله والصحب أجمعين.

أما بعد:

فقد منَّ الـلـه عز وجل عليَّ بإنجاز هذا البحث العلمي، لذا فلا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لشيخي الفاضل: الأستاذ الدكتور شرف محمود القضاة، على تفضله بالإشراف على هذه الرسـالة وعـلى مـا بذلـه مـن جهـد ووقت، وعلى ما قدم لي من نصائح غالية، وتوجيهات مفيدة، وأسأل الـلـه أن يجزيه عني خير الجزاء.

وكذلك أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة، الأساتذة الأفاضل:

فضيلة الأستاذ الدكتور: باسم فيصل الجوابرة.

وفضيلة الدكتور: سلطان سند العكايلة

وفضيلة الدكتور: محمود عبيدات.

على تفضلهم بقراءة الرسالة، والموافقة على تقويمها، وإبداء الملاحظات عليها، فجزاهم الـلـه خـير الجـزاء، وجعـل ذلـك في موازين أعمالهم.

كما أشكر الجامعة الأردنية، وكلية الشريعة على إتاحة هذه الفرصة لنيل العلم.

وكذلك أشكر كل من أعانني أو شجعني، أو تقدم إليَّ بنصيحة أو خصني بدعاء

راجياً الـلـه تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم

وصلى الـلـه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهـرس الموضوعـات

الإهداء

الشكر والتقدير

فهرس الموضوعات

ملخص باللغة العربية

المقدمة

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في صفـات البحر

تمهيد

تعريف البحر في اللغة

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في صفات البحر

المطلب الأول: ارتجاج البحر

المطلب الثاني: خطورة ركوب البحر

المطلب الثالث: قوة البحـر

المطلب الرابع: ظلمات البحـر

المطلب الخامس: إشفاق البحر من يوم الجمعة

المطلب السادس: ما روي أن «البحر هو جهنم»

المطلب السابع: سُمك بحر السماء

المبحث الثاني: تسخير البحر بأمر الـلـه

المطلب الأول: كون البحر من جنود الـلـه

المطلب الثاني: البحر رحمة للناس جميعاً

المطلب الثالث: البحر رحمة لعباد الـلـه المؤمنين

المطلب الرابع: إمساك البحر عن الأرض

المبحث الثالث: أحكـام البحـر

المطلب الأول: طهارة ماء البحــر

المطلب الثاني: إباحة ميتة البحر

المطلب الثالث: صيد البحر للمحرم

المطلب الرابع: شهيد البحر

المطلب الخامس: درجات شهيد البحر

المطلب السادس: كيفية الصلاة في السفينة

المطلب السابع: العذر في ذهاب المال غرقاً

المطلب الثامن: من غَرّق يُغرقُ قِصاصًا

المبحث الرابع: الغزو في البحر:

المطلب الأول: فضل الغزو في البحر

المطلب الثاني: أول جيش يغزو البحر وجبت له الجنة

المطلب الثالث: ركوب البحر في الغزو

المطلب الرابع: غزو النساء في البحر

المطلب الخامس: غزو مدينة بعضها في البحر

المطلب السادس: النهي عن الغزو في البحر إلا بإذن الأمير

المبحث الخامس: علامات الساعة المتعلقة في البحر

المطلب الأول: خروج الدجال من جزيرة في البحر

المطلب الثاني: إلقاء يأجوج ومأجوج في البحر

المطلب الثالث: الريح التي تلقي الناس في البحر

المطلب الرابع: فتح مدينة بعضها في البحر

المطلب الخامس: ما روي في أن «الإِسْلام لا يَظْهَرُ حَتَّى تَخُوضَ الخَيلُ البِحَارَ»

المبحث السادس: قصص البحر

المطلب الأول: قصة موسى والخضر

المطلب الثاني: قصة الجساسة

المطلب الثالث: قصة الخشبة والبحر

المطلب الرابع: قصة يأجوج ومأجوج

المطلب الخامس: قصة الرجل الصالح في البحر

المطلب السادس: قصة عجوز بني إسرائيل

المطلب السابع قصة مهاجرة البحر

المطلب الثامن: قصة غزو الروم في البحر

المطلب التاسع: قصة الرجل الذي لم يعمل خيرًا قط

المبحث السابع: أحاديث الأمثال الوارة في البحر

المطلب الأول: مثل المدهن في حدود الـلـه والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة

المطلب الثاني: تشبيه سرعة جري الفرس بالبحر

المطلب الثالث: وضع السبابة في اليم

المطلب الرابع: ادخال المخيط في البحر

المطلب الخامس: ما جاء في عمق البحر

المطلب السادس: مثل الأرض كمثل السفينة الموبقة في البحر

المطلب السابع: لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها

المطلب الثامن: ما جاء في سعة البحر

المطلب التاسع: ما روي في أن «مَثَلُ أَهْلِ بَيتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ»

المبحث الثامن: الأدعية والأذكار المتعلقة في البحر

المطلب الأول: الأمة معصومة من الغرق بدعوة نبيها صلى الـلـه عليه وسلم

المطلب الثاني: ما جاء في أن غريق البحر مخلص في دعاءه

المطلب الثالث: دعاء من جاوز البحر

المطلب الرابع: الاستعاذة من الغرق في البحر

المطلب الخامس: الثناء على الـلـه عز وجل

المطلب السادس: إستغفار حيتان البحر لطالب العلم

المطلب السابع: فضل التكبير عند البحر

المبحث التاسع: أحاديث البحر في أمور متفرقة

المطلب الأول: الرحلة في طلب العلم عن طريق البحر

المطلب الثاني: ما جاء في أن عرش إبليس على البحر

المطلب الثالث: أنواع أبحر الجنة

المطلب الرابع: عظم أمواج البحر

المطلب الخامس: ما جاء في فساد بحار الأرض بقطرة من الزقوم

المطلب السادس: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق

المطلب السابع: عدد أمم البحر

المطلب الثامن: تصفح ملك الموت لمخلوقات البر والبحر

المطلب التاسع: عدد أصحاب موسى الذين جاوزوا البحر

الخاتمة

فهرس الآيات الكريمات

فهرس الأحاديث الشريفة

المراجع والمصادر

ملخص

الأحاديث النبوية الواردة في البحر

جمعًا ودراسةً وتخريجًا

إعداد

راشد بن مَرَّان بن رجيبان الحربي

المشرف

الأستاذ الدكتور: شرف محمود القضاة

تناولت هذه الدراسة موضوع الأحاديث المتعلقة بالبحر، وتصنيفها تصنيفًا علميًّا على الموضوعات، مع بيان درجة كل منها، وذلك إسهامًا في تصنيف الأحاديث النبوية تصنيفًا موضوعيًّا وخدمة للباحثين المختصين في الوقوف على الأحاديث ودرجتها من حيث القبول أو الرد، دون عناء وتعب.

وقد قسمت هذه الرسالة إلى مقدمة وتسعة مباحث وخاتمة.

وجاءت الخاتمة محتوية على أهم النتائج التي توصلت إليها، من خلال واقع الدراسة في هذا الموضوع.

وأسأل الله التوفيق والسداد

المقدمة

إن الحمد لـلـه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالـلـه من شرور أنفسنا ومن سـيئات أعمالنـا، مـن يهـده الـلـه؛ فـلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الـلـه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

{يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ الـلـهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ} [آل عمران: 102].

{يأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ الـلـهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ الـلـهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} [النساء: 1].

{يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ الـلـهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ الـلـهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} [الأحزاب: 70-71].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الـلـه، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الـلـه عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكـل محدثـة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[1].

وبعد: فقد سخر الـلـه سبحانه وتعالى للإنسان ما في الأرض جميعًا وأسبغ عليه النعم ظاهرة وباطنة، كما قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [النحل: 14].

ولما كان البحر ذا علاقة وثيقة بالإنسان قديمًا وحديثًا، فكان لا بد من بيان ما تضمنته السنة النبوية مـن نصـوص متعلقـة بالبحر، وهذا البحث يساهم في فهرسة الأحاديـث النبويـة فهرسـة موضـوعية، مـن أجـل التسـهيل والتيسـير عـلى النـاس للوقوف عليها.

فأرجو الـلـه أن يكون هذا البحث مفتاحًا لهذا الأمر، وينفع به أمة الإسلام.

مشكلة الدراسة :

مع اهتمام العلماء سلفا وخلفا بموضوع البحر إلا أنه لم تظهر دراسة شاملة متخصصة لما ورد في السـنة المطهـرة حول موضوع البحر من الناحية الحديثية لذا فإني أود جمع الاحاديث النبوية الواردة في ثنايا كتب السنة التـي جـاء فيهـا ذكر هذا الموضوع ومن ثم ترتيب هذه الاحاديث وتبويبها تسهيلا للوصول إليها ، وبيان درجاتها والحكم عليها مع بيان ما ترشد إليه .

(1) حديث خطبة الحاجة: أخرجه النسائي، كتاب النكاح، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح (3278)، وابـن ماجـه، كتـاب النكـاح، بـاب خطبة النكاح (1892)، وأحمد (13924)، والدارمي (2202)، وهو حديث صحيح.

مسوغات الدراسة :

1- المشاركة في تصنيف السنة حسب موضوعاتها تطبيقا لمادة الحديث الموضوعي التي تعنى بفهرسة السنة، وتصنيفها تسهيلا لأهل العلم والمهتمين لهذا الموضوع.

2- أهمية موضوع البحث لما له من علاقة وثيقة بالانسان قديما وحديثا.

3- بيان أن السنة المطهرة عالجت كل المسائل التي تتعلق بحياة المسلم سواء في البحر أم في البر .

4- معرفة درجات الروايات الواردة في موضوع البحر والحكم عليها ومناقشة أسانيدها .

5- استنباط ما في هذه الروايات من فوائد ، حتى لا تكون الدراسة مجردة من الإشاره إلى هذه الفوائد.

6- أن هذا الموضوع لم يدرس دراسة متخصصة "حديثية" شاملة وإنما درست بعض جوانب الموضوع وهي مبعثرة في ثنايا الكتب الفقهية .

الدراسات السابقة :

لا يوجد في حدود إطلاعي من جمع مفردات هذا الموضوع في دراسة حديثية مستقلة وإنما هناك دراسات تتعلق بالجوانب الفقهية دون استقصاء الاحاديث.

ومن الكتب التي بحثت هذا الموضوع من الناحية الفقهية :

1- أحكام البحر في الفقه الإسلامي : د. عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن فايع ، ط1، 1421هـ ،2000م

2- إسعاف أهل العصر بأحكام البحر: عبد الله بن ياسين الحوالي الشمراني ، ط1، 1420هـ ، 1999م.

3- الدرر الثمينة في حكم الصلاة في السفينة – احمد بن محمد الحموي توفي 1098 هـ ، تحقيق الشيخ مشهور حسن آل سلمان .

4- أحكام الصيد في الشريعة الإسلامية : د. عبد الله بن محمد الطريقي –ط1- 1403هـ

5- الدرر الثمينة في أحكام الملاح والسفينة : حسن عبد الله الازهري – مخطوط .

منهج البحث :

1- استقراء المصادر الحديثية لجمع الاحاديث المرفوعة المتعلقة بالموضوع ووضعها تحت ما يناسبها من العناوين .

2- أوردت إسناد كل حديث في الأصل ، إلا ما يتعلق بالمتابعات والشواهد في التخريج ، فقد اكتفيت بذكر ما تدعو إليه الحاجة من الإسناد.

3- ذكرت في هذه الرسالة أحاديث ضعيفة وبعضها ضعيف جدًّا من أجل التنبيه عليها، أما الموضوعة فلم أعرج عليها.

4- دراسة الأحاديث من جهة السند والمتن للحكم عليها .

5- بينت درجة كل حديث عقب ذكره ، ثم فصلت في حكمه من خلال دراسة الإسناد ، أما أحاديث الصحيحين أو أحدهما فقولي فيها "صحيح" أعني به الإخبار ، لا تأسيس الحكم .

6- بينت من الرواة ما اقتصر فيه على لفظ: أبيه ، أو جده ، أو كنيته ، أو اسمه.

7- دراسة الحديث من جهة المتن للافادة منه في خدمة العناوين والابواب في هذه الدراسة .

8- شرح ألفاظ غريب الحديث الموجودة في بعض الاحاديث .

9- التعليق على الاحاديث بما يناسبها أو بما يستفاد منها في الموضوع .

10- ذكرت أهم نتائج البحث في الخاتمة وألحقت بقائمة المصادر فهارس للآيات والأحاديث ورتبتها على الحروف الهجائية .

خطة البحث :

قسمت بحثي إلى مقدمة وتسعة مباحث وخاتمة .

المبحث الأول : صفات البحر

وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول : ارتجاج البحر .

المطلب الثاني : خطورة ركوب البحر .

المطلب الثالث : قوة البحر

المطلب الرابع : ظلمات البحر

المطلب الخامس: إشفاق البحر من يوم الجمعة.

المطلب السادس: ما روي أن: «البحر هو جهنم».

المطلب السابـع: سُمك بحر السماء.

المبحث الثاني : تسخير البحر بأمر الـلـه :

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : كون البحر من جنود الـلـه .

المطلب الثاني: البحر رحمة للناس جميعا

المطلب الثالث: البحر رحمة لعباد الـلـه المؤمنين .

المطلب الرابع: إمساك البحر عن الأرض.

المبحث الثالث : أحكام البحر

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول : طهارة ماء البحر .

المطلب الثاني : إباحة ميتة البحر .

المطلب الثالث : صيد البحر للمحرم .

المطلب الرابع : شهيد البحر.

المطلب الخامس: درجات شهيد البحر.

المطلب السادس: كيفية الصلاة في السفينة.

المطلب السابـع: العذر في ذهاب المال غرقا

المطلب الثامـن: من غرق يغرق قصاص.

المبحث الرابع : الغزو في البحر :

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : فضل الغزو في البحر .

المطلب الثاني : أول جيش يغزو البحر وجبت له الجنة .

المطلب الثالث : ركوب البحر في الغزو .

المطلب الرابع : غزو النساء في البحر .

المطلب الخامس: غزو مدينة بعضها في البحر.

المطلب السادس: النهي عن الغزو في البحر إلا بإذن الأمير.

المبحث الخامس : علامات الساعة المتعلقة بالبحر :

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : خروج الدجال من جزيرة في البحر .

المطلب الثاني : إلقاء يأجوج ومأجوج في البحر .

المطلب الثالث : الريح التي تلقي الناس في البحر .

المطلب الرابع : فتح مدينة بعضها في البحر .

المطلب الخامس: ما روي في أن الإسلام لا يظهر حتى تخوض الخيل البحار.

المبحث السادس : قصص البحر

وفيه تسعة مطالب :

المطلب الأول : قصة موسى والخضر .

المطلب الثاني : قصة الجساسة .

المطلب الثالث : قصة الخشبة والبحر.

المطلب الرابع : قصة يأجوج ومأجوج .

المطلب الخامس: قصة الرجل الصالح في البحر.

المطلب السادس: قصة عجوز بني إسرائيل.

المطلب السابع : قصة مهاجرة البحر.

المطلب الثامن : قصة غزو الروم في البحر.

المطلب التاسع : قصة الرجل الذي لم يعمل خيرا قط.

المبحث السابع : أحاديث الأمثال الواردة في البحر :

وفيه تسعة مطالب :

المطلب الأول : مثل القوم الذين استهموا على سفينة .

المطلب الثاني : تشبيه سرعة جري الفرس بالبحر .

المطلب الثالث : وضع السبابة في اليم .

المطلب الرابع : إدخال المخيط في البحر.

المطلب الخامس: ما جاء في عمق البحر.

المطلب السادس : مثل الأرض كمثل السفينة الموبقة في البحر.

المطلب السابع : لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها.

المطلب الثامن : ما جاء في سعة البحر.

المطلب التاسع : ما روي في أن "مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح"

المبحث الثامن : الأدعية والاذكار المتعلقة في البحر

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول : الأمة معصومة من الغرق بدعوة نبيها صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني : ما جاء في أن غريق البحر مخلص في دعائه .

المطلب الثالث : دعاء من جاوز البحر.

المطلب الرابع : الاستعاذة من الغرق في البحر.

المطلب الخامس : الثناء على الله عز وجل .

المطلب السادس : استغفار حيتان البحر لطالب العلم .

المطلب السابع : فضل التكبير عند البحر.

المبحث التاسع: أحاديث البحر في أمور متفرقة

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول : الرحلة في طلب العلم عن طريق البحر.

المطلب الثاني : ما جاء في أن عرش إبليس على البحر.

المطلب الثالث : أنواع أبحر الجنة .

المطلب الرابع : عظم أمواج البحر .

المطلب الخامس: ما جاء في فساد بحارالأرض بقطرة من الزقوم.

المطلب السادس : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق.

المطلب السابـع : عدد أمم البحر.

المطلب الثامـن : تصفح ملك الموت لمخلوقات البر والبحر .

المطلب التاسـع : عدد أصحاب موسى الذين جاوزوا البحر.

الخاتمة : أذكر فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث .

الفهارس العلمية :

1- فهرس الآيات .

2- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .

3- فهرس الموضوعات .

4- فهرس المراجع والمصادر .

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في صفـات البحـر

وفيه: تمهيد وسبعة مطالب:

المطلـب الأول: ارتجاج البحر

المطلب الثانـي: خطورة ركوب البحر

المطلب الثالـث: قوة البحر

المطلب الرابـع: ظلمات البحر

المطلب الخامس: إشفاق البحر من يوم الجمعة

المطلب السادس: ما روي أن «البحر هو جهنم»

المطلب السابـع: سُمك بحر السماء

تمهيد

تعريف البحر في اللغة

- يطلق البحر في اللغة على الماء الكثير ملحاً كان أو عذباً، وهو خلاف البر[1].

والتصغير «أُبَيحر، لا بحير»[2].

أ - سمي البحر بحراً لعمقه واتساعه، وقد غلب على الملح حتى قل في العذب.

- قال المناوي: البحر مستقر الماء الواسع بحيث لا يدرك طرفيه من كان في وسطه وهو مأخوذ من الاتساع[3].

- وقال الشافعي: البحر اسم جامع، فكل ما كثر ماؤه واتسع قيل: هذا بحر[4].

ب- سمي بحراً لملوحته، يقال ماء بحر أي ملح.

ج- سمي البحر بحراً لأنه شق في الأرض، والبحر في كلام العرب الشق ...، ومنه قيل للناقة التي كانوا يشقون في أذنها شقاً: بحيرة[5].

وعُرِّف البحر بأنه: «المجمع العظيم للماء المالح خلقة»[6].

والراجح هو القول الثالث، فإن قوله: «المجمع العظيم» يخرج به مجمعات الماء الصغيرة من البرك والبحيرات الصغيرة، ونحو ذلك.

وقول: «للماء المالح» يخرج به مياه الأنهار والعيون لعذوبتها.

وقول: «خلقة» يخرج به ما كان من صنع الإنسان كقناة ونحوها[7].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (41/4) مادة «بحر».

(2) فيروز أبادي، قاموس المحيط (442/1) مادة «بحر».

(3) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف (166/1).

(4) الشافعي، الأم (181/2).

(5) انظر، لسان العرب، لابن منظور (441/4-443). مادة «بحر»، والقاموس المحيط للفيروزأبادي (442/1) مادة «بحر» والعين للفراهيدي (220/3) مادة «بحر».

(6) محمد رواس قلعجي وحامد قنيبي، معجم لغة الفقهاء ص 104 .

(7) عبدالرحمن بن أحمد الفايع، أحكام البحر في الفقه الإسلامي (ص36).

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في صفات البحر

والمقصود من هذا المبحث بيان بعض الصفات المتعلقة بالبحر مما ذكرته كتب السنة النبوية.

المطلب الأول: ارتجاج البحر

(1)- قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ*: حَدَّثَنَا أَبَانُ*: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ*: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللـهِ وَكَانَ عَامِلاً عَلَى تَوَّجَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ رضي اللـه عنهك، عَنِ النَّبِيِّ صلى اللـه عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ نَامَ عَلَى إِجَّارٍ لَيْسَ عَلَيْهِ مَا يَدْفَعُ قَدَمَيْهِ فَخَرَّ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إِذَا ارْتَجَّ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ»[1]. «صحيح»

- غريب الحديث:

1- تَوَّج: بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً وجيم وهي توز بالزاي مدينة بفارس شديدة الحر لأنها في غور من الأرض ذات نخل وهي مدينة صغيرة[3].

2- إجّارٍ: بالكسر، السطح الذي ليس حواليه ما يرد الساقط عنه[4].

3- أَرتجَّ: يعني إذا اضطربت أمواجه وهو افتعل من الرج وهو الحركة الشديدة ومنه {إِذَا رُجَّتْ الأَرْضُ رَجّا}[5] [الواقعة: 4].

---

(1)-**تخريج الحديث:**

(1) أحمد في مسنده: باقي مسند الأنصار، حديث بعض أصحاب النبي رضي اللـه عنهم، رقم (21828).

وفي أول مسند البصريين، حديث رجل، من طريق هشام الدستوائي، رقم (20225)، (20224).

وأخرجه البخارحي في الأدب المفرد (408/1) رقم (1194) وفي التاريخ الكبير (426/3) رقم (1415)، والبيهقي في شعب الإيمان (179/4) برقم (4725)، وأبو عثمان الخراساني في السنن، (186/2) برقم (2391). كلهم من طرق عن أبي عمران الجوني، عن زهير به.

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده: من حديث سمرة بن جندب، (824/2) رقم (863).

* عبد الصمد: هو ابن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التنوري أبو سهل، (ت 207 هـ). انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (291/6).

* أبان: هو ابن يزيد العطار أبو يزيد البصري (ت 160هـ). انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (299/2).

* أبو عمران: عبد الملك بن حبيب الجوني الأزدي البصري، (ت 123 هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (5/ 255).

- تنبيـــه:

قال الحافظ بن حجر: زهير بن عبد اللـه بصري ...، ذكره ابن حبان في التابعين فقال زهير بن عبداللـه يروي عن رجل من الصحابة وعنه أبو عمران الجوني وسمع من أنس، وذكره ابن عبد البر في الاستعياب فقال زهير بن أبي جبل أزد شنوءة وهو زهير بن عبد اللـه بن أبي جبل يعد من البصريين،وكذا ذكره في الصحابة، أبو نعيم وابن زبر والعسكري وغيرهم، وقال ابن أبي حاتم في المراسيل زهير بن عبد اللـه عن النبي صلى اللـه عليه وسلم مرسل قاله أبي. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (299/3).

وقال الشوكاني عن هذا الحديث: «في إسناده زهير بن عبد اللـه، قال الذهبي هو مجهول لا يعرف»».

انظر: نيل الأوطار (14/5)، وميزان الاعتدال للذهبي (121/3).

وقال الألباني: «وزهير هذا ذكره جماعة من الصحابة ... وعلى كل حال فالحديث صحيح متصل الإسناد، وجهالة الصحابي لا تضر». السلسلة الصحيحة برقم (828).

(3) الحموي، ياقوت بن عبد اللـه، معجم البلدان (56/2).

(4) ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر (26/1) مادة (أجر).

(5) ابن المنظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (282/2)، مادة (رجج).

4- برئت منه الذمة: أي أزال عصمة نفسه وصار كالمهدر الذي لا ذمة له[1].

- ما يستفاد من الحديث:

1- بيان أن من صفات البحر الارتجاج والهيجان.

2- أن اللـه سخر البحر ليركبه الإنسان.

3- فيه تقييد المنع بالارتجاج ومفهومه الجواز عند عدمه، والمشهور من أقوال العلماء فإذا غلبت السلامة فالبر والبحر سواء[2].

4- النهي الصريح عن تعريض النفس للتهلكة[3].

المطلب الثاني: خطورة ركوب البحر

(2)- قال الإمام أحمد رحمه اللـه: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ*، عَنْ أَبِي بِشْرٍ*، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً رَكِبَتْ الْبَحْرَ فَنَذَرَتْ إِنِ اللـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْجَاهَا أَنْ تَصُومَ شَهْرًا، فَأَنْجَاهَا اللـهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمْ تَصُمْ حَتَّى مَاتَتْ، فَجَاءَتْ قَرَابَةٌ لَهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى اللـه عليه وسلم فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «صُومِي»[4].«صحيح»

(1) المناوي، فيض القدير (91/6).

(2) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (88/6).

(3) المناوي، فيض القدير (91/6).

تخريج الحديث:

(1) أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، بداية مسند عبد اللـه بن عباس، برقم (1864).

وأخرجه أبو داود في «السنن» كتاب الإيمان والنذور، باب في قضاء الدين عن الميت، برقم (3308) من طريق هشيم، بهذا الإسناد. وهشيم متابع.

وأخرجه أحمد في مسنده (3127)، والنسائي في «السنن الكبرى»، كتاب الأيمان والنذور، باب من نذر أن يصوم ثم مات قبل أن يصوم، برقم (3816)، ترقيم أبي غدة، والطيالسي في «مسنده» (342/1) برقم (2630)، والبيهقي في السنن الكبرى، (255/4) و (85/10) باب من مات وعليه دين، برقم (8015)، والطبراني في «المعجم الكبير» (14/12) برقم (2329). كلهم من طريق شعبة عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير به.

والحديث صحيح: رجاله ثقات رجال الشيخين، وصححه النووي في المجموع (369/6) والألباني في السلسلة الصحيحة برقم (1946).

* هُشيم: هو ابن بشير ابن القاسم بن دينار السلمي الواسطي أبو معاوية (ت 183 هـ). انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (55/11).

* أبو بشر: هو جعفر بن إياس بن أبي وحشية اليشكري الواسطي (ت 125 هـ)، انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (2/ 71).

- غريب الحديث:

1- فنذرت: من النذر أي أوجبت على نفسك شيئاً تبرعاً من عبادة أو صدقة أو غير ذلك[1].

- ما يستفاد من الحديث:

1- جواز ركوب النساء البحر، وذلك لعدم بيان النبي صلى الـلـه عليه وسلم حرمة ذلك.

2- جواز تعليق النذر من النجاة من البحر.

3- فيه خطورة البحر لما فيه من هيجان وتموّج.

المطلب الثالث: قوة البحـر

(3)- قال الإمام أحمد رحمه الـلـه: حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ الْحَضْرَمِيُّ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ ابْنُ عَمْـرٍو، عَـنْ شُرَيْـحِ بْـنِ عُبَيْـدٍ: أَنَّ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيَّ كَانَ يَقُولُ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الـلـه عليه وسلم غَزْوَةَ تَبُوكَ فَجَهَدَ بِالظَّهْرِ جَهْدًا شَدِيدًا، فَشَكَوْا إِلَى النَّبِيِّ صلى الـلـه عليه وسلم مَا بِظَهْرِهِمْ مِنَ الْجَهْدِ، فَتَحَيَّنَ بِهِمْ مَضِيقًا، فَسَارَ النَّبِيُّ صلى الـلـه عليه وسلم فِيهِ، فَقَـالَ: مُرُّوا بِسْمِ الـلـهِ، فَمَرَّ النَّاسُ عَلَيْهِ بِظَهْرِهِمْ، فَجَعَلَ يَنْفُخُ بِظَهْرِهِمْ: الـلـهُمَّ احْمِلْ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِكَ إِنَّـكَ تَحْمِـلُ عَـلَى الْقَـوِيِّ وَالضَّعِيفِ، وَعَلَى الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، قَالَ: فَمَا بَلَغْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى جَعَلَتْ تُنَازِعُنَا أَزِمَّتَهَا، قَالَ فَضَالَةُ: هَذِهِ دَعْوَةُ النَّبِيِّ صلى الـلـه عليه وسلم عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ فَمَا بَالُ الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الشَّامَ غَزَوْنَا غَزْوَةَ قُبْرُسَ فِي الْبَحْـرِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ السُّفُنَ فِي الْبَحْرِ وَمَا يَدْخُلُ فِيهَا عَرَفْتُ دَعْوَةَ النَّبِيِّ صلى الـلـه عليه وسلم»[2]. «صحيح»

- غريب الحديث:

1- الجهد: المشقة[3].

2- فتحين: من الحين وهو الوقت[4]، والمعنى طلب لهم وقتا يمرون في المضيق.

3- تنازعنا أَزِمَّتها: أي تنفلت من على أظهرنا بعدما كانت محكمة متماسكة.

---

(1) ابن الأثير النهاية في غريب الحديث والأثر (38/5).

تخريج الحديث:

(1) أحمد في مسنده، باقي مسند الأنصار، مسند فضالة بن عبيد الأنصاري (22436)، وأخرجه ابـن أبي عاصـم في «الآحـاد والمثـاني» (132/4) برقم (2110)، وابن حبان في صحيحه (535/10) بـرقم (4681)، والطـبراني في «مسـند الشـاميين» (91/2) بـرقم (971)، والفريـابي في «دلائـل النبوة» (85/10) برقم (50) كلهم من طريق الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عمرو، بهذا الإسناد.

وأخرجه البزار في «مسنده»» (211/9) بـرقم (3758)، والطـبراني في «الكبـير» (300/18) بـرقم (771)، وفي «مسـند الشـاميين» (67/2) بـرقم (931) كلاهما من طريق يحيى بن عبد الـلـه البابلتي، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن فضالة. فخـالف يحيـى بن عبد الـلـه في إسناده، وهو ضعيف. انظر «تقريب التهذيب» (593/1).

- والحديث صحيح: رجاله ثقات صححه الشيخ شعيب الأرنؤوط، انظر الموسوعة الحديثية برقم (23955).

(3) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر (320/1) مادة (جهد).

(4) المصدر السابق (383/1) مادة (جان).

- ما يستفاد من الحديث:

1- فيه بيان قوة البحر وذلك أنه رطب يحمل اليابس (السفن).

2- قدرة اللـه عز وجل في جعل البحر طريقاً لبني آدم، كما هو الحال في البر.

3- أن النبي صلى اللـه عليه وسلم وصف البحر بالرطب.

4- أن غزو الصحابة لقبرس (جزيرة) كان عن طريق البحر.

المطلب الرابع: ظلمات البحـر

(4)- قال الإمام أحمد رحمه اللـه: حَدَّثَنَا هَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللـهِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى اللـه عليه وسلم: «إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا انْطَمَسَتْ النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ»[1]. «ضعيف جدًّا»

- غريب الحديث:

أ- المثل: لغة النظير ثم استعمل في كل صفة أو حال فيها غرابة وهو المراد هنا[1].

ب- إنطمست: من الطّموس وهو الدروس والانمحاء وانطمس الأمر إنمحى[2].

تخريج الحديث:

(1) أحمد في مسنده: باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك، ترقيم إحياء التراث (12189)، والرامهرمزي في أمثال الحديث رقم (51) من طريق الهيثم بن خارجة، بهذا الإسناد.

- الحكم على الحديث: إسناده ضعيف جدًّا، وفيه:

أ- رشدين بن سعد أبو الحجاج المصري: ضعيف، قال يحيى بن معين وأبو زرعة وعمرو بن علي: «ضعيف»، وقال أبو حاتم: «منكر الحديث، وفيه غفلة، ويحدث المناكير عن الثقات، ضعيف الحديث» انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (75/3)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (513/3)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (150/3).

ب- عبد اللـه بن وليد التجيبي، قال ابن حجر: لين الحديث، التقريب (328/1).

ج- أبو حفص: صاحب أنس مجهول كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (121/1)، وقال الحافظ ابن حجر: أبو حفص عن أنس وعنه عبد اللـه بن الوليد التجيبي ذكره ابن أبي حاتم هكذا في الكنى ولم يسمه قلت: أي (الحافظ) يجوز أن يكون هو عمر بن عبد اللـه بن أبي طلحة فإن ابنه حفصاً يقال له ابن أخي أنس لأن جده عبد اللـه بن أبي طلحة أخو أنس لأبيه ... وحديثه إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء ... الحديث وفي سنده رشدين بن سعد أحد الضعفاء، انظر تعجيل المنفعة لابن حجر (476/1).

وضعف الحديث الشيخ ناصر الدين الألباني كما في ضعيف الجامع الصغير رقم (1973).

(2) المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير (519/2).

المطلب الخامس: إشفاق البحر من يوم الجمعة

(5)- قال الإمام ابن ماجة رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللهِ، وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ الأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ، فِيهِ خَمْسُ خِلالٍ: خَلَقَ اللهُ فِيهِ آدَمَ، وَأَهْبَطَ اللهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الأَرْضِ، وَفِيهِ تَوَفَّى اللهُ آدَمَ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لا يَسْأَلُ اللهَ فِيهَا العَبْدُ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلا سَمَاءٍ وَلا أَرْضٍ وَلا رِيَاحٍ وَلا جِبَالٍ وَلا بَحْرٍ إِلاَّ وَهُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ»[1]. «ضعيف»

- **غريب الحديث:**

1- فيه خمس خلال: جمع خلة بفتح الخاء وهي الخَصلة[1].

2- أهبط: أي أنزل من الجنة إلى الأرض والهبوط ضد الصعود[1].

3- يشفقن: من الإشفاق بمعنى الخوف[2].

المطلب السادس: ما روي أن «البحر هو جهنم»

(6) - قال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ* قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُمَيَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُيَيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ*: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «البَحْرُ هُوَ جَهَنَّمُ»، قَالُوا: لِيَعْلَى، فَقَالَ: «أَلا تَرَوْنَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: {نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا}[3] قَالَ: لا وَالَّذِي نَفْسُ يَعْلَى بِيَدِهِ لا أَدْخُلُهَا أَبَدًا حَتَّى أُعْرَضَ عَلَى اللهِ عَزَّ

تخريج الحديث:

(2) ابن ماجة في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في فضل الجمعة، برقم (1084).

وأخرجه ابن أبي شيبة (477/1) رقم (5516)، والطبراني في «الكبير» (33/5) برقم (4511)وأبو نعيم في «الحلية» (1/ 366)، والبيهقي في «الشعب» (91/3) برقم (2973) من طرق عن زهير ابن محمد بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد في «المسند»، مسند المكيين، زيادة في حديث أبي لبابة بن عبد المنذر البدري برقم (15120)، والطبري في «تاريخه» (75/1)، والأصبهاني في العظمة برقم (11828)، كلهم من طريق أبي عامر، عن زهير، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (33/5) برقم (4512) من طريق عمرو بن ثابت، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به.

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف.

فيه عبد الله بن محمد بن عقيل هو ابن أبي طالب، قال أبو معمر القطيعي: كان ابن عيينة، لا يحمد حفظه، وقال سفيان: كان ابن عقيل في حفظه شيء، وقال يحيى بن معين: ليس بذاك وقال عنه مرة أخرى: ضعيف في كل أمره، وقال أبو حاتم الرازي: لين الحديث ليس بالقوي ولا ممن يحتج بحديثه= =يكتب حديثه. انظر: الجرح والتعديل (153/5)، وانظر تهذيب الكمال للمزي (80/16).

وضعف الحديث الشيخ شعيب الأرنؤوط، انظر الموسوعة الحديثية، مسند أحمد برقم (15548) وأيضاً بشار عواد في تحقيقه سنن ابن ماجه (290/2).

(2) انظر المناوي، فيض القدير (120/4)، وانظر شرح سنن ابن ماجة للسندي تحت رقم حديث (1084).

(3) سورة الكهف: (29).

وَجَلَّ وَلا يُصِيبُنِي مِنْهَا قَطْرَةٌ حَتَّى أَلْقَى اللـهَ عَزَّ وَجَلَّ»[1]. «ضعيف»

- غريب الحديث:

1- البحر هو جهنم: معناه أن البحر صعب كأنه جهنم[2]، وقال ابن رجب الحنبلي المراد به أن البحار تفجر يوم القيامة فتصير بحراً واحداً ثم تُسجر ويوقد عليها وتزاد في نار جهنم[3]، قال تعالى: {وَإِذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ} [التكوير: 6].

2- سرادقها: السرادق كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء (سورها)[4].

المطلب السابع: سُمك بحر السماء

(7)- قال الإمام أبو داود رحمه اللـه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَبْدِ اللـهِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: كُنْتُ فِي البَطْحَاءِ فِي عِصَابَةٍ فِيهِمْ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم، فَمَرَّتْ بِهِمْ سَحَابَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «مَا تُسَمُّونَ هَذِهِ»، قَالُوا: السَّحَابَ، قَالَ: «وَالْمُزْنَ»، قَالُوا: وَالْمُزْنَ، قَالَ: «وَالعَنَانَ»، قَالُوا: وَالْعَنَانَ -قَالَ أَبُو دَاوُد: لَمْ أُتْقِنْ الْعَنَانَ جَيِّدًا-، قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ»، قَالُوا: لا نَدْرِي! قَالَ: «إِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةٌ أَوْ اثْنَتَانِ أَوْ ثَلاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، ثُمَّ السَّمَاءُ فَوْقَهَا كَذَلِكَ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، ثُمَّ فَوْقَ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلافِهِمْ وَرُكَبِهِمْ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ عَلَى ظُهُورِهِمُ الْعَرْشُ مَا بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ اللـهُ

تخريج الحديث:

(3) أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث يعلى بن أمية، برقم (17500)، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (414/8) برقم (3535)، والحاكم في المستدرك، (638/4) برقم (8762)، والبيهقي في «السنن» (334/4) برقم (8449)، والطبري في «التفسير» (239/15)، ويعقوب ابن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (308/1)، وعبد الباقي في «معجم الصحابة» (217/3)، من طرق عن أبي عاصم، بهذا الإسناد.

* أبوعاصم: الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني البصري (ت 214 هـ). انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (4/ 395).

* أبيه: يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي الحنظلي «صحابي» (ت 47 هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (685/6).

- الحكم على الحديث: إسناده ضعيف.

فيه محمد بن حُيي بن يعلى، مجهول، قال الشيخ الألباني رحمه اللـه: محمد بن حُيي هذا أورده البخاري وابن أبي حاتم (239/2/3) برواية ابن أمية هذا فقط عنه، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، فهو مجهول العين، ونقل= =المناوي عن الذهبي أنه قال في المهذب «لا أعرفه». انظر السلسلة الضعيفة (93/3) رقم (1023).

وأشار إلى ضعف الحديث الحافظ ابن رجب الحنبلي في «التخويف من النار» (46/1)، ورواية البخاري مرسلة، حيث قال عن صفوان بن يعلى قال قال النبي صلى اللـه عليه وسلم ... الحديث، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد، وذلك لعدم ذكر محمد بن حُيي وهو سقط، وكذلك سقط من إسناد البيهقي في «السنن» عبداللـه بن أمية.

(2) الحاكم، المستدرك على الصحيحين (638/4).

(3) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي «التخويف من النار» (46/1).

(4) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر (359/2) مادة «سردق»، وانظر تفسير ابن كثير (82/3).

تَبَارَكَ فوق ذلك»[1]. «ضعيف»

تخريج الحديث:

(4) أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في الجهة، برقم (4723)، وأخرجه ابن ماجه في سننه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية، برقم (193)، وأحمد في مسنده برقم (1773)، ومحمد المقدسي= =في الأحاديث المختارة، (374/8) برقم (462)، وابن عبد البر في التمهيد (139/7) كلهم من طريق محمد بن الصباح البزار عن الوليد ابن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود أيضًا في سننه برقم (4725) من طريق إبراهيم بن طهمان، عن سماك بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذي في سننه برقم (3320)، والأصبهاني في «العظمة» (1051/3) برقم (568)، وابن أبي عاصم في السنة (253/1) برقم (577)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (390/3) برقم (650)، ومحمد الفاكهي في «أخبار مكة» (77/3) برقم (1827)، كلهم من طريق عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب، به.

وأخرجه أحمد في مسنده برقم (1773)، والحاكم في المستدرك (2/ 410) برقم (3428)، ورقم (3547)، وأبو يعلى في مسنده (12/ 75) برقم (6713) من طرق عن عبدالرزاق عن يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد، عن سماك بن حرب، عن عبدالله بن عميرة، عن العباس بن عبدالمطلب به.

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف: وفيه:

أ- الوليد بن أبي ثور: هو الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني المرهبي: وهو «ضعيف»، قال ابن معين، ليس بشيء، وقال ابن نمير: كذاب، وقال النسائي: ضعيف انظر «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي، (183/3)، وانظر الضعفاء للعقيلي (319/4).

ب- سماك: هو سماك بن حرب الذهلي أبو المغيرة، «تكلم فيه»، قال الذهبي هو ثقة ساء حفظه، وقال صالح جزرة يضعف، وقال ابن المبارك ضعيف الحديث، وكان شعبة يضعفه وقواه جماعة، وقال أبو طالب عن أحمد مضطرب الحديث، وقال ابن معين ثقة، وكان الثوري يضعفه بعض الضعف. انظر الكاشف للذهبي (465/1)، وتهذيب الكمال للمزي (119/12).

ج- عبدالله بن عميرة الكوفي: وهو مجهول، قال الذهبي: فيه جهالة، وقال البخاري: لا نعلم له سماعًا من الأحنف. وذكره ابن حبان في الثقات (5/ 42)، على عادته في توثيق المجاهيل.

انظر: التاريخ الكبير (5/ 159)، ميزان الاعتدال (4/ 157).

-قال الألباني رحمه الله تعالى فيما نقله عن ابن القيم في تهذيب السنن (92/7):

«أما ردّ الحديث بالوليد بن أبي ثور ففاسد، فإن الوليد لم ينفرد به ...».

ثم ذكر متابعة ابن طهمان وعمرو بن أبي قيس ثم قال:

«فأي ذنب للوليد في هذا؟! وأي تعلق عليه؟! وإنما ذنبه روايته ما يخالف قول الجهمية، وهي علته المؤثرة عند القوم».

قلت (الألباني): لا شك أنه لا ذنب للوليد في هذا الحديث بعد متابعة من ذكرنا له (إبراهيم بن طهمان)، ولكن الحديث لا يثبت بذلك حتى تتوفر فيمن فوقه شروط رواة الحديث الصحيح أو الحسن على الأقل، وذلك ما لم نجده، فإن عبد الله بن عميرة لم تثبت عدالته، فقال الذهبي في «كتاب العلو» (ص109) عقب الحديث:

«تفرد به سماك بن حرب عن عبد الله، وعبد الله فيه جهالة، ويحيى بن العلاء متروك، وقد رواه= =إبراهيم بن طهمان عن سماك، وإبراهيم ثقة».

وقال في ترجمة ابن عميرة من «الميزان»:

«فيه جهالة، قال البخاري: لا يعرف له سماع من الأحنف بن قيس».

والبخاري بقوله هذا كأنه يشير إلى جهالته، وكذلك مسلم، فقال في «الوحدان»:

«تفرد سماك بالرواية عنه».

وصرح بذلك إبراهيم الحربي فقال: «لا أعرفه». انظر السلسلة الضعيفة (400/3).

- والروايات التي جاءت من طريق يحيى بن العلاء ضعيفة، لأن يحيى بن العلاء «ضعيف»، قال ابن معين: ليس بشيء، وسئل عنه أبو حاتم فقال: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة ضُعف، وقال أحمد: كذاب يضع الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (179/9)، والضعفاء المتروكين لابن الجوزي (200/3).

وممن ضعف الحديث ابن أبي عاصم، والألباني. انظر كتاب السنة لابن أبي عاصم (254/1)، والسلسلة الضعيفة للألباني (400/3).

- **غريب الحديث:**

1- البطحاء: هو المُحَصَّبُ، وهو موضع معروف بمكة فوق مقبرة المعلا وقد تطلق على مكة وأصل البطحاء على ما في القاموس مسيل واسع في دقاق الحصى[1].

2- عصابة: بكسر أوله، جماعة[1].

3- المُزْن: بضم الميم وسكون النون وهو الغيم والسحاب، واحدته مزنة، وقيل هي السحابة البيضاء[1].

4- العنان: كسحاب وزنا ومعنى[1].

5- أوعال: جمع وعل وهو العنز الوحشي، ويقال له تيس شاة الجبل، والمراد ملائكة على صورة الأوعال[1].

6- أظلافهن: جمع ظلف بكسر الظاء المعجمة، للبقر والشاة والظبي بمنزلة الحافر للدابة والخف للبعير[1].

7- ركبهم: جمع ركبة[1].

8- على ظهورهم العرش: أي هو محمول عليها[2].

(1) آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، (5/13)، والمباركفوري، تحفة الأحوذي، (165/9).

(2) تحفة الأحوذي، للمباركفوري (165/9).

المبحث الثاني: تسخير البحر بأمر الـلـه

وفيه: أربعة مطالب:

المطلب الأول: كون البحر من جنود الـلـه.

المطلب الثاني: البحر رحمة للناس جميعاً.

المطلب الثالث: البحر رحمة لعباد الـلـه المؤمنين.

المطلب الرابع: إمساك البحر عن الأرض.

المبحث الثاني: تسخير البحر بأمر الله

البحر من آيات الله وعجائب خلقه جلّ في علاه، فيه منافع عظيمة ينتفع فيها الخلق وقد امتن الله سبحانه وتعالى على عباده بتسخير هذه المنافع لهم وقال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا} [النحل: 14].

ومن تسخير البحر وتذليله إمساك الرب تبارك وتعالى له، بقدرته ومشيئته وحبسه الماء حتى لا يطفح على الأرض ويعلوها كلها، وهذا يوجب الاعتراف بقدرة الله وإيرادته ومشيئته وعلمه وحكمته وصفات كماله وأنه لا محيص عنه، ومن المفيد في هذا المبحث أن أذكر الأحاديث الدالة على تسخير البحر بأمر الله عز وجل مما ورد ذكره في كتب السنة المطهرة.

المطلب الأول: كون البحر من جنود الله

(8)- قال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ، قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلامَهُ فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ، فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ: اللهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتُلِيتَ، فَلا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلامُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي فَقَالَ: إِنِّي لا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِاللهِ؛ فَشَفَاهُ اللهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلامِ، فَجِيءَ بِالْغُلامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ؟ فَقَالَ: إِنِّي لا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ؛ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى، فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ؛ فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ؛ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ؛ فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلاَّ فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ: اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمْ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ،

فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلاَّ فَاقْذِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعْ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلامِ، ثُمَّ ارْمِنِي؛ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلامِ، فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ، قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ، فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الغُلامُ: يَا أُمَّهْ اصْبِرِي؛ فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ» [1].«صحيح»

- **غريب الحديث:**

1- ستبتلى: الابتلاء الاختبار والامتحان[2].

2- الأكمه: الذي خُلق أعمى[3].

3- الأبرص: من البرص بفتحتين بياض يحدث في الأعضاء[4].

4- الأدواء: جمع داء وهو المرض[5].

5- ذروته: أعلاه[5].

6- رجف بهم الجبل: اضطرب وتحرك[5].

7- قرقور: سفينة صغيرة[5].

8- فانكفأت: السفينة، أي انقلبت[5].

تخريج الحديث:

(1) مسلم في صحيحه: كتاب الزهد، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام، برقم (3005)، وأخرجه أحمد، باقي مسند الأنصار، حديث صهيب، برقم (2413)، وابن حبان في صحيحه، (157/3) برقم (873)، وأبو بكر الشيباني في «الآحاد والمثاني»، (219/1) برقم (287)، والبيهقي في «الشعب»، (240/2) برقم (1634)، كلهم من طريق حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذي برقم (3340)، والمقدسي في الأحاديث المختارة (60/8) برقم (52) وعبد الرزاق في «المصنف»، (420/5) برقم (9751)، والطبراني في «الكبير»، (41/8) برقم (7319)، كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ثابت البناني، بهذا الإسناد.

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (155/1).

(3) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (130/18).

(4) آبادي، عون المعبود، (288/4).

(5) الرازي، مختار الصحاح (1/ 90) مادة (داء).

9- صعيد: الأرض البارزة[1].

10- كنانتي: الكنانة: الجعبة التي يكون فيها النشاب[2].

11- كبد القوس: مقبضها عند الرمي[3].

12- صدغه: الصدغ، جانب الوجه من العين إلى الأذن[4].

13- الأخدود: هو الشق العظيم في الأرض وجمعه أخاديد[1].

14- أفواه السكك: السكك: الطرق وأفواهها: أبوابها[1].

15- نزل بك حذرك: أي ما كنت تحذر وتخاف[5].

16- أضرم النيران: إذا أوقدتها وأثرتها[6].

17- اقتحم: من الاقتحام وهو الوقوع في الشيء[7].

18- فتقاعست: أي توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول في النار[8].

- ما يستفاد من الحديث:

1- فيه بيان خطورة البحر وأن أخطر ما في البحر أوسطه.

2- أن البحر مسخر بأمر الـلـه وهو جند من جنوده.

3- على المؤمن أن يكون قوي الإيمان لا يهزه جبل ولا بحر، لأن الـلـه لن يخذل عبده.

(9)- قال الإمام الطبراني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ: ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: ثَنَا عِرَاكُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي عَبْلَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الحَطِيمِ بِمَكَّةَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الـلـهِ أَتَى عَلَى مَالِ فُلانٍ نَسِيفُ البَحْرِ فَذَهَبَ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم: «مَا تَلَفَ مَالٌ فِي بَحْرٍ وَلا بَرٍّ إِلاَّ بِمَنْعِ الزَّكَاةِ فَحَرِّزُوا أَمْوَالَكُم بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُم بِالصَّدَقَةِ، وَادْفَعُوا عَنْكُم

(1) النووي، المنهاج، (130/18).

(2) عمر الأشقر، صحيح القصص النبوي، (308).

(3) النووي، المنهاج (130/18).

(4) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (17/3).

(5) النووي، المنهاج، (133/18).

(6) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (86/3).

(7) المرجع السابق (18/4).

(8) النووي، المنهاج (131/18).

طَوَارِقَ البَلاءِ بِالدُّعَاءِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، مَا نَزَلَ يَكْشِفُهُ، وَمَا لَمْ يَنْزِلْ يَحْبِسُهُ»[1].«ضعيف جدًّا»

غريب الحديث:

1- الحطيم: بالفتح ثم الكسر موضع بمكة، قال الإمام مالك بن أنس: هو ما بين المقام إلى الباب، وقال ابن جريج: هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر، وقيل غير ذلك[2].

2- نسيف البحر: من النسف، نسفت الريح الشيء تنسفه نسفًا وأنتسفته سلبته[3].

3- فحرِّزوا: أحرزت الشيء، أحرزه احرازًا إذا حفظته وضممته إليك وصنته عن الأخذ[4].

4- طوارق: أصل الطروق من الطرق وهو الدق، وسمي الآتي بالليل طارقًا لحاجته إلى دق الباب وطرق القوم جاءهم ليلاً فهو طارق[5].

قلت: وكأنه كنى عما يأتي من البلاء فجأة بالطارق الذي يطرق الباب في الليل فجأة.

تخريج الحديث:

(1) الطبراني في مسند الشاميين (1/ 34) برقم (18)، وفي «الدعاء» (31-32)، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (40/ 165) من طريق الطبراني به.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف جدًّا.

فيه عراك بن خالد، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أغرب (8/ 525)، وقال: ابن أبي حاتم في العلل (1/ 220): سئل أبي عن حديث رواه هشام بن عمار فذكر الحديث، قال أبي: هذا حديث منكر، وإبراهيم لم يدرك عبادة، وعراك منكر الحديث.

- وقال الذهبي: وقد جمع الطبراني كتاب حديث شيوخ الشاميين فجاء مسند ابن أبي عبلة في سبع ورقات وشطرها مناكير من جهة الإسناد إلى إبراهيم. انظر سير أعلام النبلاء (6/ 325).

وضعف الحديث الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (5047).

(2) الحموي، معجم البلدان (2/ 273).

(3) لابن منظور، لسان العرب (9/ 327)، مادة «نسف».

(4) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 366).

(5) المرجع السابق (3/ 121).

المطلب الثاني: البحر رحمة للناس جميعاً

(10)- قال الإمام أحمد رحمه اللـه: حدَّثنا سفيانُ*، عن أبي الزنادِ*، عن الأعرجِ*، عن أبي هريرة عَنِ النبيّ صلى اللـه عليه وسلم قال: «إِنَّ نارَكُمْ هذهِ جُزْءٌ من سبَعينَ جُزْءاً من نارِ جَهَنَّمَ، وَضُرِبَتْ بِالبَحْرِ مَرَّتَينِ، وَلَولا ذَلِكَ مَا جَعَلَ اللـهُ فِيهَا مَنْفَعَةً لأَحَدٍ»[2]. «صحيح»

- غريب الحديث:

1- ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم: أي حرارة كل جزء من السبعين جزءاً من نار جهنم مثل حرارة ناركم وقال القاضي معناه أن النار التي نجدها في الدنيا بالنسبة إلى نار جهنم في حرِّها ونكايتها وسرعة اشتعالها واحد من سبعين[2].

2- ضُربت: بمعنى غمست في الماء وأطفئت فيه.

- ما يستفاد من الحديث:

1- قوة البحر وتأثيره في النار.

2- جعل اللـه البحر رحمة لخلقه، وذلك بتخفيف النار به.

3- أن المياه عنصر رئيسي صالح لإطفاء النار.

(11)- قال الإمام أحمد رحمه اللـه: حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ الْحَضْرَمِيُّ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ ابْنُ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ: أَنَّ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيَّ كَانَ يَقُولُ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى اللـه عليه وسلم غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَجَهَدَ بِالظَّهْرِ جَهْدًا شَدِيدًا، فَشَكَوْا إِلَى النَّبِيِّ صلى اللـه عليه وسلم مَا بِظَهْرِهِمْ مِنَ الْجَهْدِ، فَتَحَيَّنَ بِهِمْ مَضِيقًا، فَسَارَ النَّبِيُّ صلى اللـه عليه وسلم فِيهِ، فَقَالَ: مُرُّوا بِسْمِ اللـهِ فَمَرَّ النَّاسُ عَلَيْهِ بِظَهْرِهِمْ، فَجَعَلَ يَنْفُخُ بِظَهْرِهِمْ، اللـهُمَّ احْمِلْ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِكَ إِنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى

تخريج الحديث:

(2) أحمد في مسنده، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، برقم (7283).

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (16/ 504) برقم (7463)، والحميدي في مسنده (2/ 479) برقم (1129)، كلاهما من طريق سفيان عن أبي الزناد بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم في صحيحه (2184/4) برقم (2842)، ومالك في الموطأ (994/2) برقم (1804) كلاهما عن أبي الزناد، بهذا الإسناد، من غير لفظ «ضربت بماء البحر».

وأخرجه إسحاق بن راهوية في «المسند» (308/1) برقم (288) من طريق أبي هريرة به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (635/4) برقم (8753)، وابن ماجه في «السنن» (1444/2) برقم (4318) من حديث أنس بن مالك عن النبي صلى اللـه عليه وسلم به.

والحديث صحيح ورجاله ثقات وأصله عند مسلم.

* سفيان: هو ابن عيينة بن عمران الهلالي أبو محمد الكوفي، (ت 198 هـ). انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (4/ 106).

* أبو الزناد: هو عبد اللـه بن ذكوان أبو عبد الرحمن القرشي (ت 174 هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (5، 445).

* الأعرج: عبد الرحمن بن هرمز المدني (ت 117 هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (5/ 69).

(2) المناوي، فيض القدير (281/6).

الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ وَعَلَى الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، قَالَ: فَمَا بَلَغْنَا المَدِينَةَ حَتَّى جَعَلَتْ تُنَازِعُنَا أَزِمَّتَهَا قَالَ: فَضَالَةُ هَـذِهِ دَعْوَةُ النَّبِيِّ صلى الـلـه عليه وسلم عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ فَمَا بَالُ الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الشَّامَ غَزَوْنَا غَـزْوَةَ قُـبْرُسَ فِي البَحْرِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ السُّفُنَ فِي الْبَحْرِ وَمَا يَدْخُلُ فِيهَا عَرَفْتُ دَعْوَةَ النَّبِيِّ صلى الـلـه عليه وسلم»[1]. «صحيح»

المطلب الثالث: البحر رحمة لعباد الـلـه المؤمنين

(12)- قال الإمام الحميدي رحمه الـلـه: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ الهَمْدَانِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبـدِ الـلـهِ، قَالَ: زَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَدَكٍ وَكَتَبَ أَهْلُ فَدَكٍ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ اليَهُودِ بِالمَدِينَةِ أَنْ سَلُوا مُحَمَّداً عَنْ ذَلِكَ فَإِنْ أَمَـرَكُمْ بِالجَلْـدِ فَخُذُوهُ عَنهُ وَإِنْ أَمَرَكُم بِالرَّجْمِ فَلا تَأْخُذُوهُ عَنْهُ، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيّ أَعْلَمَكُم، فَجَاءُوا بِرَجُلٍ أَعْوَرٍ يُقَالُ لَـهُ: ابْـنُ صُوريَا وَآخَرُ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلى الـلـه عليه وسلم: «أَنْتُمَا أَعْلَمُ مَنْ قَبْلَكُمَا» فَقَالاً: قَدْ نَحَّانَا قَومُنَا لِذَلِكَ، فَقَـالَ النَّبِـيُّ صـلى الـلـه عليه وسلم لَهُمَا: «التَّوراَةُ فِيهَا حُكمُ الـلـهِ تَعَالَى»، قَالا: بَلَى، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الـلـه عليه وسلم: «فَأَنْشُدُكُم بِالَّـذِي فَلَـقَ البَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَظَلَّلَ عَلَيكُمُ الغَمَامَ، وَأَنْجَاكُم مِنْ آلِ فِرْعَـونَ، وَأَنْـزَلَ المَـنَّ وَالسَّـلْوَى عَـلَى بَنِـي إِسْرَائِيـلَ، مَـا تَجِـدُونَ فِي التَّورَاةِ مِنْ شَأْنِ الرَّجْمِ؟»، فَقَالَ أَحَدُهُمَا للآخَرِ: مَا نُشِدْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ، ثُمَّ قَالا: نَجِدُ تَرْدَادُ النَّظَرِ زِنْيَـةً، وَالاعْتِنَـاقَ زِنْيَـةً، وَالقُبْـلَ زِنْيَةً، فَإِذَا أَشْهَدَ أَرْبَعَةً أَنَّهُم رَأَوْهُ يُدْدِي وَيُعِيدُ كَمَا يَدْخُلُ المِيْلُ فِي المُكْحَلِ، فَقَدْ وَجَبَ الـرَّجْمُ، فَقَـالَ النَّبِـيُّ صـلى الـلـه عليـه وسلم: «هُوَ ذَاكَ»، فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ فَنَزَلَتْ: {فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَـيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ} [المائدة: 42][2]. «حسن لغيره»

---

(1) سبق تخريجه (ص 15).

تخريج الحديث:

(1) الحميدي في المسند (541/2) برقم (1294)، وأخرجه أبو يعـلى في المسـند (103/4) بـرقم (2136)، مـن طريـق سـفيان بـن عيينـة بهـذا الإسناد.

وأخرجه البيهقي في الكبرى (231/8)، والدارقطني في «السنن» (169/4) برقم (32)، كلاهما من طرق عن مجالد بن سعيد عن عامر الشعبي عن جابر بنحوه، من غير لفظ «وأقطعكم البحر».

وله شاهد من حديث عكرمة.

أخرجه أبو داود في «السنن» كتاب الأقضية، باب كيف يحلف الذمي، برقم (3624)، عن محمد بن المثنى عـن عبـد الأعـلى عـن سـعيد عـن قتادة عن عكرمة عن النبي صلى الـلـه عليه وسلم بنحوه.

وله شاهد من حديث ابن عباس.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (12/ 257) برقم (13033) عن بكر بن سهل، عن عبدالـلـه عن معاوية بن صالح، عن عـلي بـن أبي طلحـة، عن ابن عباس بنحوه.

وله شاهد من حديث ابن عمر.

أخرجه أحمد في مسنده بـرقم (4484)، والطيـالسي في مسـنده (1/ 253) بـرقم (1856)، وابـن حبـان في صـحيحه (10/ 280) بـرقم (4435) ثلاثتهم من طرق عن نافع عن ابن عمر بنحوه. من غير لفظ: «وأقطعكم البحر».

- **الحكم على الحديث:** حسن لغيره.=

- **غريب الحديث:**

1- فدك: بالتحريك، قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها اللـه على رسوله في سنة سبعٍ صلحاً[1].

2- الرجم: القتل ومنه رجم الثيبين إذا زنيا وأصله الرمي بالحجارة[2].

3- ابن صوريا: هو عبد اللـه بن صوريا وكان أعلم من بقي منهم بالتوراة[3].

4- نحانا: أبعدنا.

5- فأنشدكم: أنشده باللـه، سأله وأقسم عليه.

6- فلق البحر: شق البحر.

7- الغمام: السحاب[4].

8- المن: قيل: هو شراب كان ينزل عليهم مثل العسل، وقيل: هو خبز رقاق، وقيل: هو شجر الترنجبين[5].

9- السلوى: طير يقال له: السمان[6].

10- ترداد النظر: تكرار النظر.

11- الاعتناق: الإحتضان.

=- وحديث الحميدي وأبو يعلى، والبيهقي والدارقطني فإن فيه مجالد بن سعيد الهمداني فهو «ضعيف». قال أحمد: ليس بشيء، وقال ابـن معين: لا يحتج بحديثه وقال مرة أخرى ضعيف واهي الحديث، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري كان يحيى بن سعيد: يضعفه. انظر الجرح والتعديل (361/8) وتهذيب التهذيب (37/10).

-**وأما شاهد عكرمة:** فهو مرسل قال الزيلعي في نصب الراية (155/5) هو مرسل والمرسل ضعيف لا يحتج به.

قلت: وفيه قتادة مدلس وقد عنعن.

وأما شاهد ابن عباس: ففيه:

أ- بكر بن سهل «ضعيف» قال النسائي هو ضعيف، انظر ميزان الاعتدال (62/2).

ب- علي بن أبي طلحة: قال الذهبي أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد فلم يذكر مجاهداً بل أرسله عن ابن عباس، قال أحمد بن حنبل لـه أشـياء منكرات، وقال دحيم، لم يسمع التفسير من ابن عباس، وقال أبو حاتم علي بن أبي طلحة عن ابن عبـاس مرسـل. انظـر ميـزان الاعتـدال (163/5) وجامع التحصيل (240/1).

وأما حديث ابن عمر فهو شاهد صحيح؛ لحديث الباب، ورجاله ثقات.

- ومكان الشاهد ثابت في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: {وإذ فرقنا بكم البحـر فأنجينـاكم وأغرقنـا آل فرعـون وأنـتم تنظـرون} إلى قولـه: {وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى} [البقرة: 50-57].

(1) الحموي، معجم البلدان (238/4).

(2) ابن منظور، لسان العرب (227/12) مادة «رجم».

(3) الزيلعي، نصب الراية (102/4).

(4) ابن الأثير، النهاية (389/3) مادة «غمم».

(5) الطبري، التفسير (1/ 295).

(6) الشوكاني، نيل الأوطار (225/9).

12- القبل: التقبيل.

13- الميل في المكحلة: الميل الذي يكتحل به، والمكحلة آلة الكحل[1].

- ما يستفاد من الحديث:

1- جواز الحلف بالذي فلق البحر.

2- أن البحر مسخر بأمر اللـه يجعله اللـه رحمة للمؤمنين وشقاوة على الكافرين متى شاء.

3- أن فلق البحر لموسى كان معلوماً عند بني إسرائيل لذلك ذكره النبي صلى اللـه عليه وسلم لابن صوريا.

4- أن فلق البحر لموسى كان من معجزاته عليه السلام الظاهرة لذلك ذكره النبي صلى اللـه عليه وسلم.

(13) - قال الإمام البخاري رحمه اللـه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللـهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ*، عَنِ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ*، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللـهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللـه عليه وسلم لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا يَعْنِي: عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللـهُ فِيهِ مُوسَى وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا للـهِ، فَقَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ»، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ[2]. «صحيح»

- ما يستفاد من الحديث:

1- تسخير البحر لموسى ونجاته من آل فرعون.

2- يوم عاشوراء هو اليوم الذي أنجى اللـه نبيه موسى عليه السلام وبني إسرائيل، وأغرق فيه فرعون وآله.

3- البحر رحمة لعباد اللـه المؤمنين.

(14) - قال الإمام أبو يعلى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ المَصِّيصِيُّ، عَنْ عَبْدِ الجَبَّارِ بْنِ عُمَرَ الأَيْلِي، عَنْ عَبْدِ اللـهِ بْنِ عَطَاءِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ عَطَاءٍ مَولاةِ الزُّبَيرِ بْنِ العَوَّامِ قَالَت: سَمِعْتُ الزُّبَيرَ بْنَ العَوَّامِ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ: {وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينْ}[3] صَاحَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم عَلَى أَبِي قَبِيسٍ: يَا آلَ عَبْدِ مَنَافٍ إِنِّي نَذِيرٌ، فَجَاءَتْهُ قُرَيشٌ فَحَذَّرَهُم وَأَنْذَرَهُم فَقَالُوا: تَزْعُمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ يُوحَى إِلَيكَ، وَأَنَّ سُلَيمَانَ سُخِّرَ لَهُ الرِّيحُ وَالجِبَالُ،

---

(1) ابن الأثير، النهاية (321/4) مادة «مرود».

تخريج الحديث:

(1) البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول اللـه تعالى: {هل أتاك حديث موسى}، (3216)، وأخرجه أحمد، مسند بني هاشم (3102)، وابن حبان (389/8) برقم (3625)، والحميدي في المسند (239/1) برقم (515)، والبيهقي في «الشعب» (361/3) رقم (3776)، والأصبهاني أبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (11/3) رقم (2573)، كلهم من طرق عن أيوب السختياني عن ابن سعيد بهذا الإسناد.

* سفيان: هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي (ت 198 هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 119).

* أيوب السختياني: هو أيوب بن أبي تميمة كيسان (ت 131 هـ): انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (1/ 348).

* ابن سعيد: عبد اللـه بن سعيد بن جبير. انظر: تهذيب الكمال للمزي (15/ 26).

(3) سورة الشعراء، الآية: (214).

فَنَتَّخِذُهَا مَحَارِثَ فَنَزْرَعُ وَنَأْكُلُ وَإِلاَّ فَادْعُ لَنَا اللـهَ أَنْ يُحيِي لَنَا مَوتَانَا فَنُكَلِّمُهُم وَيُكَلِّمُونَا، وَإِلاَّ فَادْعُ اللـهَ أَنْ يُصِيرَ هَـذِهِ الصَّخْرَةَ الَّتِي تَحْتَكَ ذَهَبًا فَنَنْحَتُ مِنْهَا وَتُغْنِينَا عَنْ رِحْلَةِ الشِّتَاءِ وَالصَّيفِ، فَإِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ كَهَيْئَتِهِم، فَبَيْـنَمَا نَحْـنُ حَولَـهُ إِذْ نَزَلَ عَلَيهِ الوَحْيُ فَلَمَّا سُرِيَ عَنهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَعْطَانِي مَا سَأَلْتُم وَلَوْ شِئْتُ لَكَانَ وَلَكِنَّهُ خَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ تَـدْخُلُوا مِنْ بَابِ الرَّحْمَةِ فَيُؤمِنُ مُؤْمِنُكُم وَبَيْنَ أَنْ يَكِلَكُم إِلَى مَـا اخْـتَرْتُم لأَنْفُسِـكُم فَتَضِـلُّوا عَـنْ بَـابِ الرَّحْمَـةِ وَلا يُـؤمِنُ مُـؤمِنُكُم فَاخْتَرْتُ بَابَ الرَّحْمَةِ فَيُؤمِنُ مُؤمِنُكُم وَأَخْبَرَنِي إِنْ أَعْطَاكُم ذَلِكَ ثُمَّ كَفَرْتُم أَنَّهُ مُعَذِّبُكُم عَذَاباً لا يُعَذِّبُهُ أَحَـداً مِـنَ العَـالَمِينَ، فَنَزَلَتْ: {وَمَا مَنَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بالآيَاتِ إلاّ أنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونْ}[1] حَتَّى قَـرَأَ ثَـلاثَ آيَـاتٍ وَنَزَلَـتْ: {وَلَـوْ أَنَّ قُرْآنـاً سُـيِّرَتْ بِـهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلَّمَ بِهِ المَوْتَى}[2] الآية [3]. «ضعيف جدًّا»

- **غريب الحديث:**

1- صاح: الصياح الصوت. وصيَّح: صوت بأقصى طاقته. يكون ذلك في الناس وغيرهم[4].

2- يفجر: ينبعث سائلاً[5].

3- محارث: من الاحتراث أي الاكتساب[6].

4- يُصَيِّر: يُحوِّل.

5- فننحت: فالنحت هو النشر والقشر. ونحت الجبل، قطعه[7].

---

(1) سورة الإسراء، الآية: (59).

(2) سورة الرعد، الآية: (31).

تخريج الحديث:

(4) أبو يعلى في مسنده (40/2) برقم (679).

ولم أجده بتمامه إلا عند أبي يعلى في المسند، ونقله عنه الحافظ ابن كثير في تفسيره (48/3).

-وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور (62/4)، تفسير سـورة الرعـد إلى ابـن مردويـه، وأبي نعـيم في دلائـل النبـوة، ولم أجـده عنـد أبي نعـيم في الدلائل.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف جدًّا. وفيه:

أ- محمد بن إسماعيل: لم أقف له على ترجمة.

ب- عبد الجبار بن عمر الأيلي: ضعيف، قال يحيى بن معين: ضعيف ليس بشيء، وقال أبو حاتم:= =ضعيف الحديث منكـر الحـديث جـداً، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث ليس بقوي، وقال البخاري ليس بالقوي، وقال الدارقطني متروك.

انظر الجرح والتعديل (31/6)، وتهذيب التهذيب (94/6)، وميزان الاعتدال (239/4).

ج- عبد اللـه بن عطاء بن إبراهيم: قال أبو حـاتم: شـيخ، وقـال ابـن معـين: لا شيء، وذكـره ابـن حبـان في الثقـات، (29/7)، وانظـر الجـرح والتعديل (132/5).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (86/7): عبد الجبار بن عمر الأيلي عن عبد اللـه بن عطاء بن إبراهيم كلاهما وثق وقد ضعفهما الجمهور.

(4) انظر لسان العرب لابن منظور (521/2) مادة «صاح».

(5) المرجع السابق، (45/5) مادة «فجر».

(6) ابن الأثير النهاية (360/1) مادة «حرث».

(7) ابن المنظور، لسان العرب (97/2) مادة «نحت».

6- كهيئتهم: الهيئة: صورة الشيء وشكله وحالته، أي إنك رسول مثلهم[1].

7- سُرِّيَ عنه: أي تجلى عنه[2].

(15) - قال الإمام الطبراني رحمه الـلـه: نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: ثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَهْدِي الآتِي: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ الشَّـيْبَانِيُّ، عَـنْ عَبْدِ الغَفُورِ يَعْنِي: ابْنَ سَعِيدٍ، عَنْ عَبدِالعَزِيزِ*، عَنْ أَبِيهِ*، قَالَ عُثْمَانُ: وَكَانَتْ لأَبِيهِ صُحْبَةٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم: «رَجَبٌ شَهْرٌ عَظِيمٌ يُضَاعِفُ الـلـهُ فِيهِ الحَسَنَاتِ فَمَنْ صَامَ يَوماً مِنْ رَجَبٍ فَكَأَنَّمَا صَـامَ سَـنَةً، وَمَـنْ صَـامَ مِنْـهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ غُلِّقَتْ عَنْهُ سَبْعَةُ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ صَامَ مِنْهُ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الجَنَّـةِ، وَمَـنْ صَـامَ مِنْـهُ عَشْرَةُ أَيَّامٍ لَمْ يَسْأَلِ الـلـهَ شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ، وَمَنْ صَامَ مِنْهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا نَادَى مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ قَدْ غُفِرَ لَـكَ مَـا مَضَى فَاسْـتَئْنِفِ العَمَلَ، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ الـلـهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي رَجَبٍ حَمَلَ الـلـهُ نُوحاً فِي السَّفِينَةِ فَصَامَ رَجَبَ وَأَمَرَ مَنْ مَعَهُ أَنْ يَصُومُوا فَجَرَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ آخِرُ ذَلِكَ يَوم عَاشُورَاءَ أَهْبَطَ عَلَى الجُودِيِّ، فَصَامَ نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ، وَالوَحْشُ شُـكْرًا لـلـهِ عَـزَّ وَجَـلَّ، وَفِي يَومِ عَاشُورَاءَ أَفْلَقَ الـلـهُ البَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفِي يَومِ عَاشُورَاءَ تَابَ الـلـهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى آدَمَ عليه السلام وَعَـلَى مَدِينَـةِ يُونُسَ، وَفِيهِ وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام [1]. «ضعيف جداً»

- غريب الحديث:

1- فاستئنف: أستأنف الشيء، إذا ابتدأه[4].

2- الجودي: هو جبل بأرض الجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام[5].

3- الوحش: كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس به[6].

---

(1) المرجع السابق، (189/1) مادة «هيأ».

(2) المرجع السابق، (380/14) مادة «سرا».

تخريج الحديث:

(1) الطبراني في «المعجم الكبير» (69/6) برقم (5538).

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (368/3) برقم (3801) من طريق عثمان بن مطر عن عبد الغفور عن عبد العزيـز بـن سـعيد عـن أنـس بـه نحوه.

* عبد العزيز: هو ابن سعيد بن سعد بن عبادة.

* أبيه: هو سعيد بن سعد. انظر: الثقات لابن حبان (5/ 125).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف جداً. وفيه:

1- عثمان بن مطر: قال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث، وقال يحيى بن معين ليس هو بشيء، وقال أبو زرعة ضعيف. انظر الجرح والتعديل (169/6) وتهذيب التهذيب (140/7).

2- عبد الغفور بن سعيد: قال النسائي متروك الحديث، وقال الدارقطني منكر الحديث، وقال ابن حبان كان ممن يضـع الحـديث وقـال ابـن معين، ما حديثه بشيء، انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (112/2)، والمغني في الضعفاء للذهبي (401/2)، والجرح والتعديل (55/6).

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال هذا باطل وإسناده مظلم. انظر ميزان الاعتدال (48/3).

(4) ابن الأثير، النهاية (76/1) مادة «أنف».

(5) ابن منظور، لسان العرب (3/ 138) مادة (جود).

(6) ابن منظور، لسان العرب (368/6) مادة «وحش».

4- أفلق: من فلق بالسكون «الشق»[1].

المطلب الرابع: إمساك البحر عن الأرض

(16)- قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا يَزِيدُ* أَنْبَأَنَا الْعَوَّامُ*: حَدَّثَنِي شَيْخٌ كَانَ مُرَابِطًا بِالسَّاحِلِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا صَالِحٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فَقَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ لَيْلَةٍ إِلاَّ وَالْبَحْرُ يُشْرِفُ فِيهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ عَلَى الأَرْضِ، يَسْتَأْذِنُ اللهَ فِي أَنْ يَنْفَضِخَ عَلَيْهِمْ، فَيَكُفُّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»[5]. «ضعيف»

- **غريب الحديث:**

1- يُشرف: يطلع[3].

2- ينفضخ: يسيل[4].

---

(1) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (471/3) مادة «فلق».

تخريج الحديث:

(5) أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين في الجنة، أول مسند عمر بن الخطاب رقم (305) ولم أقف عليه لغير الإمام أحمد.

* يزيد: هو ابن هارون بن وادي السلمي ابو خالد (ت 206 هـ). انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (11/ 321).

* العوام: هو ابن حوشب بن يزيد الشيباني أبو عيسى (ت 148 هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (6/ 355).

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف.

لجهالة الشيخ الذي روى عنه العوام بن حوشب، وأبو صالح مولى عمر مجهول أيضاً، والحديث ضعفه الشيخ الألباني، انظر ضعيف الجامع الصغير (4932).

(3) المناوي، فيض القدير (384/5).

(4) ابن منظور، لسان العرب (46/3) مادة فضخ.

المبحث الثالث: أحكـام البحـــر

وفيه: ثمانية مطالب:

المطلـب الأول: طهارة ماء البحر

المطلب الثانـي: إباحة ميتة البحر

المطلب الثالـث: صيد البحر للمحرم

المطلب الرابـع: شهيد البحر

المطلب الخامس: درجات شهيد البحر

المطلب السادس: كيفية الصلاة في السفينة

المطلب السابـع: العذر في ذهاب المال غرقا

المطلب الثامـن: من غَرَّقَ يُغرَّق قصاصاً

المبحث الثالث: أحكـام البحـــر

لا شك أن الحاجة لهذه الأحكام وتحريرها مُلحة إذ لا يستغنى عن معرفة هذه الأحكـام كثـير مـن الخلـق ممـن جـاورت معايشهم أو تجاراتهم البحار وإن كان المقصود من هذا المبحث تتبع الأحاديث الواردة في أحكام البحـر إلا أننـي لم أغفـل عن ما يستفاد من هذه الأحاديث من الأمور المتعلقة بالبحر مما ورد في كتب السنة المطهرة.

المطلب الأول: طهارة ماء البحـــر

(17) - قال الإمام الترمذي رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ*، عَنْ مَالِـكٍ (ح) وحَـدَّثَنَا الأَنْصَـارِيُّ إِسْـحَقُ بْـنُ مُـوسَى: حَـدَّثَنَا مَعْنٌ*: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ مِنْ آلِ ابْنِ الأَزْرَقِ: أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ وَهُـوَ مِـنْ بَنِـي عَبْدِ الدَّارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الـلـهِ! إِنَّا نَرْكَـبُ البَحْرَ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا القَلِيلَ مِنَ المَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَنَتَوَضَّأُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ، فَقَالَ رَسُـولُ الـلـهِ صـلى الـلـه عليـه وسلم: «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ»[1]. «صحيح»

تخريج الحديث:

(1) أخرجه الترمذي في «الجامع» كتاب الطهارة عن رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم، باب ما جاء في ماء البحر أنـه طهـور (69). وأخرجـه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب الوضوء بماء البحر (83)، والنسائي في المجتبى، كتاب الطهارة، بـاب مـاء البحـر، بـرقم (59) و (303) و (4275)، وابن ماجه في «السنن»، كتاب الطهارة، باب الوضوء بماء البحـر (386)، وأحمـد في مسـنده (7192) و (8518)، ومالـك في «الموطـأ» (43)، والدرامي في «سننه»، كتاب الطهارة، باب الوضوء من ماء البحر (729) و (2011)، وابن الجارود في «المنتقى» (23/1) برقم (43)، وابن خزيمة في صحيحه (59/1) برقم (111)، وابن حبان في صحيحه (49/4) برقم (1243) و(5258)، والحاكم في المستدرك (1/ 237) برقم (491)، والبيهقي في السنن (3/1) كلهم عن مالك به.

- والحديث صحيح، وقد صححه البخاري فيما حكاه الترمذي وتعقبه ابن عبد البر بأنه لو كان صحيحاً عنده، لأخرجه في «صحيحه»، ورد ابن حجر هذا التعقب بأن البخاري لم يلتزم الاستيعاب، ومع ذلك فقد حكم ابن عبد البر على هذا الحديث بالصحة، لأن العلماء تلقَّـوه بـالقبول له، والعمل به. انظر التمهيد، لابن عبد البر (218/16، 219)، والتلخيص الحبير لابن حجر (10/1).

- وقال الحافظ ابن حجر: وممن صححه من المحدثين، ابن خزيمة، وابن حبان وابن المنذر، والخطابي والطحاوي، وابـن منـدة والحـاكم، وابـن حزم، والبيهقي وعبد الحق وآخرون. انظر تهذيب التهذيب (229/10).

قلت: ابن حزم قد صرح بضعفه في «المحلى» (221/1) فقال الخبر: «هو الطهور ماؤه، الحل ميته» لا يصح، ولذلك لم نحتج به.

فلعله سبق قلم من الحافظ ابن حجر، أو صح عند ابن حزم في موضع آخر.

وصحح هذا الحديث من المتأخرين أحمد شاكر في تعليقه على المحلى (221/1)، والألباني في «إرواء الغليل» (42/1، 43).

* قتيبة: هو ابن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الـلـه البغلاني (ت 405 هـ). انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (8/ 321).

* مالك: هو ابن أنس بن أبي عامر الأصبحي الحميري (ت 179 هـ). انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (10/ 5).

* معن: هو ابن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي (ت 198 هـ). انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (10/ 226).

- ما يستفاد من الحديث:

1- جواز ركوب البحر.

2- جواز الوضوء من ماء البحر فهو طاهر مطهر، فلا يجوز العدول إلى التيمم مع وجوده.

3- إباحة ميتة البحر.

4- من كان غالب عيشه في الماء فهو طاهر.

5- أن ملح البحر لا يسلب الماء طهورية.

6- أن الماء المستبحر الكثير جداً، لا تؤثر فيه النجاسة[1].

7- لقد سُئل النبي صلى اللـه عليه وسلم عن ماء البحر فقط ، ولما عَلِمَ أن ماءه مُشكلٌ عليهم ، فميتته من باب أولى، وذلك لحرمة ميتة البر. فأجابهم في بيان ذلك، ولاحتياجهم إلى هذه الفتوى، ولو بعد حين، وهذه من محاسن الفتوى، والإرشاد من المفتي أو المعلم[2].

(18) - قال الدارقطني رحمه اللـه تعالى: حَدَّثَنَا ابْنُ مَنِيعٍ* قِرَاءَةً عَلَيهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ حُمَيدٍ الرَّازِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُخْتَارِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبدِالعَزِيزِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ ثَوبَانَ، عَنْ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللـه عليه وسلم قَالَ: «مَنْ لَمْ يُطَهِرْهُ مَاءُ البَحْرِ؛ فَلاَ طَهَّرَهُ اللـهُ»[1]. «ضعيف»

---

(1) ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (22/1).

(2) المباركفوري، تحفة الأحوذي (88/1).

تخريج الحديث:

(1) الدارقطني في «سننه»، كتاب الطهارة، باب ماء البحر (35/1)، برقم (11)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»، كتاب الطهارة، باب التطهير بماء البحر (4/1) برقم (3) من طريق محمد بن حميد بهذا الإسناد.

* ابن منيع: هو أبو القاسم عبد اللـه بن محمد بن منيع. انظر: سنن الدارقطني (267/1).

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف وفيه:

أ- محمد بن حميد الرازي: وهو ضعيف كما قاله الذهبي، وكذبه أبو زرعة وابن وارة، وقال النسائي ليس بثقة، وقال ابن حبان يتفرد عن الثقات بالمقلوبات، وقال البخاري فيه نظر، وقال البيهقي في باب فرض الجدة والجدتين: ليس بالقوي. انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (54/3)، وميزان الاعتدال للذهبي (126/6)، و «السنن الكبرى» للبيهقي (235/6).

ب- إبراهيم بن المختار: وهو ضعيف كما قاله الذهبي، قال ابن معين ليس بذاك، وقال البخاري فيه نظر، وقال ابن حبان يُتقى حديثه من رواية ابن حميد عنه.

انظر الكاشف للذهبي (225/1)، والثقات لابن حبان (60/8)، وميزان الاعتدال للذهبي (191/1).

ج + د- ذكر المناوي في فيض القدير عن سعيد بن ثوبان وأبي هند أنهما مجهولان (292/6) وقد ضعف الألباني هذا الحديث. انظر ضعيف الجامع الصغير (5843).

المطلب الثاني: إباحة ميتة البحر

(19) - قال الإمام البخاري رحمه اللـه تعالى: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ*: حَدَّثَنَا يَحْيَى*، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ*، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو*: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا -رَضِيَ اللـهُ عَنْهُ- يَقُولُ: غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَجُعْنَا جُوعًا شَدِيدًا، فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا لَمْ نَرَ مِثْلَهُ يُقَالُ لَهُ: الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ، فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِراً يَقُولُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُواْ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذلك للنَّبِيِّ صلى اللـه عليه وسلم فَقَالَ: «كُلُوا رِزْقاً أَخْرَجَهُ اللـهُ، أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ»، فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ بِعُضْوٍ فَأَكَلَهُ[1]. «صحيح»

- غريب الحديث:

1- الخَبْطُ: ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها واسم الورق الساقط خَبَطٌ بالتحريك وسمي جيش الخبط لأنهم أكلوا الخبط[2].

2- العنبر: هو سمكة بحرية كبيرة[3].

- ما يستفاد من الحديث:

1- إباحة ميتة البحر سواء في ذلك ما مات بنفسه أو بالاصطياد وهو قول الجمهور[4].

2- أن البحر رحمة لعباد اللـه المؤمنين حيث ألقى لهم الحوت بعد أن كانوا جياعاً.

تخريج الحديث:

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزو سيف البحر وهم يتلقون عيراً لقريش وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح (4104)، وأطرافه (4103) و (5174) و (5175)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح وما يأكل من الحيوان، باب إباحة ميتات البحر برقم (1935)، والترمذي في الجامع، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول اللـه، باب منه برقم (2475)، والنسائي في المجتبى، كتاب الصيد والذبائح، باب ميتة البحر، رقم (4864)، وابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب معيشة أصحاب النبي برقم (4159)، وأحمد في المسند، باقي مسند المكثرين، مسند جابر بن عبد اللـه، برقم (13936) و(13903) و(14629)، والدارمي في السنن، وكتاب الصيد، باب في صيد البحر (2012).

* مسدد: هو ابن مسرهد بن مسربل، أبو الحسن الأسدي البصري، (ت 228 هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (10/ 591).

* يحيى: هو ابن سعيد بن فروخ القطان، (ت 198 هـ). انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (11/ 190).

* ابن جريج: هو عبد اللـه بن عبد العزيز بن جريج الأموي (ت 150 هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (6/ 325).

* عمرو: هو ابن دينار الأثرم الجمحي، أبو محمد (ت 126 هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (5/ 300).

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (7/2) مادة «خبط».

(3) المرجع السابق (306/3) مادة «عنبر».

(4) المباركفوري، تحفة الأحوذي (191/1).

3- أن مجرد الطفو على سطح البحر لا يستلزم الفساد فإن لحالة الفساد حكمها الخاص، وهو المنـع للفسـاد لا للمـوت أو الطفو[1].

(20) - قال الإمام الدارقطني رحمه الـلـه: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ: نَا عَبْدُالـلـهِ بْنُ رَوحٍ: نَا شَبَابَةُ: نَا حَمْزَةُ، عَنْ عَمْـرِو بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم «مَا مِنْ دَابَةٍ فِي البَحْرِ إلاَّ قَدْ ذَكَّاهَا الـلـهُ لَبَنِـي آدَم»[3]. «ضعيف جداً»

- **غريب الحديث:**

1- دابة: كل ماش على الأرض، والدابة اسم لما دب من الحيوان، مُمَيِّزَةً وغير مُمَيِّزَةٍ[3].

2- ذكاها: والتذكية الذبح والنحر[4].

(21) - قال الإمام أبو يعلى رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ: حَدَّثَنَا سُوَيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَبِي هِشَـامٍ الأَيْـلِيِّ، عَـنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الـلـه عليه وسلم قَالَ: «كُلُّ دَابَّةٍ مِنْ دَوَّابِّ البَرِّ والبَحْرِ لَـيْسَ لَـهُ دَمٌ يَتَفَصّـد، فَلَيْسَتْ لَهُ ذَكَاةٌ»[5]. «ضعيف جداً»

---

(1) عبد الرحمن بن أحمد الفايع، أحكام البحر في الفقه الإسلامي ص623.

تخريج الحديث:

(3) أخرجه الدارقطني في سننه، كتاب الأشربة وغيرها، باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك (267/4) بـرقم (4) وأورده ابـن الجـوزي في «التحقيق في أحاديث الخلاف»، (369/2) برقم (1971) من طريق الدارقطني به.

* شبابة: هو ابن سوار الفزاري، أبو عمرو المدائني، (ت 206 هـ). انظر: تهذيب الكمال للمزي (12/ 343).

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف جداً.

- وفيه حمزة بن أبي حمزة النصيبي: قال أحمد: مطروح الحديث، وقال ابن معين ليس حديثه بشيء، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث وقـال الدارقطني: متروك وقال ابن عدي: عامة ما يرويه موضوع.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (211/3)، وميزان الاعتدال للذهبي (379/2).

(3) ابن المنظور، لسان العرب (369/1) مادة «دبب».

(4) ابن الأثير، النهاية (164/2) مادة «ذكي».

تخريج الحديث:

(3) أخرجه أبو يعلى في مسنده (19/10) برقم (5646)، والطبراني في الكبير (357/12) برقم (13333).

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف جداً، وفيه:

أ- سويد بن عبد العزيز: قال أحمد متروك الحديث، وقال ابن معـين لـيس بشيء، وقـال ابـن حبـان كـان كثـير الخطـأ فـاحش الـوهم، وقـال البخاري: في حديثه مناكير أنكرها أحمد وقال مرة فيه نظر.

وقال أبو حاتم: لين الحديث وقال النسائي: ضعيف وقال مره: ليس بثقة: انظر التهذيب (242/4).

ب- أبو هشام الأيلي هو: كثير بن عبد الـلـه السامي: قال البخاري والنسائي والحاكم أبو أحمد وأبو حاتم: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم أيضاً: ضعيف الحديث جداً، وقال النسائي مرة أخرى: متروك.

انظر تهذيب التهذيب (373/8) وتهذيب الكمال (121/24).

قال ابن حجر الحديث ضعيف، انظر الدراية في تخريج أحاديث الهداية (213/2).

- **غريب الحديث:**

1- دابة: سبق ذكره.

2- يتفصد: من فصد، تفصد دماً أي سال دمه[1].

3- ذكاة: سبق ذكره.

(22) - قال الإمام الدارقطني رحمه الـلـه: نا عَبْدُ الـلـهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ: نَا سَعْدَانُ ابْـنُ نَصْرٍ: نَـا فَهِـيرُ بْـنُ زِيَـادٍ، عَـنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ الخَوْزِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ عَبْدِ الـلـهِ بْنِ سَرْجَسَ وَكَانَ شَيْخاً قَدِيماً، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الـلـهِ صـلى الـلـه عليه وسلم: «إِنَّ الـلـهَ قَدْ ذَبَحَ كُلَّ نُونٍ فِي البَحْرِ لِبَنِي آدَمَ»[2]. «ضعيف جدًّا»

- **غريب الحديث:**

1- نون: الحوت والجمع نينان[3].

(23) - قال البيهقي رحمه الـلـه تعالى: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الـلـهِ الحَافِظُ*، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالا: ثَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّـدُ بْنُ يَعْقُوبَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقِذٍ: حَدَّثَنِي إِدْرِيسُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَي الفَضْلُ بْنُ المُخْتَارِ، عَنْ عَبْدِ الـلـهِ بْـنِ مَوْهَـبٍ، عَـنْ عِصْمَةَ ابْنِ مَالِكٍ الخَطْمِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ الـلـهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليـه وسـلم «إِنَّ الـلـهَ ذَكَّى لَكُـمْ صَيْدَ البَحْرِ»[4].«ضعيف جدًّا»

---

(1) ابن الأثير، النهاية (450/3) مادة «فصد».

تخريج الحديث:

(1) أخرجه الدارقطني في سننه، كتاب الأشربة وغيرها، باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك (267/4) بـرقم (3)، وأورده ابـن الجـوزي في «التحقيق في حديث الخلاف» (369/2) برقم (1972)، من طريق الدارقطني به.

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف جدًّا.

وفيه: إبراهيم بن يزيد الخوزي: قال أبو حاتم وأبو زرعة والدراقطني: منكر الحديث، وقال: أحمد والنسائي: متروك الحديث، وقال ابن معين: ليس بثقة وليس بشيء.

انظر تهذيب التهذيب (157/1) والجرح والتعديل (146/2).

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (5/ 130).

تخريج الحديث:

(3) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصيد والذبائح (252/9).

* أبو عبد الـلـه: هو محمد بن عبد الـلـه الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك (ت 405 هـ). انظر طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 411).

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف جدًّا. وفيه:

أ- الفضل بن المختار: قال أبو حاتم هو مجهول وأحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل، وقال الأزدي منكرالحديث جداً، وقال ابـن عـدي أحاديثـه منكرة عامتها لا يتابع عليها.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (69/7)، وميزان الاعتدال للذهبي (435/5).

ب- عبد الـلـه بن موهب: قال يحيى بن معين ضـعيف. انظـر العلـل المتناهيـة لابـن الجـوزي (809/2). والجـرح والتعـديل لابـن أبي حـاتم (174/5).

وقال البيهقي عقب الحديث: هذا إسناد غير قوي.

(24) - قال الإمام الطبراني رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رِشْدِينَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُنْقِذٍ: ثَنَـا إِدْرِيـسُ بْـنُ يَحْيَـى: ثَنَـا الفَضْلُ بْنُ المُخْتَارِ، عَنْ عَبْدِ الـلـهِ بْنِ مَوهبٍ، عَنْ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الـلـهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَرَأَ لَكُمْ صَيدَ البَحْرِ»[1]. «ضعيف جدًّا»

- غريب الحديث:

1- ذرأ: خلق[2].

(25) - قال الإمام أبو داود رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ حَـدَّثَنَا إِسْـمَاعِيلُ بْـنُ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الـلـهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم مَا أَلْقَى الْبَحْرُ أَوْ جَزَرَ عَنْـهُ فَكُلُـوهُ وَمَا مَاتَ فِيهِ وَطَفَا فَلا تَأْكُلُوهُ»[3]. «ضعيف»

تخريج الحديث:

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (186/17) برقم (500).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف جدًّا وفيه:

أ- أحمد بن رشدين: قال الذهبي يكتب حديثه مع ضعفه، وقال ابن عدي كذبوه وأنكرت عليه أشياء. انظر المغني في الضعفاء للذهبي (54/1)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (84/1).

ب- الفضل بن المختار: قال أبو حاتم: هو مجهول وأحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل، وقال الأزدي منكر الحديث جداً، وقال ابن عدي أحاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (69/7)، وميزان الاعتدال للذهبي (435/5).

ج- عبد الـلـه بن موهب: قال يحيى ابن معين ضعيف. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (174/5)، والعلل المتناهية لابن الجوزي (809/2).

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (156/2) مادة «ذرأ».

تخريج الحديث:

(1) أبو داود في سننه، كتاب الأطعمة، باب في أكل الطافي من السمك، (358/3) برقم (3815) وأخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الصيد، باب الطافي من صيد البحر (1081/2) برقم (3247) والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصيد والذبائح، باب من كره أكل الطافي (255/9)، والدارقطني في سننه (268/4) برقم (8) كلهم من طريق أحمد بن عبدة به.

- الحكم على الحديث: إسناده ضعيف. وفيه:

أ- يحيى بن سليم الطائفي: وهو ضعيف، قال النسائي والدولابي: ليس بالقوي، وقال أحمد: رأيته يخلط في الأحاديث فتركته، وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ، وقال الدارقطني: سيئ الحفظ، وقال البيهقي كثير الوهم، سيئ الحفظ. انظر ميزان الاعتدال (379/1) وتهذيب التهذيب (198/11).

ب- إسماعيل بن أمية الأموي، ضعيف قال الدارقطني ضعيف الحديث. انظر ميزان الاعتدال: (379/1).

ج- تدليس أبي الزبير وهو محمد بن مسلم بن تدرس، وقد عنعنه عن جابر ولم يصرح بالتحديث.

- قال الإمام النووي: والحديث ضعيف باتفاق الحفاظ، لا يجوز الاحتجاج به، لو لم يعارضه شيء، فكيف وهو معارض بدلائل الكتاب والسنة وأقاويل الصحابة ... وقول الجماعة من الصحابة على خلاف قول جابر مع ما رويناه عن النبي صلى الـلـه عليه وسلم: أنه قال «في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميته» انظر المجموع (298/7).

- **غريب الحديث:**

1- جزر: أي انكشف عنه الماء وذهب، والجزر رجوع الماء خلفه وهو ضد المد[2].

2- طفا: الطافي بغير همز من طفا إذا علا على الماء ولم يرسب، والسمك الطافي هو الذي يموت في البحر بلا سبب[1].

المطلب الثالث: صيد البحر للمحرم

(26)- قال الإمام الترمذي رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ*: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ*، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَـنْ أَبِي الْمُهَـزِّمِ عَـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ فَاسْتَقْبَلَنَا رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ فَجَعَلْنَا نَضْرِبُهُ بِسِيَاطِنَا وَعِصِيِّنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الـلـه عليه وسلم كُلُوهُ فَإِنَّهُ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ»[1].

«ضعيف»

- **غريب الحديث:**

1- رجل من جراد: الرجل الجراد الكثير[3].

2- بسياطنا: والسوط آلة تستخدم للضرب.

---

(1) أبادي: عون المعبود (208/10).

تخريج الحديث:

(1) الترمذي في سننه، كتاب الحج، باب ما جاء في صيد البحر للمحرم، (207/3) برقم (850)، وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب المناسك، بـاب في الجراد للمحرم، (171/2) برقم (1854)، وابن ماجة في سننه، كتاب الصيد، باب صيد الحيتان والجراد (1074/2) بـرقم (3222) وأحمـد في المسـند، بـاقي مسـند المكـثرين، مسـند أبي هريـرة بـرقم (7267) و (7999) و (8547) و (8654)، و(9023)، والطـبراني في المعجـم الأوسـط (295/2) برقم (2024). كلهم من طرق عن أبي المهزم به.

* أبو كريب: هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي (ت 248 هـ). انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (9/ 342).

* وكيع: هو الإمام وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي (ت 196 هـ). انظر: تهذيب التهذيب (11/ 109).

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف وفيه:

أبو المهزم: هو يزيد بن سفيان التيمي، قال يحيى بن معين وأبو حاتم والدارقطني «ضعيف»، وقال أبو زرعـة: لـيس بـالقوي، وقـال النسـائي متروك الحديث وقال علي بن الجنيد: شبه متروك.

انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (269/9) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (209/3).

وتحت هذا الحديث قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي المهزم وقـد تكلـم فيـه شـعبة، وقـال أبـو داود: أبـو المهـزم ضعيف والحديثان - يقصد هذا الحديث وحديث قبله بلفظ مقارب - وهم، انظر: سنن أبي داود (171/2)، وقال أبو بكر المعافري: «ليس في الباب حديث صحيح» انظر عون المعبود (216/5)، وقال النووي: اتفقوا على تضـعيفه لضـعف أبي المهـزم. المجمـوع (298/7)، وكـذا ضـعفه الشيخ أحمد شاكر في المسند (200/15) والشيخ الألباني في الإرواء برقم (1031).

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 203).

(27) - قال الإمام البخاري رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الـلـهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ*، عَنْ سُمَيٍّ*، عَـنْ أَبِي صَـالِحٍ*، عَـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الـلـهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الـلـهِ صلى الـلـه عليـه وسـلم قَـالَ «الشُّـهَدَاءُ خَمْسَـةٌ الْمَطْعُـونُ وَالْمَبْطُـونُ وَالْغَـرِقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ الـلـهِ»[1]. «صحيح»

- غريب الحديث:

1- الشهداء: جمع شهيد أي القتيل في سبيل الـلـه.

2- المطعون: أي الذي يموت بالطاعون[2].

3- المبطون: الذي يموت بالإسهال أو بمرض بطنه[2].

4- الغرق: الرسوب في الماء، والغريق الميت فيه[3].

5- صاحب الهدم: الذي مات تحت الهدم[4].

- ما يستفاد من الحديث:

1- فيه ذكر أنواع الشهداء، وهذا من فضل الـلـه تعالى على هذه الأمة أن وسع لها سبل الخير ودلها عليه.

2- بيان أن غريق البحر شهيد.

3- بيان خطورة البحر.

(28) - قال أبو داود رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ* عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الـلـهِ بْنِ عَبْدِ الـلـهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ عَنْ عَتِيكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَتِيكٍ وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الـلـهِ بْنِ عَبْدِ الـلـهِ أَبُو أُمِّهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمَّهُ جَابِرَ بْنَ عَتِيكٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الـلـهِ صـلى الـلـه عليه وسلم جَاءَ يَعُودُ عَبْدَ الـلـهِ بْنَ ثَابِتٍ فَوَجَدَهُ قَدْ غُلِبَ فَصَاحَ بِهِ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليـه وسـلم فَلَـمْ يُجِبْـهُ فَاسْـتَرْجَعَ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم وَقَالَ غُلِبْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ فَصَاحَ النِّسْوَةُ وَبَكَيْنَ فَجَعَلَ ابْنُ عَتِيـكٍ يُسَـكِّتُهُنَّ فَقَـالَ رَسُـولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم دَعْهُنَّ فَإِذَا وَجَبَ فَلا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ فَقَالُوا وَمَا الْوُجُوبُ يَا رَسُولَ الـلـهِ قَالَ الْمَوْتُ قَالَتْ ابْنَتُهُ وَالـلـهِ

---

(1) تخريج الحديث:

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الشهادة سبع سوى القتل (1041/3) برقم (2674) ورقم (624) و (688)، ومسلم في صحيحه - كتاب الإمارة، باب بيان الشـهداء (1521/3) بـرقم (1914)، وأحمـد في مسـنده (324/2-533)، ومالـك في الموطـا، كتـاب صـلاة الجماعة، باب ما جاء في العتمة والصبح، (131/1) برقم (293)، والبيهقي في الكبرى (363/4) برقم (7528).

* مالك: هو الإمام مالك بن أنس سبق ذكره.

* سمي: هو مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث (ت 130 هـ). انظر: تهذيب التهذيب (209/4).

* أبي صالح: هو ذكوان بن عبدالـلـه السمان (ت 101 هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (5/ 37).

(2) المناوي، فيض القدير (4/ 179).

(3) لسان العرب، (283/10) مادة «غرق».

(4) المناوي، فيض القدير (179/4).

إِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا فَإِنَّكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ جِهَازَكَ قَالَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم إِنَّ اللـهَ عَـزَّ وَجَـلَّ قَـدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ قَالُوا الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللـهِ تَعَالَى قَالَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم الشَّـهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللـهِ الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ وَصَـاحِبُ الْحَرِيـقِ شَهِيدٌ وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدٌ»[1]. «صحيح»

- غريب الحديث:

1- يعود: يزور[2].

2- غُلب: أي مغلوب، غلب عليه أمر اللـه ودنا من الموت[3].

3- فصاح: أي صرخ[3].

4- قضيت جهازك: أي الجهاد[3].

5- ذات الجنب: قرحة أو قروح تصيب الإنسان داخل جنبه[3].

6- بجُمعٍ: أي تموت من الولادة[4].

- تنبيــه:

التوفيق بين رواية «الشهداء خمسة» ورواية «الشهادة سبعة».

قال الحافظ ابن حجر: قال بعض المتأخرين يحتمل أن يكون بعض الرواة نسي الباقي، وعلق ابن حجـر عـلى هـذا القـول، بأنه احتمال بعيد، وقال والذي يظهر أنه صلى اللـه عليه وسلم أُعلم بالأقل ثم أُعلم زيـادة عـلى ذلـك، فـذكرها في وقـت آخر ولم يقصد الحصرفي شيء من ذلك[5].

تخريج الحديث:

(1) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجنائز، باب في فضل من مات في الطعام (188/3) بـرقم (3111)، وأخرجـه النسـائي في المجتبـى، كتـاب الجنائز، باب النهي عن البكاء على الميت (13/4) برقم (1846)، وابن ماجة في سننه، كتاب الجهاد، باب ما يرجى فيه الشهادة برقم (2803)، وأحمد في المسند، باقي مسند الأنصار، حديث جابر بن عتيك برقم (23241)، ومالك في موطئه، كتاب الجنـائز، بـاب النهـي عـن البكـاء عـن الميت (233/1) برقم (554)، وابن حبان في صحيحه، كتاب الجنائز، فصل في الشهيد (463/7) برقم (3189) و (3190)، والحاكم في المستدرك (503/1) برقم (1300) كلهم من طريق مالك بهذا الإسناد.

والحديث صحيح، صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأيضاً صححه الألباني. انظر صحيح الجامع الصغير (2096، 3739).

* القعنبي: هو عبداللـه بن مسلمة بن قعنب، (ت221 هـ) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (257/10).

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (317/3) مادة ««عود»».

(3) آبادي، عون المعبود (262/8).

(4) المناوي، فيض القدير (4/ 179).

(5) ابن حجر، فتح الباري (43/6).

(29) - قال الإمام مسلم رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ*، عَنْ سُـهَيْلٍ*، عَـنْ أَبِيـهِ*، عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم: «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الـلـهِ مَـنْ قُتِـلَ فِي سَـبِيلِ الـلـهِ؛ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ»، قَالُوا: فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الـلـهِ؟! قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ الـلـهِ؛ فَهُـوَ شَـهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ الـلـهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ»، قَـالَ ابْـنُ مِقْسَـمٍ أَشْهَدُ عَلَى أَبِيكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: «وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ»[1]. «صحيح»

(30) - قال الإمام أحمد رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُـو عَقِيـلٍ يَعْنِـي الثَّقَفِـيَّ عَبْـدَ الـلـهِ بْـنَ عَقِيلٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلامِ فَقَالَ لَهُ أَتُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَآبَاءِ أَبِيـكَ قَالَ فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ فَقَالَ أَتُهَاجِرُ وَتَذَرُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطِّوَلِ قَالَ فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ قَالَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَقَالَ لَهُ هُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ فَتُقَاتِـلُ فَتُقْتَـلُ فَتُـنْكَحُ الْمَـرْأَةُ وَيُقَسَّـمُ الْمَالُ قَالَ فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ فَقَالَ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَـمَاتَ كَـانَ حَقًّـا عَـلَى الـلـهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ قُتِلَ كَانَ حَقًّا عَلَى الـلـهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّـةَ وَإِنْ غَـرِقَ كَـانَ حَقًّـا عَـلَى الـلـهِ أَنْ يُدْخِلَـهُ الْجَنَّـةَ أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّتُهُ كَانَ حَقًّا عَلَى الـلـهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ»[2]. «حسن»

---

(1) تخريج الحديث:

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء، (1521/3) برقم (1915)، وابن ماجه في سننه، كتاب الجهاد، بـاب مـا يُرجـى فيه الشهادة، (937/2) برقم (2804)، وأحمد في مسنده (310/2) برقم (8031)، وابن حبان في صحيحه (458/7) برقم (3186)، والطيالسي في مسنده (316/1) برقم (2407)، وأبو عوانة في مسنده (497/4) برقم (7472).

* جرير: هو ابن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبدالـلـه الرازي. (ت 188 هـ). انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (2/ 65).

* سهيل: هو ابن أبي صالح ذكوان السّمان، أبو يزيد المدني. انظر: تهذيب التهذيب (4/ 231).

* أبيه: ذكوان السمان أبو صالح. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (5/ 37).

* ابن مقسم: هو عبيد الـلـه بن مقسم مولى ابن أبي نمر. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (5/ 333).

* أبيك: ذكوان السمان.

تخريج الحديث:

(1) أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث سبرة بن أبي فاكـه، (15527)، وأخرجـه النسـائي في المجتبـى (21/6) بـرقم (3134)، وابـن حبـان (453/10) برقم (4593)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (21/4) برقم (4246) من طريق هاشم بن القاسم، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (4/187-188) برقم (2431)، وابن أبي شيبة (204/4)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني بـرقم (1043) و (2675)، وفي الجهاد (149/1) برقم (13) والطبراني في «الكبير» من طريق محمد بن فضيل عن موسى بن المسيب به.

والحديث حسن: ففي الطريق الأول عبد الـلـه بن عُقيل أبو عقيل الثقفي قال عنه ابن حجر: صدوق ووثقـه أحمـد، وقـال صـالح الحـديث وقال أبو حاتم شيخ وقال أبو داود والنسائي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه ابن معين وقال كذلك: منكر الحديث.

انظر التقريب لابن حجر (314/1) والتهذيب (282/5)، والجرح والتعديل (125/5).

قال ابن حجر: له حديث عند النسائي بإسناد حسن، ثم ذكره. انظر الإصابة (31/3).

وأما الطريق الثانية ففيها محمد بن فضيل وهو صدوق، انظر التقريب لابن حجر (502/1).

فالحديث من طريقيه حسن، والـلـه تعالى أعلم.

- غريب الحديث:

1- بأطرقه: هي جمع طريق على التأنيث، لأن الطريق تذكر وتؤنث[1].

2- تذر دينك: تترك دينك.

3- الطِّول: بكسر الطاء بوزن «العنب» الحبل الذي يطول للدابة، فترعى فيه[2].

4- جَهْدُ: جهد الرجل في الشيء، أي جدَّ فيه وبالغ[3].

5- حقا: والحق هو ما ثبت ووجب.

6- وقصته: والوقص «كسر العنق»، أي قتلته[4].

- ما يستفاد من الحديث.

1- فيه ذكر أنواع الشهادة، وهذا من فضل اللـه تعالى على هذه الأمة أن وسع لها سبل الخير ودلها عليه.

2- بيان فضل من مات غريقاً.

المطلب الخامس: درجات شهيد البحر

(31) - قال الإمام أبو داود رحمه اللـه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ الْعَيْشِيُّ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ح و حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجُوَيْرِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الْمَعْنَى قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ* أَخْبَرَنَا هِلالُ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّمْلِيِّ، عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ أُمِّ حَرَامٍ*، عَنْ النَّبِيِّ صلى اللـه عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ «الْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي يُصِيبُهُ الْقَيْءُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ وَالْغَرِقُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ»[1].

«حسن»

---

(1) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (123/3) مادة «طرق».

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (145/3) مادة «طول».

(3) المرجع السابق (319/1) مادة «جهد».

(4) المرجع السابق (213/5) مادة «وقص».

تخريج الحديث:

(1) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب فضل الغزو في البحر، (7/3) برقم (2493)، والبيهقي في «السنن الكبرى»، (335/4) برقم (8451)، والحميدي في «مسنده» (169/1) برقم (349)، والطبراني في «المعجم الكبير» (25/ 133) برقم (324)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (6/ 100)، برقم (3315)، وفي «الجهاد» (2/ 664) برقم (286)، كلهم من طرق عن مروان بن معاوية بهذا الإسناد.

وقد تكلم في هلال بن ميمون الرملي، فقد قال أبو حاتم ليس بقوي يكتب حديثه، وقال ابن معين «ثقة»، وقال ابن حجر «صدوق».

انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (76/9) وتقريب التهذيب لابن حجر (576/1).

والحديث حسن، قال المناوي: رمز لحسنه السيوطي فيض القدير (323/6)، وحسنه الألباني في إرواء الغليل (16/5).

* مروان: هو ابن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة (ت 193 هـ). انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (10/ 88).

* أم حرام: هي بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام خالة النبي صلى اللـه عليه وسلم «صحابية». انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (12/ 489).

- **غريب الحديث:**

1- المائد في البحر: أي الذي يدور رأسه من ريح البحر بالأمواج، من الميد وهو التحرك والاضطراب[1].

2- القيء: استخراج ما في الجوف[2].

- **ما يستفاد من الحديث:**

1- بيان درجات شهيد البحر.

2- فضل ركوب البحر للطاعة، كغزو أو حج أو تحصيل علم أوغيرها.

3- فضل غريق البحر لأنه أقدم على مفازتين، ركوب البحر والغزو.

4- بيان خطورة البحر.

(32) - قال الإمام ابن ماجة رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ: حَدَّثَنَا عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ الشَّامِيُّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ* يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «شَهِيدُ الْبَحْرِ مِثْلُ شَهِيدَيْ الْبَرِّ، وَالْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ فِي الْبَرِّ، وَمَا بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ كَقَاطِعِ الدُّنْيَا فِي طَاعَةِ اللهِ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَ مَلَكَ الْمَوْتِ بِقَبْضِ الأَرْوَاحِ إِلاَّ شَهِيدَ الْبَحْرِ؛ فَإِنَّهُ يَتَوَلَّى قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ، وَيَغْفِرُ لِشَهِيدِ الْبَرِّ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلاَّ الدَّيْنَ، وَلِشَهِيدِ الْبَحْرِ الذُّنُوبَ وَالدَّيْنَ»[3]. «ضعيف»

- **غريب الحديث:**

1- المائد: سبق ذكره.

2- كالمتشحط في دمه: أي كالمذبوح المتلطخ بدمه[4].

---

(1) آبادي، عون المعبود (123/7).

(2) ابن الأثير، النهاية (130/4) مادة «قيأ».

تخريج الحديث:

(3) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الجهاد، باب فضل غزو البحر (928/2) برقم (2778)، والطبراني في الكبير (170/8) برقم (7716).

* أبو أمامة: صُدي بن عجلان بن وهب الباهلي «صحابي» (ت 81 هـ). انظر: تهذيب الكمال للمزي (13/ 158).

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف وفيه:

1- قيس بن محمد الكندي: قال الحافظ ابن حجر: مقبول في التقريب (457/1) وفي التهذيب قال= =ذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه يعتبر حديثه من غير روايته عن عفير بن معدان (359/8).

2- عُفير بن معدان الحضرمي: قال أبو حاتم يكثر عن سليم عن أبي أمامة بما لا أصل له لا يشتغل بروايته، وقال أحمد: منكر الحديث ضعيف وقال دحيم ويحيى لا شيء، وقال النسائي ليس بثقة. وقال أبو حاتم أيضاً وأبو داود: ضعيف الحديث.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (36/7) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (180/2)، وميزان الاعتدال للذهبي (104/5).

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (159/3) هذا إسناد ضعيف، وضعفه الألباني كما في ضعيف الجامع الصغير (ص 499).

(4) المناوي، فيض القدير (4/ 401).

3- الموجتين: مثنى موجة وهي ما ارتفع من الماء فوق الماء[1].

4- الدَّين: من دان واستدان وأدان إذا أخذ الدَّين واقترض، فإذا أعطى الدين قيل أدَانَ[2].

المطلب السادس: كيفية الصلاة في السفينة

(33)- قال الإمام الحاكم رضي اللـه عنه: أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ بِالكُوفَةِ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي الحُسَيْنِ: ثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ: ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صلى اللـه عليه وسلم عَنِ الصَّلاةِ فِي السَّفِينَةِ، فَقَالَ: كَيْفَ أُصَلِّي، فَقَالَ: «صَلِّ فِيهَا قَائِماً إِلاَّ أَنْ تَخَافَ الغَرَقَ»[3]. «حسن»

- ما يستفاد من الحديث:

1- بيان كيفية الصلاة في السفينة.

2- بيان أهمية الصلاة فإنها لم تسقط في السفر وفي البحر فمن باب أولى في البر.

3- القيام في الفريضة وإن كان في السفينة مع القدرة.

4- الرخصة في الصلاة قاعداً إن خشي الغرق.

المطلب السابع: العذر في ذهاب المال غرقاً

(34)- قال الإمام أحمد رحمه اللـه: حَدَّثَنَا يَزِيدُ: أَنْبَأَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ قَاضِي الْمِصْرَيْنِ وَهُوَ شُرَيْحٌ وَالْمِصْرَانِ الْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم: «إِنَّ اللـهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْعُو بِصَاحِبِ الدَّيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقِيمُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَيْ عَبْدِي فِيمَ أَذْهَبْتَ مَالَ النَّاسِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي لَمْ أُفْسِدْهُ إِنَّمَا ذَهَبَ فِي غَرَقٍ، أَوْ حَرَقٍ، أَوْ سَرِقَةٍ، أَوْ وَضِيعَةٍ، فَيَدْعُو اللـهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ

---

(1) ابن المنظور، لسان العرب (370/2) مادة «موج».

(2) ابن الأثير، النهاية (149/2) مادة «دين».

تخريج الحديث:

(4) الحاكم في مستدركه (409/1) برقم (1019)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»، (155/3) برقم (5277) من طريق الحاكم به.

قال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه، وهذا شاذ بمرة أ.هـ

ووافقه الذهبي، وقال البيهقي في «السنن الكبرى» (155/3) وحديث أبي نعيم الفضل بن دكين، حسن.

وقد صحح الحديث الألباني - في صحيح الجامع برقم (3777).

وقد أخرجه الدارقطني في سننه (394/1-395) برقم (4) و (5)، عن ابن عمر - رضي اللـه عنهما - من طريقين.

الأول: فيه: رجل من أهل الكوفة من ثقيف: قال الدارقطني هو مجهول.

وفي الثاني: بشر بن فاقا، ضعفه الدارقطني، انظر المغني في الضعفاء (107/1).

كما أخرجه عن ابن عباس رضي اللـه عنهما، وفيه حسين بن علوان، وهو متروك كما قال الدارقطني.

فَيَضَعُهُ فِي مِيزَانِهِ فَتَرْجَحُ حَسَنَاتُهُ»[1]. «ضعيف»

- غريب الحديث:

1- وضيعة: ما يكون من معاش كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك[2].

المطلب الثامن: من غَرّق يُغرقُ قِصاصًا

(35) قال الإمام البيهقي رحمه الـلـه تعالى: أَنْبَأَنِي أَبُو عَبْدِ الـلـهِ* الحَافِظُ إِجَازَةً: أَنْبَأَ أَبُو الوَلِيدِ*: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مَنْصُورٍ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِي: ثَنَا بِشْرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الـبَرَاءِ، عَـنْ أَبِيـهِ عَـنْ جَـدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الـلـه عليه وسلم قَالَ: «مَنْ عَرَضَ عَرَضْنَا لَهُ وَمَنْ حَرَّقَ حَرَّقْنَاهُ، وَمَنْ غَرَّقَ غَرَّقْنَاهُ»[3]. «ضعيف»

- غريب الحديث:

1- من عرّض عرّضنا له: أي من عرّض بالقذف عرّضنا له بتأديب لا يبلغ الحد، ومن صرّح بالقذف حددناه[4].

تخريج الحديث:

(1) أحمد في المسند، مسند الصحابة بعد الشعرة، حديث عبد الرحمن بن أبي بكر (1709).

وأخرجه البزار في «المسند» (239/6) برقم (2272)، وأبو نعيم في «الحلية» (141/4). والطيالسي= =في «المسند» (188/1) برقم (1326). كلهم من طريق صدقة بهذا الإسناد به.

* يزيد: هو ابن هارون بن زاذان الواسطي السلمي، أبو خالد (ت 206 هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 138).

* أبو عمران الجوني: هو عبد الملك بن حبيب البصري الجوني (ت 123 هـ انظر: تهذيب الكمال للمزي (18/ 297).

* قاضي المصرين: هو شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي. انظر: تهذيب الكمال للمزي (12/ 436).

- الحكم على الحديث: إسناده ضعيف وفيه:

أ- صدقة بن موسى الدقيقي: «ضعيف». ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي والدولابي، وقال ابن حبان: كان شيخاً صالحاً إلا أن الحديث لم يكن من صناعته، فكان إذا روى قلب الأخبار حتى خرج عن حد الاحتجاج به. انظر الجرح والتعديل (432/4)، وتهذيب الكمال للمزي (150/3)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (54/2).

ب- قيس بن زيد: قال الأزدي: ليس بالقوي، وقال أبو نعيم هو مجهول ولا تصح له صحبة ولا رؤية، انظر لسان الميزان لابن حجر (478/4)، وميزان الاعتدال للذهبي (408/5).

وضعف الحديث الشيخ شعيب الأرنؤوط في الموسوعة الحديثية، مسند أحمد (1707).

(2) آبادي، عون المعبود (178/13).

تخريج الحديث:

(1) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» جماع أبواب صفة قتل العمد وشبه العمد، باب عمد القتل بالحجر وغيره مما الأغلب أنها لا يعاش، (43/8).

* أبو عبد الـلـه الحافظ: هو الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك. سبق ذكره.

* أبو الوليد: هو حسان بن محمد بن أحمد بن هارون الفقيه (ت 349 هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 367).

- الحكم على الحديث: إسناده ضعيف وفيه:

1- بشر بن حازم: مجهول: قال الزيلعي في نصب الراية (343/4) أخرجه البيهقي في السنن وفي المعرفة وقال عقبه: قال صاحب التنقيح: في هذا الإسناد من يجهل حاله كبشر وغيره.

قلت: محمد بن هارون بن منصور وعمران بن يزيد لم أقف لهما على ترجمة.

والحديث ضعفه الألباني في أرواء الغليل (294/7).

(4) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (3/ 212).

المبحث الرابع: الغزو في البحر:

وفيه: ستة مطالب:

المطلب الأول: فضل الغزو في البحر

المطلب الثاني: أول جيش يغزو البحر وجبت له الجنة

المطلب الثالث: ركوب البحر في الغزو

المطلب الرابع: غزو النساء في البحر

المطلب الخامس: غزو مدينة بعضها في البحر

المطلب السادس: النهي عن الغزو في البحر إلا بإذن الأمير

المبحث الرابع: الغزو في البحر

لا شك أن ركوب البحر مشروع، فكيف إذا كان الركوب من أجل الغزو في سبيل الله، وما يلقى الغازي في البحر من صعوبات تجعله يُفضل على غازي البر، فصعوبة السفر وتليها عدم استقرار البحر وهيجانه وغير ذلك فكان الأجر على قدر المشقة، وفي هذا المبحث وضعت الأحاديث المتعلقة في الغزو في البحر، مما وقفت عليه من كتب السنة النبوية الشريفة.

المطلب الأول: فضل الغزو في البحر

(36) - قال الإمام ابن ماجه رحمه الله: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ*، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «غَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ مِثْلُ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ، وَالَّذِي يَسْدَرُ فِي الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ سُبْحَانَهُ»[1]. «ضعيف»

- غريب الحديث:

1- يسدر في البحر: أي يتحير وتدور رأسه من ريحه، والسَدَر محركا الدوار، وهو كثيراً ما يعرض لراكب البحر[2].

تخريج الحديث:

(1) ابن ماجه في سننه، كتاب الجهاد، باب فضل غزو البحر (928/2) (2777).

- وله شاهد عن عبد الله بن عمرو.

أخرجه الحاكم في المستدرك، (155/2) برقم (2634)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (334/4) برقم (8450)، وفي الشعب (11/4) برقم (4221)، والطبراني في الأوسط (280/3) برقم (3144)، وابن أبي عاصم في الجهاد (2/ 656) برقم (280) من طرق عن عبدالله بن صالح، قال: حدثني يحيى بن أيوب، عن يحيى بن سعيد، عن عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديث» غير أنهم أضافوا ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها.

* أم الدرداء: هجيمة بنت حيي الأوصابية الصغرى، زوجة أبي الدرداء. انظر: الثقات لابن حبان (517/5).

- الحكم على الحديث: إسناده ضعيف وفيه:

أ- بقية بن الوليد: قال السيوطي حسن الحديث إذا حدث عن المعروفين ولم يدلس، وقال الذهبي يروي عمن دب ودرج وله غرائب تستنكر أيضاً عن الثقات لكثرة حديثه، وقال ابن خزيمة: لا أحتج ببقية، وقال أحمد له مناكير عن الثقات، وقال ابن عدي لبقية أحاديث صالحة ويخالف الثقات وإذا روى عن الشاميين خلط، وقال النسائي إذا قال حدثنا وأنبأنا فهو ثقة وإذا قال عن فلان وفلان فلا.

انظر طبقات الحفاظ للسيوطي (127/1) والمغني في الضعفاء للذهبي (109/1).

قلت: وقد روى بقية عن معاوية بن يحيى وهو شامي وقد عنعن عنه.

ب- الليث بن أبي سليم: قال أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة: مضطرب الحديث، وقال يحيى بن معين والنسائي وابن عيينة ضعيف. انظر ميزان الاعتدال (510/5).

وقال البوصيري عقب هذا الحديث، هذا إسناد ضعيف. انظر مصباح الزجاجة (158/3). وأيضًا ضعفه الألباني. انظر ضعيف سنن ابن ماجه (2777).

وأما شاهد عبدالله بن عمرو: ففيه يحيى بن ايوب الغافقي: وهو ضعيف قال أحمد سيئ الحفظ وضعفه النسائي، وقال الدارقطني في بعض حديثه اضطراب، وقال ابن القطان الفاسي هو ممن علمت حاله وأنه لا يحتج به.

انظر الجرح والتعديل (127/9) وطبقات الحفاظ للسيوطي (102/1) وميزان الاعتدال للذهبي (160/7).

(2) المناوي، فيض القدير (401/4).

2- كالمتشحط في دمه: أي كالمذبوح المتلطخ بدمه[1].

(37) - قال الإمام عبد الرزاق* رحمه الله: عَنْ عَبْدِ القُدُّوسِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلْقَمَةُ بْنُ شِهَابٍ القُرَشِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَمْ يُدْرِكِ الغَزْوَ مَعِي فَلْيَغْزُ فِي البَحْرِ، فَإِنَّ أَجْرَ يَومٍ فِي البَحْرِ كَأَجْرِ شَهْرٍ فِي البَرِّ وَإِنَّ القَتْلَ فِي البَحْرِ كَقَتْلَتَينِ فِي البَرِّ وَإِنَّ المَائِدَ كَالمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ وَإِنَّ خِيَارَ شُهَدَاءِ أُمَّتِي أَصْحَابُ الكَهْفِ»، قَالُوا: وَمَا أَصْحَابُ الكَهْفِ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «قَومٌ تتفكونهم فِي مَرَاكِبِهِم فِي سَبِيلِ اللهِ»[2]. «ضعيف جداً»

- **غريب الحديث:**

1- المائد: سبق ذكره.

2- المتشحط: سبق ذكره.

3- تتفكونهم: أورد السيوطي[3] الحديث بلفظ «تتكفأ» أي تميل وتنقلب.

(38) - قال الإمام الطبراني رحمه الله: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ العَكَّاوِيُّ بِعَكَّا قَالَ: حَدَّثَنَا مِنْخَلُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ صُبْحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيدٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَينٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ غَزَا فِي البَحْرِ غَزْوَةً فِي سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يَغْزُو فِي سَبِيلِهِ، فَقَدْ أَدَّى إِلَى اللهِ طَاعَتَهُ كُلَّهَا وَطَلَبَ الجَنَّةَ كُلَّ مَطْلَبٍ وَهَرَبَ مِنَ النَّارِ كُلَّ مَهْرَبٍ»[4]. «ضعيف جداً»

---

(1) المرجع السابق.

تخريج الحديث:

(3) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، (286/5) برقم (9631).

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، (186/8) برقم (8352)، وابن المبارك في الجهاد (154/1) برقم (196) كلاهما من طريق علقمة بن شهاب عن رسول الله، مع زيادة واثلة بن الأسقع في إسناد الطبراني بعد علقمة.

* عبد الرزاق: هو بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، (ت 211 هـ). انظر طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 159).

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف جداً وفيه:

أ- عبد القدوس بن حبيب: قال يحيى بن معين: ضعيف وقال مرة: مطروح، وقال الفلاس: أجمع أهل العلم على ترك حديثه، وقال أبو حاتم: متروك الحديث كان لا يصدق، وقال أبو زرعة ضعيف الحديث.

انظر الضعفاء والمتروكين، (113/2)، والجرح والتعديل (55/6).

ب- الانقطاع بين علقمة بن شهاب ورسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن حبان في الثقات (212/5) عن علقمة بن شهاب روى عنه أصحاب رسول الله.

وقال ابن عبد البر في التمهيد (238/1) واحتجوا بحديث منقطع الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر...»

قلت: ولم يعرف عن علقمة أنه روى عن واثلة ابن الأسقع، من خلال قراءتي لترجمة الراويين في كتب الرجال.

(3) السيوطي، الدر المنثور (113/4).

تخريج الحديث:

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، (218/5) برقم (2964)، وفي الصغير (159/1) برقم (247)، وأخرجه أيضاً في المعجم الكبير (154/18) برقم (336)، وابن أبي عاصم في الجهاد (667/2) برقم (290) كلاهما من طريق محمد بن حمير به.

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف جداً وفيه:

- عمر بن صبح الخراساني السمرقندي: قال أبو حاتم منكر الحديث، قال الذهبي: ليس بثقة ولا= =مأمون، وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث، وقال الدارقطني: متروك وقال الأزدي كذاب زاهر، وقال ابن حجر متروك، كذبه بن راهويه.

انظر ميزان الاعتدال للذهبي (249/5)، وتقريب التهذيب لابن حجر (414/1)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (116/6).

(39) - قال الإمام ابن أبي عاصم رحمه الـله تعالى: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَـدَّثَنَا يَحْيَـى بْـنُ عَبَّـادٍ، قَـالَ: حَـدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ عَبدِ العَزِيزِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ صَفْوَانَ، عَنْ عَبدِالـلـهِ بْنِ المُغَيرَةِ بْنِ عَبدِالـلـهِ بْـنِ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: سَمِعتُ عَبْدَ الـلـهِ بْنَ عَمرٍو يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليـه وسـلم: «الشَّـهَادَةُ تُكَفِّـرُ كُـلَّ شَيءٍ إِلاَّ الدَّينُ، وَالغَرَقُ يُكَفِّرُ ذَلِكَ كُلَّهُ»[1]. «ضعيف»

غريب الحديث:

1- يُكَفِّرُ: أي يستر ويمحو[2].

المطلب الثاني: أول جيش يغزو البحر وجبت له الجنة

(40) قال الإمام البخاري رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَـالَ: حَـدَّثَنِي ثَـوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ: أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيَّ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَهُوَ نَـازِلٌ فِي سَـاحَةِ حِمْـصَ، وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ قَالَ عُمَيْرٌ: فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ: أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صلى الـلـه عليه وسلم يَقُولُ: أَوَّلُ جَيْشٍ مِـنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا، قَالَتْ: أُمُّ حَرَامٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الـلـهِ! أَنَا فِيهِمْ قَالَ: أَنْتِ فِيهِمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الـلـه عليه وسلم: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ»، فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ الـلـهِ؟ قَالَ: «لا»[3]. «صحيح»

- غريب الحديث:

1- قد أوجبوا: أي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة[4].

تخريج الحديث:

(1) أخرجه ابن ابي عاصم في «الجهاد»، باب فضل غزو البحر (2/ 655) برقم (279).

وأورده المزي في «تهذيب الكمال» (18/ 221) تحت ترجمة عبدالعزيز بن يحيى برقم (3483).

وأورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في «تهذيب التهذيب» (6/ 324) بنفس الترجمة السابقة (696).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف.

وفيه عبدالعزيز بن يحيى، وهو مجهول، كما قال الذهبي، والحافظ ابن حجر.

انظر تقريب التهذيب لابن حجر (1/ 359)، والمغني في الضعفاء للذهبي (2/ 400).

وفيه يحيى بن عبدالعزيز: لم أقف على ترجمته.

وفيه أيضًا سعيد بن صفوان: لم أقف على ترجمته.

والحديث ضعيف، قال الحافظ ابن حجر: هو متن باطل، وإسناد مظلم. انظر تهذيب التهذيب (6/ 324).

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (4/ 189).

تخريج الحديث:

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في قتال الـروم، (1069/3) بـرقم (2766)، والحـاكم في المسـتدرك (599/4) برقم (8668)، والطبراني في المعجم الكبير (133/25) برقم (323)، وفي مسند الشاميين (257/1) برقم (444)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (98/6) برقم (3313)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (62/2).

(4) ابن حجر، فتح الباري (103/6).

2- مدينة قيصر: القسطنطينية[1].

- ما يستفاد من الحديث:

1- بيان فضل أول جيش يغزو البحر من المسلمين.

2- أول جيش غزا البحر من المسلمين كان فيه من النساء.

3- فيه دليل على أن أول جيش غزا البحر من المسلمين كان فيهم من الصحابة.

المطلب الثالث: ركوب البحر في الغزو

(41) - قال الإمام الحاكم رحمه اللـه: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ العَنْزِيُّ: ثَنَا مُعَاذُ بْنُ نَجْدَةَ القُرَشِيُّ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى: ثَنَا عَبْدُ اللـهِ بْنُ المُؤَمِّلُ، عَنْ عَطَاءٍ*، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللـه عليه وسلم اسْتَعْمَلَ أَبَا مُوسَى عَلَى سَرِيَّةِ البَحْرِ فَبَيْنَا هِيَ تَجْرِي بِهِم فِي البَحْرِ فِي اللَّيلِ إِذْ نَادَاهُم مُنَادٍ مِنْ فَوقِهِم: أَلا أُخْبِرُكُم بِقَضَاءِ قَضَاهُ اللـهِ عَلَى نَفْسِهِ، أَنَّه مَنْ يَعْطَشْ للـهِ فِي يَومٍ صَائِفٍ فَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللـهِ أَنْ يُسْقِيهِ يَومَ العَطَشِ الأَكْبَرِ»[1]. «ضعيف»

- غريب الحديث:

1- يوم صائف: أي حار[3].

(42) - قال الإمام أبو داود رحمه اللـه تعالى: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ مُطَرِّفٍ*، عَنْ بِشْرٍ أَبِي عَبْدِ اللـهِ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللـهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم: «لا يَرْكَبُ الْبَحْرَ إِلاَّ حَاجٌّ أَوْ مُعْتَمِرٌ أَوْ غَازٍ فِي سَبِيلِ اللـهِ، فَإِنَّ تَحْتَ الْبَحْرِ نَارًا، وَتَحْتَ النَّارِ بَحْرًا»[4]. «ضعيف»

---

(1) المرجع السابق (102/6).

(2) تخريج الحديث:

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك، في ذكر مناقب أبي موسى الأشعري، (530/3) برقم (5968). ولم أجد الحديث عند غير الحاكم.

* عطاء: هو ابن أبي رباح أسلم أبو محمد المكي (ت114هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (46/1).

- الحكم على الحديث: إسناده ضعيف. وفيه:

عبد اللـه بن المؤمل: قال أبو داود منكر الحديث، وقال النسائي ويحيى بن معين: ضعيف.

وقال أحمد: كان قاضياً بمكة وليس بذاك وقال أيضاً أحاديثه مناكير، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ليس بقوي. انظر تهذيب الكمال للمزي (187/16).

قال الحاكم عقب الحديث صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي بقوله ابن المؤمل ضعيف.

(3) لابن منظور، لسان العرب (200/9) مادة «صيف».

تخريج الحديث:

(1) أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب ركوب البحر في الغزو (6/3) برقم (2489).

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (334/4) برقم (8445) و (8446) و (10861)، وأبو عثمان الخرساني في السنن: (186/2) برقم (2393) من طرق عن مطرف عن بشير بن مسلم به.=

- غريب الحديث:

1- فإن تحت البحر ناراً: قيل هو على ظاهره فإن اللـه على كل شيء قدير، وقال الخطابي تأويله تفخيم أمر البحر وتهويل شأنه وذلك أن الآفة تسرع إلى راكبه ولا يؤمن الهلاك عليه في كل وقت كما لا يـؤمن الهـلاك في ملابسـه النـار ومـداخلتها والدنو منها[1].

المطلب الرابع: غزو النساء في البحر

(43)- قال الإمام البخاري رحمه اللـه: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللـهِ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللـهِ بْـنِ أَبِي طَلْحَـةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللـهُ عَنْهُ- أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم يَدْخُلُ عَـلَى أُمِّ حَـرَامٍ* بِنْـتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُـولُ اللـهِ صـلى اللـه عليـه وسـلم فَأَطْعَمَتْـهُ، وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللـهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللـهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَـلَى الأَسِرَّةِ» -أَوْ مِثْـلَ الْمُلُـوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ شَكَّ إِسْحَاقُ-، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللـهِ ادْعُ اللـهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليـه وسلم، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللـهِ؟ قَـالَ: «نَـاسٌ مِـنْ أُمَّتِـي عُرِضُـوا عَـلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللـهِ»، كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللـهِ ادْعُ اللـهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِـينَ»، فَرَكِبَتْ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنْ الْبَحْرِ، فَهَلَكَتْ»[2]. «صحيح»

=* مطرف: هو ابن طريف الحارثي، أبو عبد الرحمن الكوفي (ت 433 هـ). انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (1/ 167).

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف وفيه:

أ- بشر أبو عبد اللـه: وهو مجهول كما قال الحافظ ابن حجر والذهبي.

انظر التقريب لابن حجر (124/1)، والكاشف للذهبي (270/1).

ب- بشير بن مسلم: قال البخاري لا يعرف ذكره، وقال مسلمة بن قاسم وابن حجر مجهول.

انظر التقريب (125/1) وتهذيب التهذيب (410/1)، والمغني في الضعفاء للذهبي (108/1).

- والحديث ضعيف، قال ابن عبد البر: وهو حديث ضعيف مظلم الإسناد لا يصححه أهل العلم بالحديث، لأن رواتـه مجهولـون لا يعرفـون. انظر التمهيد (240/1).

- وقال أبو داود رواته مجهولون، وقال الخطابي «ضعفوا إسناده»، وقال البخاري ليس هذا الحديث بصحيح.

انظر عون المعبود (106/1)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم (6343).

(1) آبادي، عون المعبود (120/7).

تخريج الحديث:

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب الرؤيا بالنهار، (2560/6) بـرقم (6600)، ورقـم (2636) و (5926)، ومسـلم في صـحيحه، كتاب الإمارة، باب فضل الغزو في البحر، (1518/3) برقم (1912)، وأبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب فضل الغزو في البحـر (6/3) بـرقم (2490)، والترمذي في سننه، كتاب فضائل الجهاد عن رسول اللـه، باب مـا جـاء في غـزو البحـر (178/4) بـرقم (1645)، والنسـائي في الكـبرى كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد في البحر، (27/3) برقم (4380) و(4381)، وأحمد في المسند، باقي مسند المكثرين، برقم (13108)، ومالـك في الموطأ، كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد، (464/2) برقم (994)، وابن ماجه في سننه (927/2) برقم (2776)، كتـاب الجهـاد، بـاب فضـل غزو البحر.

تنبيه: قال النووي: اتفق العلماء على أن «أم حرام» كانت محرمًا للنبي صلى اللـه عليه وسلم، واختلفـوا في كيفيـة ذلـك، فقيـل أنهـا خالتـه مـن الرضاعة، وقيل: بل كانت خالة لأبيه أو لجده. انظر شرح النووي على صحيح مسلم (13/ 57).

- غريب الحديث:

1- تفلي رأسه: أي تفتش ما فيه[1].

2- عرضوا عليَّ: على بناء المفعول أي أظهر اللـه تعالى صورهم وأحوالهم حال ركوبهم لي[2].

3- ثبج هذا البحر: أي ظهر هذا البحر[3].

4- الأسرة: جمع سرير وهو المضجع أي الذي يجلس عليه[4].

5- فصرعت: فماتت.

- ما يستفاد من الحديث:

1- فضل ركوب البحر في الغزو والترغيب فيه.

2- بيان أن غزاة البحر في سبيل اللـه كالملوك على الأسرة.

3- إباحة غزو النساء في البحر.

المطلب الخامس: غزو مدينة بعضها في البحر

(44) - قال الإمام مسلم رحمه اللـه: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيُّ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ*، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللـه عليه وسلم قَالَ: «سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟»، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللـهِ، قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَقَ*، فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لا إِلَهَ إِلَّا اللـهُ وَاللـهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا -قَالَ ثَوْرٌ: لا أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ: الَّذِي فِي الْبَحْرِ-، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللـهُ وَاللـهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللـهُ وَاللـهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ المَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمْ الصَّرِيخُ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ»[5].«صحيح»

---

(1) ابن حجر، الفتح (73/11).

(2) السندي، حاشية السندي (41/6).

(3) ابن حجر، فتح الباري (74/11).

(4) ابن منظور، لسان العرب (361/4) مادة «سرر».

تخريج الحديث:

(3) مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء (2238/4) (2920)، وأخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الفتن والملاحم (523/4) برقم (8469)، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن، باب ما جاء في الدجال، (1143/6) برقم (623). كلاهما من طريق ثور بن زيد الديلي به بنحوه.

* أبو غيث: هو سالم مولى ابن مطيع المدني. انظر: تهذيب الكمال للمزي (179/10).

تنبيه: قال القاضي عياض: كذا هو في جميع أصول مسلم: من بني إسحاق، قال: قال بعضهم: المعروف المحفوظ: من بني إسماعيل، وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه، لأنه إنما أراد العرب. انظر شرح النووي على صحيح مسلم (18/ 43).

- غريب الحديث:

1- بمدينة: هي القسطنطينية، بناها الملك «قسطنطين»، وسميت باسمه[1].

2- فيفرج لهم: أي يفسح لهم ويفتح.

3- فيغنموا: أي يأخذوا الغنائم وهي ما أصيب من أموال أهل الحرب[2].

4- الصريخ: المستغيث[3].

- ما يستفاد من الحديث:

1- ما كان على الرطب «البحر» أقل استقراراً مما كان على اليابس.

2- بيان صفة مدينة قسطنطينية، أن جانبًا منها في البر والآخر في البحر.

المطلب السادس: النهي عن الغزو في البحر إلا بإذن الأمير

(45)- قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ بِشْرَانَ: أَنْبَأَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّزَازُ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما-، قال: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَرِيَّةٍ فَلَقِينَا العَدُوَّ فَحَاصَ المُسْلِمُونَ حَيْصَةً فَكُنْتُ فِيْمَنْ حَاصَ، قُلتُ فِي نَفْسِي: لا نَدْخُلُ المَدِينَةَ وَقَدْ بُؤْنَا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ، ثُمَّ قُلْنَا: نَدْخُلُهَا فَنَمْتَارُ مِنْهَا فَدَخَلْنَا فَلَقِينَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ خَارِجٌ إِلَى الصَّلاةِ :فَقُلْنَا نَحْنُ الفَرَّارُونَ، فَقَالَ: «بَلْ أَنْتُم العَكَّارُونَ»، فَقُلْنَا: يَا نَبِيَّ اللهِ أَرَدْنَا أَنْ لا نَدْخُلَ المَدِينَةَ وَأَنْ نَرْكَبَ البَحْرَ، قَالَ: «لا تَفْعَلُوا فَإِنِّي فِئَةٌ كُلِّ مُسْلِمٍ»[4].«ضعيف»

- غريب الحديث:

1- سرية: وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو، وجمعها سرايا، سموا بذلك لأنهم يكونون

---

(1) الحموي، معجم البلدان (4/ 347).

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (389/3) مادة (غنم).

(3) ابن منظور، لسان العرب، (33/3) مادة «صرخ».

تخريج الحديث:

(4) البيهقي في السنن الكبرى، جماع أبواب السير، باب من تولى متحرفاً لقتال أو متحيزاً (76/9).

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (338/1)، وأبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في التولي يوم الزحف برقم (2276)، وأحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة (5861) من طرق عن يزيد بن أبي زياد بهذا الإسناد. من غير لفظ: «وأن نركب البحر».

- الحكم على الحديث: إسناده ضعيف، وفيه:

أ- علي بن عاصم بن صهيب: قال البخاري ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي متروك الحديث وقال شعبة لا تكتبوا عنه، وقال يزيد بن هارون ما زلنا نعرفه بالكذب. انظر الكامل لابن عدي (193/5) والضعفاء للعقيلي (247/3).

ب- يزيد بن أبي زياد: «ضعيف» قال الحافظ ابن حجر: «ضعيف». وقال أحمد: لم يكن بالحافظ، وقال يحيى ابن معين وأبو حاتم: ليس بالقوي، قال أبو زرعة: لين الحديث. انظر سير أعلام النبلاء (130/6). وانظر تقريب التهذيب (1/ 601).

والحديث ضعيف، ضعفه الألباني في إرواء الغليل برقم (1203).

خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري النفيس، وقيل سموا بذلك لأنهم ينفذون سراً وخفية[1].

2- فحاص المسلمون: أي جالوا جولة يطلبون الفرار[2].

3- بؤنا: من باء أي لزمه ورجع به[3].

4- الفرارون: الهاربون.

5- العكارون: جمع عكار وهو الذي يفرُ إلى إمامه لينصره ليس يريد الفرار من الزحف[4].

6- فئة كل مسلم: الفئة الجماعة من الناس في الأصل والطائفة التي تقوم وراء الجيش فإن كان عليهم خوف أو هزيمة التجأوا إليه[5].

(1) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (363/2) مادة «سرى».

(2) المرجع السابق (468/1). مادة «حاص».

(3) المرجع السابق (159/1) مادة «باء».

(4) الترمذي، السنن (215/4).

(5) المباركفوري، تحفة الأحوذي (309/5).

المبحث الخامس: علامات الساعة المتعلقة في البحر

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: خروج الدجال من جزيرة في البحر

المطلب الثاني: إلقاء يأجوج ومأجوج في البحر

المطلب الثالث: الريح التي تلقي الناس في البحر

المطلب الرابع: فتح مدينة بعضها في البحر

المطلب الخامس: ما روي في أن «الإِسْلام لا يَظْهَرُ حَتَّى تَخُوضَ الخَيلُ البِحَارَ»

المبحث الخامس: علامات الساعة المتعلقة في البحر

إذا كان اللـه تبارك وتعالى قد أخفى وقت وقوع الساعة عن عباده فإنه أعلمهم بأمارات وعلامات تدل على قرب وقوعها وقد بين اللـه تعالى في كتابه المنزل منذ أربعة عشر قرناً أن الساعة قد اقتربت وآن أوان وقوعها، قال تعالى: {اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَ الْقَمَرُ} [القمر: 1] ومن المفيد في هذا المبحث أن أُبين الأحاديث الواردة في علامات الساعة المتعلقة في البحر مما وقفت عليه من كتب السنة النبوية.

المطلب الأول: خروج الدجال من جزيرة في البحر

(46)- قال الإمام مسلم رحمه اللـه تعالى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِالْوَارِثِ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ كِلاهُمَا، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِالصَّمَدِ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيُّ شَعْبُ هَمْدَانَ: أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ أُخْتَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَتْ مِنْ الْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ، فَقَالَ: حَدِّثِينِي حَدِيثًا سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم لا تُسْنِدِيهِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ، فَقَالَتْ: لَئِنْ شِئْتَ لأَفْعَلَنَّ فَقَالَ لَهَا: أَجَلْ حَدِّثِينِي، فَقَالَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ، فَأُصِيبَ فِي أَوَّلِ الجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم، فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ؛ خَطَبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم، وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم عَلَى مَوْلاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَحَبَّنِي؛ فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ»، فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم قُلْتُ: أَمْرِي بِيَدِكَ، فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ فَقَالَ: «انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكٍ، وَأُمُّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللـهِ يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيفَانُ»، فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ فَقَالَ: «لا تَفْعَلِي إِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيفَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكِ خِمَارُكِ أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْكِ فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكِ بَعْضَ مَا تَكْرَهِينَ، وَلَكِنْ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكِ عَبْدِ اللـهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ فِهْرِ قُرَيْشٍ وَهُوَ مِنْ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ»، فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي مُنَادِي رَسُولِ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم يُنَادِي الصَّلاةَ جَامِعَةً فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم صَلاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ قَالُوا اللـهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنِّي وَاللـهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلا لِرَهْبَةٍ وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ فَلَعِبَ بِهِمْ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ ثُمَّ أَرْفَأُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ لا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ فَقَالُوا وَيْلَكِ مَا أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا

الْجَسَّاسَةُ قَالُوا وَمَا الْجَسَّاسَةُ قَالَتْ أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ قَالَ لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً قَالَ فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ قُلْنَا وَيْلَكَ مَا أَنْتَ قَالَ قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ أُنَاسٌ مِنْ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ لا يُدْرَى مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ فَقُلْنَا وَيْلَكِ مَا أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ قُلْنَا وَمَا الْجَسَّاسَةُ قَالَتْ اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا وَفَزِعْنَا مِنْهَا وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً فَقَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ قُلْنَا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يُثْمِرُ قُلْنَا لَهُ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لا تُثْمِرَ قَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ قُلْنَا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ هَلْ فِيهَا مَاءٌ قَالُوا هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ قَالَ أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ قَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ قَالُوا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ قُلْنَا لَهُ نَعَمْ هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا قَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ قَالُوا قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ قَالَ أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنْ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ قَالَ لَهُمْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا يَصُدُّنِي عَنْهَا وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلائِكَةً يَحْرُسُونَهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ هَذِهِ طَيْبَةُ هَذِهِ طَيْبَةُ هَذِهِ طَيْبَةُ يَعْنِي الْمَدِينَةَ أَلا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّاسُ نَعَمْ فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنْ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ أَلا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ لا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ قَالَتْ فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم»[1]. «صحيح»

- **غريب الحديث:**

1- تأيمت: من الأيم من ليس له زوج ذكراً، بكراً أو ثيباً[2].

2- الضيفان: جمع ضيف.

تخريج الحديث:

(1) مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجساسة، (2261/4) برقم (2942)، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في النهي عن سب الرياح (521/4) برقم (2253)، وأبو داود في سننه، كتاب الملاحم، باب في خبر الجساسة (118/4) برقم (4325)، والنسائي في الكبرى (481/2) برقم (4258)، وابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال (1354/2)، وأحمد في مسنده، باقي مسند الأنصار، حديث فاطمة بنت قيس برقم (26561) و(26804).

* جَدِّي: عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التيمي. (ت180هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (116/1).

* ابن بريدة: عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي. (ت115هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (52/5).

(2) النووي، شرح صحيح مسلم (78/18).

3- خمارك: هو غطاء يوضع على رأس المرأة[1].

4- عدتي: من العدة، وعدة المرأة هي ما تعده من أيام أقرائها أو أيام حملها أو أربعة أشهر وعشرة أيام[2].

5- أرفوؤا: التجؤوا إليها[3].

6- أَقرُب: هو بضم الراء وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة، يتصرف فيها لقضاء حوائجهم وجمع قوارب[4].

7- دابة: سبق ذكرها.

8- الجساسة: الدابة التي تتجسس وتجمع الأخبار للدجال[5].

9- الدَير: بفتح الدال أي دير النصارى، ففي المغرب صومعة الراهب، والمارد هنا القصر[6].

10- الأشواق: جمع شوق، أي كثير الشوق وعظيم الاشتياق والباء للإلصاق[7].

11- فرقنا: من الفرق، وهو الخوف والفزع[8].

12- وثاقا: أي الحبل من السلاسل والأغلال الذي يربط به[9].

13- أغتلم: هاج وفاض ماؤه[10].

14- بيسان: هي قرية بالشام[11].

15- طبرية، بفتح أوله وثانيه من الشام، سميت بذلك لأن طبارى ملك الروم بناها وتنسب إليها بحيرة طبرية[12].

16- زغر: بلدة في الشام[13].

17- يثرب: المدينة المنورة.

18- سيفا صلتا: أي مسلولاً مخرجاً من غمده[14].

---

(1) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (78/2) مادة «خمر».

(2) ابن الأثير، النهاية (190/3) مادة «عدد».

(3) النووي، شرح صحيح مسلم (81/18).

(4) المرجع السابق.

(5) المرجع السابق.

(6) عون المعبود، آبادي (317/11).

(7) المرجع السابق (318/11).

(8) النووي، شرح صحيح مسلم (81/18).

(9) انظر لسان العرب لابن منظور (10/ 371) مادة (وصق).

(10) النووي، شرح صحيح مسلم (18/ 8).

(11) الرازي، مختالر الصحاح (1/ 22).

(12) البكري، معجم ما استعجم (887/3).

(13) النووي، شرح صحيح مسلم (81/18)

(14) المرجع السابق.

19- نقب: الطريق في الجبل وقيل الفرجة بين الجبلين[1].

- ما يستفاد من الحديث:

1- جواز ركوب البحر.

2- بيان خطورة البحر.

3- بيان قدرة اللـه عز وجل بنجاة القوم بعد شهر من تلاطم أمواج البحر بهم.

4- بيان أن المسيح الدجال والجساسة في جزيرة من جزائر البحر.

5- فيه بيان أن من علامات الساعة خروج الدجال من جزيرة في البحر.

المطلب الثاني: إلقاء يأجوج ومأجوج في البحر

(47)- قال الإمام أحمد رحمه اللـه: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَنْبَأَنَا الْعَوَّامُ عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ عَنْ مُؤْثِرِ بْنِ عَفَازَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صلى اللـه عليه وسلم قَالَ: لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى قَالَ فَتَذَاكَرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهَا فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهَا فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى عِيسَى فَقَالَ أَمَّا وَجْبَتُهَا فَلَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللـهُ ذَلِكَ وَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الدَّجَّالَ خَارِجٌ قَالَ وَمَعِي قَضِيبَانِ فَإِذَا رَآنِي ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ قَالَ فَيُهْلِكُهُ اللـهُ حَتَّى إِنَّ الْحَجَرَ وَالشَّجَرَ لَيَقُولُ يَا مُسْلِمُ إِنَّ تَحْتِي كَافِرًا فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ قَالَ فَيُهْلِكُهُمْ اللـهُ ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَطَئُونَ بِلَادَهُمْ لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ وَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيَّ فَيَشْكُونَهُمْ فَأَدْعُو اللـهَ عَلَيْهِمْ فَيُهْلِكُهُمْ اللـهُ وَيُمِيتُهُمْ حَتَّى تَجْوَى الْأَرْضُ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِمْ قَالَ فَيُنْزِلُ اللـهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَطَرَ فَتَجْرُفُ أَجْسَادَهُمْ حَتَّى يَقْذِفَهُمْ فِي الْبَحْرِ قَالَ أَبِي ذَهَبَ عَلَيَّ هَاهُنَا شَيْءٌ لَمْ أَفْهَمْهُ كَأَدِيمٍ وَقَالَ يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ هَارُونَ ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ وَتُمَدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ هُشَيْمٍ قَالَ فَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمُتِمِّ الَّتِي لَا يَدْرِي أَهْلُهَا مَتَى تَفْجَؤُهُمْ بِوِلَادِهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا»[2]. «صحيح»

---

(1) المرجع السابق (9/ 33).

تخريج الحديث:

(1) أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبداللـه بن مسعود، (375/1) برقم (3546)، وهشيم متابع.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (1365/2) برقم (4081)، والحاكم في المستدرك (534/4) برقم (8502)، ورقم (8638)، وابن أبي شيبة في مصنفه، (798/7)، برقم (37525)، والشاشي في مسنده (271/2) برقم (845)، وأبو يعلى في مسنده (196/9) برقم (5294) من طرق عن يزيد بن هارون عن العوام به.

-والحديث صحيح، قال الحاكم عقب الحديث هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ومؤثر بن عفازة، ذكره ابن حبان في الثقات وباقي رجال الإسناد ثقات. انظر: مصباح الزجاجة (202/4).

وقال العجلي: مؤثر بن عفازة كوفي ثقة. انظر معرفة الثقات للعجلي (303/2).

- غريب الحديث:

1- أُسْرِيَ: من الإسراء وهو السير في الليل[1].

2- عُهد: العهد: الأمر[2] والمراد هنا الوحي.

3- وجبتها: من الوجبة وتطلق على وقوع الشيء بغتة[3].

4- الدجال: على وزن فعال يفتح أوله والتشديد من الدجل، وهو التغطية وسمي الكذاب دجالاً لأنه يغطي الحق[4].

5- يأجوج ومأجوج: هم قوم من بني آدم ثم بني يافث وقيل من الترك[5].

6- من كل حدب ينسلون: أي يظهرون من غليظ الأرض ومرتفعها[6].

7- تنسف الجبال: تتفتت.

8- من الأديم: من الجلد.

- ما يستفاد من الحديث:

1- فيه بيان سعة البحر.

2- فيه بيان مصير يأجوج ومأجوج وأنهم سيلقون في البحر، وهذا من علامات الساعة.

3- أن عاقبة الظالمين الهلاك بالغرق وغيره.

4- فيه بيان سنة من سنن الله الكونية وهي أن الأمطار أحد روافد البحار.

المطلب الثالث: الريح التي تلقي الناس في البحر

(48) - قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ فَاطَّلَعَ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا تَذْكُرُونَ قُلْنَا السَّاعَةَ قَالَ إِنَّ السَّاعَةَ لا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَالدُّخَانُ وَالدَّجَّالُ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قُعْرَةِ عَدَنٍ تَرْحَلُ النَّاسَ قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ مِثْلَ ذَلِكَ لا يَذْكُرُ النَّبِيَّ

(1) ابن الأثير، النهاية (381/14) مادة «سرى».

(2) ابن الأثير، النهاية (324/3) مادة «عهد».

(3) السيوطي، شرح سنن ابن ماجة (299/1).

(4) المباركفوري، تحفة الأحوذي (416/6).

(5) ابن حجر، فتح الباري (106/3).

(6) ابن الأثير، النهاية (349/1).

صلى اللـه عليه وسلم و قَالَ أَحَدُهُمَا فِي الْعَاشِرَةِ نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ رضي اللـه عنه و قَالَ الآخَرُ وَرِيحٌ تُلْقِي النَّاسَ فِي الْبَحْرِ»[1]. «صحيح»

- غريب الحديث:

1- آيات: جمع آية وهي العلامة[2].

2- خسف: دخول الأرض بما عليها، وخسف اللـه به الأرض خسفاً أي غاب به فيها[3].

3- قعره: من القعر وقعر كل شيء أقصاه، وقعر البئر عمقها[4].

4- تَرحل الناس: تأخذهم بالرحيل وتزعجهم وتجعلهم يرحلون قُدَّامها[5].

- ما يستفاد من الحديث:

1- إن من علامات الساعة خروج ريح تلقي الناس في البحر.

2- فيه بيان سعة البحر وعظمه.

3- إن الريح مسخرة بأمر اللـه كما أن البحر مسخر بأمر اللـه.

تخريج الحديث:

(1) مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة برقم (2901) وأخرجه أحمد، أول مسند المدنيين أجمعين، حديث أبي سريحة الغفاري حذيفة بن أسيد (15710)، والطبراني في الكبير (170/3) برقم (3028)، وابن مندة في الإيمان (918/2) رقم (1002) كلهم عن شعبة.

- قال محققو الموسوعة الحديثية: «وقوله: قال شعبة وحدثني بهذا الحديث رجل عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة، ولم يرفعه إلى النبي صلى اللـه عليه وسلم (كما عند أحمد).

- قلنا: الرجل الذي روى عنه شعبة هو عبد العزيز بن رُفَيْع، كما جاء مصرّحاً به عند مسلم وابن حبان، وقد وقفه، ورجح الدارقطني وقفه في «التتبع» ص258، فقال بعد ذكر رواية فرات بن القزاز المرفوعة: وهذا لم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه يصح مثله ورواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة عن أبي الطفيل موقوفاً، وأما النووي، فرجح رواية الرفع، فقال: في «شرح مسلم» بعد أن نقل كلام الدارقطني: وقد ذكر مسلم رواية ابن رفيع موقوفة كما قال، ولا يقدح هذا في الحديث فإن فرات بن القزاز (في «شرح مسلم»: عبد العزيز بن رفيع وهو خطأ، فإن راوي الرفع فرات وليس عبد العزيز بن رفيع) حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة». انظر: (الموسوعة الحديثية، مسند أحمد بن حنبل، حديث رقم (16143).

* شبعة: هو ابن الحجاج بن الورد الأزدي الواسطي (ت 160 هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 90).

* أبو الطفيل: هو عامر بن وثلة بن عبد اللـه الليثي (ت 107 هـ). انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (1/ 36).

(2) ابن الأثير، النهاية، (88/1) مادة «آية».

(3) ابن المنظور، لسان العرب (67/9) مادة «خسف».

(4) المرجع السابق (108/5) مادة «قعر».

(5) النووي، شرح صحيح مسلم (18/ 29).

المطلب الرابع: فتح مدينة بعضها في البحر

(49) - قال الإمام مسلم رحمه اللـه تعالى: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيُّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللـه عليه وسلم قَالَ سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللـهِ قَالَ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَقَ فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا لا إِلَهَ إِلَّا اللـهُ وَاللـهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا قَالَ ثَوْرٌ لا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ لا إِلَهَ إِلَّا اللـهُ وَاللـهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ لا إِلَـهَ إِلَّا اللـهُ وَاللـهُ أَكْبَرُ فَيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمْ الصَّرِيخُ فَقَالَ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ»[1]. «صحيح»

المطلب الخامس: ما روي في أن «الإِسْلام لا يَظْهَرُ حَتَّى تَخُوضَ الخَيلُ البِحَارَ»

(50) - قال الإمام البزار رحمه اللـه تعالى: حَدَّثَنَا عَبْدُاللـهِ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الفَرَوِيُّ، قَالَ: نَا عَبْدُاللـهِ بْنُ زَيدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم: «يَظْهَرُ الإِسْلامُ حَتَّى تَخُوضَ الخَيْلُ البِحَارَ، وَحَتَّى يَخْتَلِفَ التُّجَّارُ فِي البَحْرِ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَومٌ يَقْرَؤُونَ القُرآنَ يَقُولُونَ: مَنْ أَقْرَأُ مِنَّا؟ مَنْ أَفْقَهُ مِنَّا؟ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم: «وَهَلْ فِي أُولَئِكَ مِنْ خَيرٍ؟»، قَالُوا: اللـهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ؟ قَالَ: «أُولَئِكَ وَقُودُ النَّارِ، أُولَئِكَ مِنْكُم مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ»[2]. «ضعيف جدًّا»

---

(1) سبق تخريجه ص71.

تخريج الحديث:

(2) البزار في مسنده (1/ 405) برقم (283).

وأخرجه الطبراني في الأوسط (6/ 221) برقم (6242) من طريق خالد بن يزيد العمري، عن عبداللـه بن زيد بن أسلم به.

جده: هو أسلم مولى عمر بن الخطاب، أبو خالد القرشي. (ت80 هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (24/1).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف جدًّا وفيه:

أ- عبداللـه بن شبيب بن خالد ابو سعيد، قال ابن حبان، يقلب الأخبار ويسرقها لا يجوز الاحتجاج به لكثرة ما خالف أقرانه في الروايات عن الأثبات، وقال فضلك الرازي: يحل ضرب عنقه، وقال محمد ابن إسحاق: ذاهب الحديث.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (2/ 126)، والمجروحين لابن حبان (2/ 47)، والكامل لابن عدي (5/ 430).

ب- إسحاق بن محمد الفروي، قال ابو حاتم: صدوق ربما لقن لذهاب بصره، وقال مرة: مضطرب، وقال ابو داود: واه جدًّا، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حبان: يغرب ويتفرد.

انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (1/ 217)، والثقات لابن حبان (8/ 125).

ج- عبداللـه بن زيد بن أسلم: قال الذهبي: وثقه أحمد وضعفه غيره، قال البخاري وابن عدي والسعدي: ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقوي.

انظر الكاشف للذهبي (2/ 88)، والكامل لابن عدي (5/ 306)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (2/ 123).

- **وأما متابعة الطبراني:** فيها خالد بن يزيد العمري - كذاب ذاهب الحديث، كما قال ابن معين وأبو حاتم والبخاري.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (3/ 360)، والتاريخ الكبير للبخاري (3/ 184).

غريب الحديث:

1- تخوض: أي: تقتحم[1].

2- وقود النار: أي: حطب النار[2].

المبحث السادس: قصص البحر

وفيه تسعة مباحث:

المطلب الأول: قصة موسى والخضر

المطلب الثاني: قصة الجساسة

المطلب الثالث: قصة الخشبة والبحر

المطلب الرابع: قصة يأجوج ومأجوج

المطلب الخامس: قصة الرجل الصالح في البحر

المطلب السادس: قصة عجوز بني إسرائيل

المطلب السابع: قصة مهاجرة البحر

المطلب الثامن: قصة غزو الروم في البحر

المطلب التاسع: قصة الرجل الذي لم يعمل خيرًا قط

(1) الرازي، مختار الصحاح (1/ 81) مادة (خوض).

(2) ابن المنظور، لسان العرب (3/ 465) مادة (وقد).

المبحث السادس: قصص البحر

من المعلوم أن مرتبة القصص النبوي في الفضل تأتي بعد مرتبة القصص القرآني، فإن من مقاصد القصص في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف تقديم الزاد للدعاة والصالحين وفي هذا المبحث سيتبين للقاريء أحاديث القصص النبوي المرتبطة بالبحر سواء ما صح منها أو ضعف، ليكون على بصيرة منها قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَاب مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُل شِيء وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون} [يوسف: 111].

المطلب الأول: قصة موسى والخضر

(51)- قال البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ۚ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو ۚ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ يَا رَبِّ وَكَيْفَ بِهِ فَقِيلَ لَهُ احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا وَنَامَا فَانْسَلَّ الْحُوتُ مِنْ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنْ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ قَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ أَوْ قَالَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ فَسَلَّمَ مُوسَى فَقَالَ الْخَضِرُ وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلامُ فَقَالَ أَنَا مُوسَى فَقَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ لا أَعْلَمُهُ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا فَعُرِفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ فَقَالَ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا فَانْطَلَقَا فَإِذَا غُلامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلاهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَهَذَا أَوْكَدُ

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا»[1]. «صحيح»

- غريب الحديث:

1- كذب عدو الله: هو على وجه الإغلاظ والزجر عن مثل قوله لا أنه يعتقد أنه عدو الله حقيقة، إنما قاله مبالغة في إنكار قوله[2]، لمخالفته قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2- حوتا في مكتل: أي سمكة في قُفه[3].

3- فانسل: أي خرج في خفية[4].

4- سربا: المسلك في خفية[5].

5- نصبا: النصب التعب[6].

6- مُسجى: مُغطى[7].

7- نَوَلْ: النول: العطاء والأجر[8].

8- عمد: عمد عليه إذا غضب[9].

9- زكية: أي تقية صالحة[10].

10- ينقض: يسقط.

تخريج الحديث:

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سأل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله، (56/1) برقم (122)، ورقم (3220) و (4448) و (4449) و (4450)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام (1847/4) برقم (2380)، والترمذي في سننه (309/5) برقم (3149)، والنسائي في السنن الكبرى (389/6)، وأحمد في مسنده (20611) و (20615).

* سفيان: هو ابن عيينة سبق ذكره.

* عمرو: هو ابن دينار الأثرم. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (231/6).

(2) النووي، شرح صحيح مسلم، (137/15).

(3) النووي، شرح صحيح مسلم (138/15).

(4) ابن منظور، لسان العرب (11/ 339) مادة (سلل).

(5) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 356) مادة (سرب).

(6) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (16/5) مادة «نصب».

(7) المرجع السابق: (345/2) مادة «سجى».

(8) الرجع السابق: (128/5) مادة (نول).

(9) المرجع السابق: (297/3) مادة «عمد».

(10) ابن منظور، لسان العرب: (358/14) مادة (زكا).

- ما يستفاد من الحديث الشريف:

1- جواز ركوب البحر كما فعل موسى والعبد الصالح «الخضر».

2- قدرة الله على إحياء الموتى، فقد أحيا الله بقدرته الحوت الميت المملح، وكان في سير الحوت في البحر آية أخرى قال تعالى: {فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبًا} [الكهف: 61][1].

3- ضآلة علم البشر في جانب علم الله، وقد قال العبد الصالح لموسى: (وما علمي وعلمك في علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر من هذا البحر) [2].

المطلب الثاني: قصة الجساسة

(52)- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ كِلاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيُّ شَعْبُ هَمْدَانَ أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ أُخْتَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَتْ مِنْ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ فَقَالَ حَدِّثِينِي حَدِيثًا سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لا تُسْنِدِيهِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ فَقَالَتْ لَئِنْ شِئْتَ لَأَفْعَلَنَّ فَقَالَ لَهَا أَجَلْ حَدِّثِينِي فَقَالَتْ نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ فَأُصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ خَطَبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى مَوْلاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَكُنْتُ قَدْ حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قُلْتُ أَمْرِي بِيَدِكَ فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ فَقَالَ انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكٍ وَأُمُّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيفَانُ فَقُلْتُ سَأَفْعَلُ فَقَالَ لا تَفْعَلِي إِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيفَانِ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكِ خِمَارُكِ أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْكِ فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكِ بَعْضَ مَا تَكْرَهِينَ وَلَكِنْ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ فِهْرِ قُرَيْشٍ وَهُوَ مِنْ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي مُنَادِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُنَادِي الصَّلاةَ جَامِعَةً فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنِّي وَاللهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلا لِرَهْبَةٍ وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ فَلَعِبَ بِهِمْ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ ثُمَّ

(1) الأشقر، عمر سليمان، صحيح القصص النبوي (ص 87).

(2) المرجع السابق.

أَرْفَأُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ لا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ فَقَالُوا وَيْلَكِ مَا أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ قَالُوا وَمَا الْجَسَّاسَةُ قَالَتْ أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ قَالَ لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً قَالَ فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ قُلْنَا وَيْلَكَ مَا أَنْتَ قَالَ قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ أُنَاسٌ مِنْ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ لا يُدْرَى مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ فَقُلْنَا وَيْلَكِ مَا أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ قُلْنَا وَمَا الْجَسَّاسَةُ قَالَتْ اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا وَفَزِعْنَا مِنْهَا وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً فَقَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ قُلْنَا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يُثْمِرُ قُلْنَا لَهُ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لا تُثْمِرَ قَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ قُلْنَا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ هَلْ فِيهَا مَاءٌ قَالُوا هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ قَالَ أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ قَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ قَالُوا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ قُلْنَا لَهُ نَعَمْ هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا قَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ قَالُوا قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ قَالَ أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنْ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ قَالَ لَهُمْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فلا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا يَصُدُّنِي عَنْهَا وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلائِكَةً يَحْرُسُونَهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ هَذِهِ طَيْبَةُ هَذِهِ طَيْبَةُ هَذِهِ طَيْبَةُ يَعْنِي الْمَدِينَةَ أَلا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّاسُ نَعَمْ فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنْ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ أَلا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ لا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ قَالَتْ فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم»[1]. «صحيح»

المطلب الثالث: قصة الخشبة والبحر

(53)- قال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ ائْتِنِي بِشُهَدَاءَ أُشْهِدُهُمْ قَالَ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا قَالَ ائْتِنِي بِكَفِيلٍ قَالَ كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا قَالَ صَدَقْتَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي كَانَ أَجَّلَهُ

(1) سبق تخريج الحديث: ص75.

فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا وَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مَعَهَا إِلَى صَاحِبِهَا ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا ثُمَّ أَتَى بِهَا الْبَحْرَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي اسْتَلَفْتُ مِنْ فُلَانٍ أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَنِي كَفِيلًا فَقُلْتُ كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا فَرَضِيَ بِكَ وَسَأَلَنِي شَهِيدًا فَقُلْتُ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا فَرَضِيَ بِكَ وَإِنِّي قَدْ جَهِدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ بِالَّذِي لَهُ فَلَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا وَإِنِّي اسْتَوْدَعْتُكَهَا فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ يَنْظُرُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَطْلُبُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا يَجِيءُ بِمَالِهِ فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا فَلَمَّا كَسَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ ثُمَّ قَدِمَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ تَسَلَّفَ مِنْهُ فَأَتَاهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ قَالَ هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ قَالَ أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ هَذَا الَّذِي جِئْتُ فِيهِ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ بِهِ فِي الْخَشَبَةِ فَانْصَرِفْ بِأَلْفِكَ رَاشِدًا»[1]. «صحيح»

- **غريب الحديث:**

1- بشهداء أشهدهم: من الشهادة وأصل الشهادة الإخبار بما شاهده[2].

2- الكفيل: الضامن[3].

3- التمس: طلب[4].

4- زجج: سوى موضع النقر وأصلحه[5].

5- جهدت: أي اجتهدت.

6- ولجت: دخلت[6].

7- نشرها: أي قطعها بالمنشار.

8- راشداً: من الرشد وهو ضد الغي ومنه إرشاد الضال أي هدايته[7].

تخريج الحديث:

(1) أخرجه أحمد في مسنده، باقي مسند المكثرين برقم (8381).

وعلقه البخاري عن الليث بن سعد برقم (2169) و (1427) و (2583) و (5906) به.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (6487) من طريق عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة.

والحديث إسناده صحيح، وصححه ابن كثير في تفسيره (342/1).

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (514/2) مادة «شهد».

(3) ابن منظور، لسان العرب (590/11) مادة «كفل».

(4) ابن منظور، لسان العرب (209/6) مادة «لمس».

(5) ابن حجر، فتح الباري، (471/4).

(6) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (141/2) مادة «ولج».

(7) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (225/2) مادة «رشد».

- ما يستفاد من الحديث:

1- مشروعية ركوب البحر، والسفر فيه للتجارة وغيرها.

2- أثر التوكل على الـلـه في تحقيق المراد، فهذا الرجل دفع الخشبة في البحـر متـوكلاً عـلى الـلــه في إيصـالها إلى صـاحبها، فوصلت إليه بقدرة الـلـه.

3- فيه بيان أن البحر مسخر بأمر الـلـه.

المطلب الرابع: قصة يأجوج ومأجوج

(54)- قال الإمام أحمد رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَنْبَأَنَا الْعَوَّامُ عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ عَـنْ مُـؤْثِرِ بْـنِ عَفَـازَةَ عَـنْ ابْـنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صلى الـلـه عليه وسلم قَالَ لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى قَالَ فَتَذَاكَرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ فَـرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهَا فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهَا فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى عِيسَى فَقَالَ أَمَّا وَجْبَتُهَـا فَـلَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا الـلـهُ ذَلِكَ وَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الدَّجَّالَ خَـارِجٌ قَـالَ وَمَعِـي قَضِـيبَانِ فَـإِذَا رَآنِي ذَابَ كَـمَا يَـذُوبُ الرَّصَاصُ قَالَ فَيُهْلِكُهُ الـلـهُ حَتَّى إِنَّ الْحَجَرَ وَالشَّجَرَ لَيَقُولُ يَا مُسْلِمُ إِنَّ تَحْتِي كَافِرًا فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ قَـالَ فَـيُهْلِكُهُمْ الـلــهُ ثُـمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِـلُونَ فَيَطَئُـونَ بِلَادَهُـمْ لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ وَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيَّ فَيَشْكُونَهُمْ فَأَدْعُو الـلـهَ عَلَيْهِمْ فَيُهْلِكُهُمْ الـلـهُ وَيُمِيتُهُمْ حَتَّى تَجْوَى الْأَرْضُ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِمْ قَالَ فَيُنْزِلُ الـلـهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَطَرَ فَتَجْرُفُ أَجْسَادَهُمْ حَتَّى يَقْذِفَهُمْ فِي الْبَحْرِ قَالَ أَبِي ذَهَبَ عَلَيَّ هَاهُنَا شَيْءٌ لَمْ أَفْهَمْهُ كَأَدِيمٍ وَقَالَ يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ هَارُونَ ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ وَتُمَدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ ثُـمَّ رَجَـعَ إِلَى حَدِيثِ هُشَيْمٍ قَالَ فَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمُتِمِّ الَّتِي لَا يَـدْرِي أَهْلُهَـا مَتَى تَفْجَؤُهُمْ بِوِلَادِهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا»[1]. «صحيح»

المطلب الخامس: قصة الرجل الصالح في البحر

(55)- قال الإمام أبو عبد الـلـه الحاكم رحمه الـلـه: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْـنُ مُحَمَّـدِ بْـنِ سَـلَمَةَ العَنْـزِيُّ: ثَنَـا عُـثْمَانُ بْـنُ سَـعِيدٍ الدَّارِمِيُّ: ثَنَا عَبْدُ الـلـهِ بْنُ صَالِحٍ المُقْرِيُّ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ هَرْمٍ القُرَشِيُّ، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذٍ العَدْلُ: ثَنَا عُبَيدُ بْـنُ شَرِيـكٍ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيرٍ: ثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانُ بْنُ هَرْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَـدِرِ، عَـنْ جَـابِرِ بْـنِ عَبْدِالـلــهِ رَضِيَ الـلــهُ عَنْهُمَا- قَالَ خَرَجَ عَلَينَا النَّبِيُّ صلى الـلـه عليه وسلم فَقَالَ: «خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِـيلِي جِبْرِيـلُ آنِفـاً فَقَـالَ: يَـا مُحَمَّـدُ وَالَّـذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ إِنَّ لـلـهِ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ عَبَدَ الـلـهَ تَعَالَى خَمْسَ مَائَةِ سَنَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ فِي البَحْرِ عَرْضُهُ وَطُولُهُ ثَلاثُونَ ذِرَاعاً

(1) سبق تخريجه ص80

فِي ثَلاثِينَ ذِرَاعاً وَالبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ أَرْبَعَةُ آلافِ فَرْسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَأَخْرَجَ اللـهُ تَعَالَى لَهُ عَيْناً عَذْبَةً بِعَرْضِ الأُصْبَعِ تبض بِمَاءٍ عَذْبٍ فَتَسْتَنْقِعُ فِي أَسْفَلِ الجَبَلِ وَشَجَرَةُ رُمَّانٍ تُخْرِجُ لَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً فَتُغَذِّيهِ يَومَهُ فَإِذَا أَمْسَى نَزَلَ فَأَصَابَ مِنَ الوُضُوءِ وَأَخَذَ تِلْكَ الرُّمَانَةَ فَأَكَلَهَا ثُمَّ قَامَ لِصَلاتِهِ فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَمَّ وَقْتُ الأَجَلِ أَنْ يَقْبِضَهُ سَاجِداً وَأَنْ لا يَجْعَلَ لِلأَرْضِ وَلا لِشَيءٍ يُفْسِدُهُ عَلَيهِ سَبِيلاً حَتَّى بَعَثَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ، قَالَ: فَفَعَلَ فَنَحْنُ نَمُرُّ عَلَيهِ إِذَا هَبَطْنَا وَإِذَا عَرَجْنَا فَنَجِدُ لَهُ فِي العِلْمِ أَنَّهُ يُبْعَثُ يومَ القِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللـهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الجَنَّةَ بَرَحْمَتِي فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي فَيَقُولُ الرَّبُّ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الجَنَّةَ بِرَحْمَتِي فَيَقُولُ: يَا رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي فَيَقُولُ الرَّبُّ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الجَنَّةَ بِرَحْمَتِي فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي فَيَقُولُ اللـهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلمَلائِكَةِ قَايِسُوا عَبْدِي بِنَعْمَتِي عَلَيهِ وَبِعَمَلِهِ فَتُوجَدُ نِعْمَةُ البَصْرِ قَدْ أَحَاطَتْ بِعِبَادَةِ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ وَبَقِيَتْ نِعْمَةُ الجَسَدِ فَضْلاً عَلَيهِ، فَيَقُولُ: أَدْخِلُوا عَبْدِي النَّارَ قَالَ: فَيُجَرُّ إِلَى النَّارِ فَيُنَادِي رَبِّ بِرَحْمَتِكَ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: رُدُّوهُ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيهِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدِي مَنْ خَلَقَكَ وَلَمْ تَكُ شَيئاً؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ: كَانَ كَذَلِكَ مَنْ قَبْلُكَ أَوْ بِرَحْمَتِي فَيَقُولُ: بَلْ بِرَحْمَتِكَ، فَيَقُولُ: مَنْ قَوَّاكَ لِعِبَادَةِ خَمْسِ مَائَةِ عَامٍ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْزَلَكَ فِي وَسَطِ جَبَلِ اللُّجَّةِ وَأَخْرَجَ لَكَ المَاءَ العَذْبَ مِنَ المَاءِ المَالِحِ، وَأَخْرَجَ لَكَ كُلَّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً وَإِنَّمَا تَخْرُجُ مَرَّةً فِي السَّنَةِ وَسَأَلْتَنِي أَنْ أَقْبِضَكَ سَاجِداً فَفَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَقَالَ اللـهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَذَلِكَ بِرَحْمَتِي وَبِرَحْمَتِي أُدْخِلُكَ الجَنَّةَ أَدْخِلُوا عَبْدِي الجَنَّةَ فَنِعْمَ العَبْدُ كُنْتَ يَا عَبْدِي فَيُدْخِلُهُ اللـهُ الجَنَّةَ، قَالَ جِبْرِيلُ -عليه السلام-: إِنَّمَا الأَشْيَاءُ بِرَحْمَةِ اللـهِ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ»[1]. «ضعيف»

- غريب الحديث:

1- آنفا: أي أول وقت يقرب مني[2].

2- فرسخ: المسافة المعلومة من الأرض[3].

3- تبض: تسيل[4].

4- فتستنقع: تجمع المياه[5].

5- هبطنا: نزلنا.

تخريج الحديث:

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك، (278/4) برقم (7637)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (150/4) برقم (4620).

- الحكم على الحديث: إسناده ضعيف وفيه:

سليمان بن هرم: قال الذهبي سليمان بن هرم عن ابن المنكدر قال الأزدي لا يصح حديثه، قلت (القائل الذهبي) تفرد عن ابن المنكدر عن جابر بحديث العابد والرمانة، وقال أيضاً الذهبي لا يصح هذا الحديث، واللـه تعالى يقول {ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون} ولكن لا ينجي أحداً عمله من عذاب اللـه كما صح، بل أعمالنا الصالحة هي من فضل اللـه علينا ومن نعمه لا بحول منا ولا بقوة فله الحمد.

انظر ميزان الاعتدال للذهبي (320/3)، والمغني في الضعفاء للذهبي (284/1).

-وقال العقيلي في الضعفاء سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر مجهول في الرواية حديثه غير محفوظ (144/2).

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثير (76/1) مادة «أنف».

(3) المرجع السابق (429/3) مادة «فرسخ».

(4) النووي، شرح صحيح مسلم (41/15).

(5) ابن الأثير، النهاية (107/5) مادة «نقع».

6- عرجنا: صعدنا.

7- اللجة: وسط تلاطم الأمواج[1].

المطلب السادس: قصة عجوز بني إسرائيل

(56)- قال الإمام الطبراني رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: نا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ: نَا الحَسَنُ بْنُ عَنْبَسَةَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الكُوفِيُّ، عَن أَبِي العَلاءِ الخَفَّافِ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمرٍو، عَنْ حَبَّةَ العَرَنِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا سُئِلَ شَيئاً فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَهُ قَالَ: نَعَمْ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ لا يَفْعَلَ سَكَتَ وَكَانَ لا يَقُولُ لِشَيءٍ لا فَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم كَهَيئَةِ المُنْتَهِرِ: «سَلْ مَا شِئْتَ يَا أَعْرَابِيُّ»، فَغَبَطْنَاهُ فَقُلْنَا الآنَ يَسْأَلُ الجَنَّةَ، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ أَسْأَلُكَ رَاحِلَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَكَ ذَاكَ»، ثُمَّ قَالَ: «سَلْ»، قَالَ: «أَسْأَلُكَ زَاداً»، قَالَ: «وَلَكَ ذَلِكَ»، قَالَ: فَتَعَجَّبْنَا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «كَمْ بَيْنَ مَسْأَلَةِ الأَعْرَابِيِّ وَعَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مُوسَى لَمَّا أُمِرَ أَنْ يَقْطَعَ البَحْرَ فَانْتَهَى إِلَيهِ فَضُرِبَتْ وُجُوهُ الدَّوَابِّ، فَرَجَعَتْ فَقَالَ مُوسَى: مَا لِي يَا رَبِّ؟ قَالَ لَهُ إِنَّكَ ثَمَّ قَبْرُ يُوسُفَ، فَاحْتَمِلْ عِظَامَهُ مَعَكَ، وَقَدِ اسْتَوَى القَبْرُ بِالأَرْضِ فَجَعَلَ مُوسَى لا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ، قَالُوا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنكُم يَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ فَعَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَعَلَّهَا تَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ فَأَرْسَلَ إِلَيهَا مُوسَى عَلَيهِ السَّلامُ قَالَ: هَلْ تَعْلَمِينَ أَيْنَ قَبْرُ يُوسُفَ عَلَيهِ السَّلامُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَدُلِّينِي عَلَيهِ، قَالَت: لا وَاللهِ حَتَّى تَعْطِينِي مَا أَسْأَلُكِ، قَالَ: ذَاكَ لَكِ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا فِي الجَنَّةِ، قَالَتْ: سَلِي الجَنَّةَ قَالَتْ: لا وَاللهِ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فَجَعَلَ مُوسَى يرادها فَأَوْحَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيهِ أَنْ أَعْطِهَا ذَلِكَ فَإِنَّهُ لا يُنْقِصُكَ شَيْئاً فَأَعْطَاهَا وَدَلَّتْهُ عَلَى القَبْرِ، فَأَخْرَجَ العِظَامَ وَجَاوَزَ البَحْرَ»[2]. «ضعيف»

---

(1) المرجع السابق (233/4) مادة «لجج».

تخريج الحديث:

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (374/7) برقم (7767).

لم أجد هذا الحديث بلفظ البحر إلا عند الطبراني.

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف وفيه:

أ- الحسن بن عنبسة: قال الحافظ ابن حجر: ضعفه ابن قانع، وقال الذهبي: لا أعرفه.

انظر: لسان الميزان لابن حجر (242/2)، والمغني في الضعفاء للذهبي (165/1)

ب- محمد بن كثير الكوفي: قال أحمد: خرقنا حديثه ولم نرضه، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث وكان يحيى بن معين يسيىء القول فيه، قال البخاري كوفي منكر الحديث، وقال الساجي: متروك الحديث وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (68/8)، وميزان الاعتدال للذهبي (310/6) ولسان الميزان لابن حجر (351/5).

ج- حبة العرني: قال أبو حاتم: ليس بشيء، قال يحيى بن معين: لا يكتب حديثه.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (253/3) والضعفاء للعقيلي (269/1).

- **غريب الحديث:**

1- المنتهر: المنكر عليه[1].

2- فغبطناه: من غبطت الرجل أغبطه غبطاً إذا اشتهيت أن يكون لك مثل ماله[2].

3- الراحلة: هي البعير القوي على الأسفار والإحمال[3].

4- يرادها: يراودها ويكرر عليها المسألة.

5- جاوز: تعدى.

المطلب السابع قصة مهاجرة البحر

(57)- قال الإمام ابن ماجة رحمه اللـه: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللـهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ لَمَّا رَجَعَتْ إِلَى رَسُولِ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم مُهَاجِرَةُ الْبَحْرِ قَالَ أَلا تُحَدِّثُونِي بِأَعَاجِيبِ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ قَالَ فِتْيَةٌ مِنْهُمْ بَلَى يَا رَسُولَ اللـهِ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَرَّتْ بِنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رَهَابِينِهِمْ تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ فَمَرَّتْ بِفَتًى مِنْهُمْ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ دَفَعَهَا فَخَرَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا فَلَمَّا ارْتَفَعَتْ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غُدَرُ إِذَا وَضَعَ اللـهُ الْكُرْسِيَّ وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَتَكَلَّمَتْ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِي وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا قَالَ يَقُولُ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم صَدَقَتْ صَدَقَتْ كَيْفَ يُقَدِّسُ اللـهُ أُمَّةً لا يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ»[4]. «ضعيف»

---

(1) آبادي، عون المعبود (393/2).

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (339/3).

(3) المرجع السابق (16/1).

تخريج الحديث:

(4) ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (1329/2) برقم (4010). وأخرجه أبو يعلى في مسنده، (7/4)، برقم (2003)، وابن حبان في صحيحه (443/11) برقم (5058)، كلاهما من طريق عبد اللـه بن عثمان به.

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف. وفيه:

1- سويد بن سعيد «مختلف فيه»، قال أحمد: صالح وقال أبو حاتم: كان صدوقاً وكان يدلس ويكثر وقال البخاري: كان قد عمى فيلقن ما ليس من حديثه، وقال يعقوب بن شيبة: صدوق مضطرب الحفظ، وكان أبو زرعة يسيء القول فيه، وقال ابن معين: حلال الدم وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون. انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (4/ 240).

2- أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس: وهو «مدلس» قال ابن حجر: مشهور بالتدليس، قال أبو زرعة وأبو حاتم والبخاري: لا يحتج به، وقد أخرج البخاري مقروناً بغيره. انظر: طبقات المدلسين لابن حجر (1/ 45، وتهذيب التهذيب لابن حجر (9/ 390).

قلت: والحديث ضعيف لأجل عنعنة أبي الزبير وسويد بن سعيد مختلف فيه واللـه تعالى أعلم.

- غريب الحديث:

1- مُهاجرة: من الهجرة، وهي الخروج من أرض إلى أرض[1].

2- رهابينهم: جمع راهب وهو التخلي عن أشغال الدنيا وترك ملاذها والعزلة عن أهلها وتعمد مشاقها[2].

3- قُلة: بضم القاف، جرة عظيمة[1].

4- فخر: فسقط[1].

5- يا غُدر: يا خاين.

6- يُقدس الـلـه: يُطهر[1].

المطلب الثامن: قصة غزو الروم في البحر

(58)- قال الإمام نعيم بن حماد رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْـنُ شَـابُورَ، عَـنِ الـنُّعْمَانِ بْـنِ الْمُنْـذِرِ. وَسُـوَيدِ بْـنِ عَبْـدِ العَزِيزِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ جَمِيعاً، عَنْ مَكْحُولٍ، عَن حُذَيفَةَ بْنِ اليَمَانِ -وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَابُورَ: قَالَ مَكْحُولٌ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ -يزيد أحدهما على صاحبه في الحديث- قَالَ حُذَيفَةُ: فُتِحَ لِرَسُولِ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم فَتْحٌ، لَمْ يُفْتَحْ لَهُ مِثْلَهُ مُنْذُ بَعَثَهُ الـلـهُ تَعَالَى. فَقُلْتُ لَهُ: يَهْنَئُكَ الفَتْحُ يَا رَسُولَ الـلـهِ، قَدْ وَضَعْتِ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا. فَقَالَ: «هَيْهَاتَ. هَيْهَاتَ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ دُونَهَا يَا حُذَيْفَةُ لَخِصَالاً سِتّاً. أَوَّلُهُنَّ: مَوتِي»، قَالَ: قُلتُ: إِنَّا لـلـهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ. ثُمَّ يُفْـتَحُ بَيْتُ المَقْدِسِ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ فِتْنَةٌ، تَقْتَتِل فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ. يَكْثُرُ فِيهَا القَتْلُ وَيَكْـثُرُ فِيهَـا الهَـرَجُ، دَعْـوَتُهُمَا وَاحِـدَةٌ، ثُـمَّ يُسَلَّطَ عَلَيكُم مَوتٌ، فَيَقْتُلَكُم قَعْصًا، كَمَا تَمُوتُ الغَنَمُ، ثُمَّ يَكْثُرُ المَالُ فَيَفِيضُ، حَتَّى يُدْعَى الرَّجُلُ إِلَى مِئَـةِ دِيْنَـارٍ فَيَسْـتَنْكِفَ أَنْ يَأْخُذَهَا، ثُمَّ يَنْشَأُ لِبَنِي الأَصْفَر غُلامٌ مِنْ أَولادِ مُلُوكِهِم، قُلتُ: وَمَنْ بَنِي الأَصْفَرِ يَا رَسُـولَ الـلـهِ؟ قَـالَ: الـرُّومُ. فَيَشِـبُ فِي اليَومِ الوَاحِدِ كَمَا يَشِبُ الصَّبِيُّ فِي الشَّهْرِ، وَيَشِبُ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَشِبُ الصَّبِيُّ فِي السَّـنَةِ، فَـإِذَا بَلَـغَ أَحَبُّـوهُ وَاتَّبَعُـوهُ مَـا لَـمْ يُحِبُّوا مَلِكاً قَبْلَهُ، ثُمَّ يَقُومُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِم. فَيَقُولُ: إِلَى مَتَى نَتْرُكُ هَذِهِ العِصَابَةَ مِنَ العَـرَبِ، لا يَزَالُـونَ يُصِـيبُونَ مِـنكُم طَرَفـاً، وَنَحْنُ أَكْثَرُ مِنهُم عَدَداً وَعُدَّةً فِي البَرِّ وَالبَحْرِ؟ إِلَى مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ فَأَشِيرُوا عَلَيَّ بِمَـا تَـرَونَ، فَيَقُـومُ أَشْرَافُهُـم فَيَخْطِبُـونَ بَـيْنَ أَظْهُرِهِم. وَيَقُولُونَ: نِعْمَ مَا رَأَيتَ، الأَمْرُ أَمْرُكَ. فَيَقُولُ: وَالَّذِي نَقْسِمُ بِهِ، لا نَدَعُهُم حَتَّى نُهْلِكَهُم، فَيُكْتَـبُ إِلَى جَزَائِـرِ الـرُّومِ، فَيَرْمُونَهُ بِثَمَانِينَ غَيَايَةٍ، تَحْتَ كُلِّ غَيَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ -والغياية: الراية- فَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ سَـبْعَ مِئَـةِ أَلْـفٍ وَسِـتِّمَائَةِ مُقَاتِلٍ، وَيُكْتَبُ إِلَى كُلِّ جَزِيرَةٍ، فَيَبْعَثُونَ بِثَلاثِمَائَةِ سَفِينَةٍ، فَيَرْكَبُ هُوَ فِي سَفِينَةٍ مِنْهَا، وَمُقَاتِلَتُهُ بِحَدِّهِ وَحَدِيدِهِ وَمَـا كَـانَ لَـهُ حَتَّى يَرْسِي بِهَا مَا بَيْنَ أَنْطَاكِيَةَ إِلَى العَرِيشِ، فَيَبْعَثُ الخَلِيفَةُ يَومَئـذٍ الخُيُـولَ بِالعَـدَدِ وَالعُـدَّةِ وَمَـا لا يُـحْصَى، فَيَقُـومُ فِـيهِم خَطِيبًا. فَيَقُولُونَ: كَيْفَ تَرَونَ؟ أَشِيرُوا عَلَيَّ بِرَأْيِكُم، فَإِنِّي أَرَى أَمْراً عَظِيماً، وَإِنِّي أَعْلَـمُ أَنَّ الـلـهَ تَعَـالَى مُنْجِـزُ وَعْـدَهُ، وَمُظْهِـرُ دِيْنَنَا عَلَى كُلِّ دِينٍ، وَلَكِن هَذَا بَلاءٌ عَظِيمٌ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيتُ مِنَ الرَّأْيِ أَنْ أَخْرُجَ وَمَعَ مَعِي إِلَى مَدِينَةِ رَسُولِ الـلـهِ صلى الـلـه

(1) ابن الأثير، النهاية (243/5) مادة «هجر».

(2) السيوطي، شرح سنن ابن ماجة (289/1).

عليه وسلم، وَأَبْعَثُ إِلَى اليَمَنِ وَالعَرَبِ حِيثُ كَانُوا، وَإِلَى الأَعَارِيبِ؛ فَإِنَّ اللـهَ نَاصِرُ مَنْ نَصَرَهُ، وَلا يَضُرُّنَا أَنْ نَخْلِي لَهُم هَـذِهِ الأَرْضَ، حَتَّى تَرَوا الَّذِي يَتَهَيَّأُ لَكُم، قَالَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم: فَيَخْرُجُونَ حَتَّى يَنْزِلُوا مَـدِينَتِي هَـذِهِ، وَاسْـمُهَا: طَيْبَةُ، وَهِيَ مَسَاكِنُ المُسْلِمِينَ، فَيَنْزِلُونَ ثُمَّ يَكْتُبُونَ إِلَى مَنْ كَانَ عِنْدَهُم مِنَ العَـرَبِ، حَيـثُ بَلَـغَ كِتَـابَهُم فَيُجِيبُـونَهُم، حَتَّـى تَضِيقَ بِهِمُ المَدِينَةُ ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُجْتَمِعِينَ مُجَرَّدِينَ، قَدْ بَايَعُوا إِمَـامَهُم عَـلَى المَـوتِ، فَيَفْـتَحُ اللـهُ لَهُـم، فَـيَكْسِرُونَ أَغْـمَادَ سُيُوفِهِم، ثُمَّ يَمُرُّونَ مُجَرَّدِينَ. فَيَقُولُ صَاحِبُ الرُّومِ: إِنَّ القَوْمَ قَدِ اسْتَمَاتُوا لِهَذِهِ الأَرْضِ، وَقَدْ أَقْبَلُـوا إِلَـيكُم، وَهُـم لا يَرجُـونَ حَيَاةً؛ فَإِنِّي كَاتِبٌ إِلَيهِم أَنْ يَبْعَثُوا إِلَيَّ بِمَنْ عِنْدَهُم مِنَ العَجَمِ، وَنُخْلِي لَهُم أَرْضَهُم هَذِهِ، فَإِنَّ لَنَا عَنْهَا غِنًى، فَإِنْ فَعَلُوا فَعَلْنَا، وَإِنْ أَبَوا قَاتَلْنَاهُم، حَتَّى يَقْضِيَ اللـهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم، فَإِذَا بَلَغَ أَمْرُهُم وَالِي المُسْـلِمِينَ يَومَئـذٍ، قَـالَ لَهُـم: مَـنْ كَـانَ عِنْـدَنَا مِـنَ العَجَمِ وَأَرَادَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الرُّومِ، فَلْيَفْعَلْ. فَيَقُومُ خَطِيبٌ مِنَ المَوَالِي. فَيَقُـولُ: مَعَـاذَ اللـهِ، أَنْ نَبْتَغِـي بِالإِسْـلامِ دِينًـا وَبَـدَلاً، فَيُبَايِعُونَ عَلَى المَوتِ كَمَا بَايَعَ مَنْ قَبْلَهُم مِنَ المُسْلِمِينَ، ثُـمَّ يَسِـيرُونَ مُجْتَمِعِـينَ فَـإِذَا رَآهُـم أَعْـدَاءُ اللـهِ طَمِعُـوا وَأَحْـرَدُوا وَجَهِدُوا، ثُمَّ يَسِلُّ المُسْلِمُونَ سُيُوفَهُم، وَيَكْسِرُوا أَغْمَادَهَا، وَيَغْضَبُ الجَبَّارُ عَلَى أَعْدَائِهِ، فَيَقْتُلُ المُسْلِمُونَ مِـنْهُم حَتَّـى لَيَبْلُـغَ الدَّمُ ثَنَنَ الخَيلِ، ثُمَّ يَسِيرُ مَنْ بَقِيَ مِنهُم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ يَوماً وَلَيلَةً، حَتَّى يَظُنُّوا أَنَّهُم قَدْ عَجِـزُوا، فَيَبْعَـثُ اللـهُ عَلَـيهِم رِيحـاً عَاصِفاً، فَتَرُدُّهُم إِلَى المَكَانِ الَّذِي مِنهُ خَرَجُوا، فَيَقْتُلَهُم بِأَيدِي المُهَاجِرِينَ، فَلا يَفْلَتُ أَحَدٌ وَلا مُخْـبَرٌ. فَعِنْـدَ ذَلِـكَ يَـا حُذَيْفَـةُ: تَضَـعُ الحَـرْبُ أَوْزَارَهَـا، فَيَعِيشُـونَ فِي ذَلِـكَ مَـا شَـاءَ اللـهُ، ثُـمَّ يَـأْتِيهِم مِـنْ قِبَـلِ المَشْرِقِ خَـبَرُ الـدَّجَّالِ؛ أَنَّـهُ قَـدْ خَـرَجَ فِيهَا»[1].«ضعيف جداً»

- **غريب الحديث:**

1- وضعت الحرب أوزارها: أي أنقضى أمرها وخفت أثقالها فلم يبق قتال الآن[2].

2- هيهات هيهات: معناه البعد من المطلوب واليأس منه[3].

تخريج الحديث:

(1) أخرجه نعيم في الفتن (423/1) برقم (1254).

* مكحول: هو أبو عبد اللـه مكحول الشامي (ت 112 هـ). انظر: سير اعلام النبلاء للذهبي (5/ 155).

- **الحكم على الحديث:** إسناده ضعيف جداً وفيه:

أ- سويد بن عبد العزيز بن نمير: قال أحمد: متروك الحديث، وقال ابن معين والنسائي: ليس بثقة وقالا مرة: ضعيف، وقال ابن سعيد: روى أحاديث منكرة، وقال البخاري: في حديثه مناكير أنكرها أحمد وقال مرة: فيه نظر لا يحتمل، وقال أبو حاتم: لين الحديث في حديثه نظر، وقال الترمذي في العلل: كثير الغلط، وقال الحاكم: ليس بالقائم.

انظر تهذيب الكمال للمزي (255/12)، وتهذيب التهذيب لابن حجر، (242/4).

ب- إسحاق بن عبد اللـه بن أبي فروة، قال أحمد: لا تحل الرواية عنه، وقال ابن معين: لا شيء كذاب وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث متروك الحديث، وقال البخاري تركوه.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (227/2)، وميزان الاعتدال للذهبي (345/1).

(2) السندي، حاشية السندي على شرح سنن ابن ماجه (214/6).

(3) النووي، شرح صحيح مسلم (191/5).

3- خصالاً: صفات.

4- الهرج: أصل الهرج الكثرة في الشيء والاتساع فيه، والهرج القتال والاختلاط[1].

5- قعصا: يقال: مات فلان قعصا: إذا قتله قتلاً سريعاً[2].

6- فيستنكف: يتنزه[3].

7- يشب: يصبح شاباً[4].

8- العصابة: الجماعة[5].

9- يرسي: من رسا الشيء أي ثبت[6].

10- عدة: هي ما يأخذون معه من عتاد مثل السلاح والزاد.

11- حَدهُ: من الحِدة وهي العنف[7].

12- العريش: مدينة كانت أول أعمال مصر من ناحية الشام على بحر الروم[8].

13- الأعاريب: جمع أعراب[9].

14- العجم: كل ما لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم[10].

15- أبوْا: رفضوا.

16- أحردوا: يقال حرد الرجل حروداً إذا تحول عن قومه[11].

17- جَهد: جهد في الشيء إذا جد فيه وبالغ[12].

18- غمد السيف: غلاف السيف[13].

---

(1) ابن الأثير، النهاية (256/5) مادة «هرج».

(2) المرجع السابق (88/4) مادة «قعص».

(3) المرجع السابق (115/5) مادة «نكف».

(4) ابن الأثير، النهاية (438/2) مادة (شبب).

(5) المرجع السابق (243/3) مادة (عصب).

(6) ابن منظور، لسان العرب (321/14) مادة (رسا).

(7) ابن الأثير، النهاية (353/1) مادة «حدد».

(8) الحموي، معجم البلدان (113/4) مادة «عريش».

(9) ابن المنظور، لسان العرب (586/1) مادة «عرب».

(10) ابن الأثير، النهاية (187/3) مادة «عجم».

(11) المرجع السابق (362/1). مادة «حرد».

(12) المرجع السابق (319/1) مادة «جهد».

(13) المرجع السابق (383/3) مادة «غمد».

19- ثنن الخيل: شعرات في مؤخر الحافر من اليد والرجل[1].

(59)- قال الإمام نعيم بن حماد: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ صَاحِبٌ لَنَا مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبدِالوَهَابِ بْنِ حُسَينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الحَارِثِ الهَمَدَانِي، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللهُ عَنهُ-، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَكُونُ بَيْنَ المُسْلِمِينَ وَبَيْنَ الرُّومِ هُدْنَةٌ وَصُلحٌ، حَتَّى يُقَاتِلُوا مَعَهُم عَدُوًّا لَهُم فَيُقَاسِمُونَهُم غَنَائِمَهُم، ثُمَّ إِنَّ الرُّومَ يَغْزُونَ مَعَ المُسْلِمِينَ فَارِسَ فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَهُم، وَيَسْبُونَ ذَرَارِيهِم، فَتَقُولُ الرُّومُ: قَاسِمُونَا الغَنَائِمَ كَمَا قَاسَمْنَاكُم، فَيُقَاسِمُونَهُمُ الأَمْوَالَ وَذَرَارِي الشِّرْكِ، فَتَقُولُ الرُّومُ: قَاسِمُونَا مَا أَصَبْتُم مِنْ ذَرَارِيكُم، فَيَقُولُونَ: لا نُقَاسِمُكُم ذَرَارِي المُسْلِمِينَ أَبَدًا، فَيَقُولُونَ: غَدَرْتُم بِنَا فَتَرْجِعُ الرُّومُ إِلَى صَاحِبِهِم بِالقِسْطَنْطِينِيَّةِ فَيَقُولُونَ: إِنَّ العَرَبَ غَدَرَتْ بِنَا وَنَحْنُ أَكْثَرُ مِنهُم عَدَدًا وَأَتَمُّ مِنهُم عُدَّةً، وَأَشَدُّ مِنهُم قُوَّةً، فَأَمِدَّنَا نُقَاتِلُهُم، فَيَقُولُ: مَا كُنتُ لأَغْدِرَ بِهِم، قَدْ كَانَتْ لَهُم الغَلَبَةُ فِي طُولِ الدَّهْرِ عَلَينَا فَيَأْتُونَ صَاحِبَ رُومِيَّةَ فَيُخْبِرُونَهُ بِذَلِكَ فَيُوَجِّهُ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ إِثْنَا عَشَرَ أَلْفًا فِي البَحْرِ وَيَقُولُ لَهُم صَاحِبُهُم إِذَا رَسَيتُم بِسَوَاحِلِ الشَّامِ فَاحْرِقُوا المَرَاكِبَ لِتُقَاتِلُوا عَنْ أَنْفُسِكُم فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَأْخُذُونَ أَرْضَ الشَّامِ كُلَّهَا بَرَّهَا وَبَحْرَهَا مَا خَلا مَدِينَةَ دِمَشْقَ وَالمَعْتِقَ، وَيُخَرِّبُونَ بَيْتَ المَقْدِسِ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: وَكَم تَسَعُ دِمَشْقُ مِنَ المُسلِمِينَ؟ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَتَسِعُنَّ عَلَى مَنْ يَأْتِيهَا مِنَ المُسْلِمِينَ كَمَا يَتَّسِعُ الرَّحِمُ عَلَى الوَلَدِ، قُلتُ: وَمَا المِعْتَقُ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «جَبَلٌ بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْ حِمْصَ عَلَى نَهرٍ يُقَالُ لَهُ: الأَرْنَط، فَتَكُونُ ذَرَارِي المُسلِمِينَ فِي أَعْلَى المِعْتَقِ، وَالمُسلِمُونَ عَلَى نَهْرِ الأَرْنَطِ وَالمُشرِكُونَ خَلْفَ نَهْرِ الأَرْنَطِ يُقَاتِلُونَهُم صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَإِذَا أَبْصَرَ ذَلِكَ صَاحِبُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ وَجَّهَ فِي البَرِّ إِلَى قِنْسَرِينَ سِتِّمَائَةِ أَلْفٍ حَتَّى تُجِيهم مَادَةُ اليَمَنِ سَبْعِينَ أَلْفًا أَلَّفَ اللهُ قُلُوبَهُم بِالإِيْمَانِ، مَعَهُم أَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنْ حِمْيَرَ حَتَّى يَأْتُوا بَيْتَ المَقْدِسِ فَيُقَاتِلُونَ الرُّومَ فَيَهْزِمُونَهُم وَيُخْرِجُونَهُم مِنْ جُندٍ إِلَى جُندٍ حَتَّى يَأْتُوا قِنَّسْرِينَ وَتَجِيهُم مَادَّةُ المَوَالِي: قَالَ: قُلتُ: وَمَا مَادَّةُ المَوَالِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: هُمْ عِتَاقَتُكُم وَهُم مِنكُم قَومٌ يَجِيؤُونَ مِنْ قِبَلِ فَارِسَ فَيَقُولُونَ: تَعَصَّبْتُم عَلَينَا يَا مَعْشَرَ العَرَبِ، لا نَكُونُ مَعَ أَحدٍ مِنَ الفَرِيقَينِ أَوْ تَجْتَمِعَ كَلِمَتُكُم فَتُقَاتِلُ نزار يَومًا وَاليمَنَ يَومًا وَالمَوَالِي يَومًا، فَيُخْرِجُونَ الرُّومَ إِلَى العُمُقِ وَيَنْزِلُ المُسلِمُونَ عَلَى نَهرٍ يُقَالُ لَهُ كَذَا وَكَذَا يُغزَى وَالمُشرِكُونَ عَلَى نَهرٍ يُقَالُ لَهُ: الرَّقْبَةُ وَهُوَ النَّهْرُ الأَسْوَدُ فَيُقَاتِلُونَهُم فَيَرْفَعُ اللهُ تَعَالَى نَصْرَهُ عَنِ العَسْكَرَينِ وَيُنْزِلُ صَبْرَهُ عَلَيهِمَا حَتَّى يُقْتَلَ مِنَ المُسلِمِينَ الثُّلُثُ وَيَفِرَّ ثُلُثٌ، وَيَبْقَى الثُّلُثُ، فَأَمَّا الثُّلُثُ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فَشَهِيدُهُم كَشَهِيدِ عَشْرَةٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ يَشْفَعُ الوَاحِدُ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ لِسَبْعِينَ، وَشَهِيدُ المَلاحِمِ يَشْفَعُ لِسَبْعِ مَائَةٍ، وَأَمَّا الثُّلُثُ الَّذِينَ يَفِرُّونَ؛ فَإِنَّهُم يَفْتَرِقُونَ ثَلاثَةَ أَثْلاثٍ: ثُلثٌ يَلْحَقُونَ بِالرُّومِ وَيَقُولُونَ: لَو كَانَ اللهُ بِهَذَا الدِّينِ مِنْ حَاجَةٍ لَنَصَرَهُم وَهُمَ مُسْلِمَةُ العَرَبِ: بِهَرَاءَ وَتَنُوخ وَطَيء وَسُلَيم، وَثُلُثٌ يَقُولُونَ: مَنَازِلُ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا خَيرٌ لا تَنَالُنَا الرُّومُ أَبَدًا مُرُّوا بِنَا إِلَى البَدْوِ وَهُمُ الأَعْرَابُ، وَثُلُثٌ يَقُولُونَ: إِنَّ كُلَّ شَيءٍ كَاسْمِهِ وَأَرْضُ الشَّامِ كَاسْمِهَا الشُّؤمُ، فَسِيرُوا بِنَا إِلَى العَرَاقِ وَاليَمَنِ وَالحِجَازِ، حَيثُ لا نَخَافُ الرُّومَ، وَأَمَّا الثُّلُثُ البَاقِي فَيَمْشِي بَعضُهُم إِلَى بَعْضٍ يَقُولُونَ: اللهَ اللهَ دَعُوا عَنكُمُ العَصَبِيَّةَ، وَلْتَجْتَمِعْ كَلِمَتُكُم وَقَاتِلُوا عَدُوَّكُم فَإِنَّكُم لَنْ تُنْصَرُوا مَا تَعَصَّبْتُم، فَيَجْتَمِعُونَ جَمِيعًا وَيَتَبَايَعُونَ عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا حَتَّى يَلْحَقُوا بِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ قُتِلُوا، فَإِذَا أَبْصَرَ الرُّومُ إِلَى مَنْ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَيهِم وَمَنْ قُتِلَ وَرَأَو قِلَّةَ المُسلِمِينَ قَامَ رُومِيٌّ بَيْنَ الصَّفَّينِ مَعَهُ بندٌ فِي أَعْلاهُ صَلِيبٌ، فَيُنَادِي: غَلَبَ الصَّلِيبُ غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ بَيْنَ الصَّفَّينِ وَمَعَهُ بَنْدٌ فَيُنَادِي: بَلْ غَلَبَ أَنْصَارُ

(1) المرجع السابق (224/1).

اللـهِ بَلْ غَلَبَ أَنْصَارُ اللـهِ وَأَوْلِيَاؤُهُ، فَيَغْضَبُ اللـهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَولِهِم: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ أَغِثْ عِبَادِي، فَيَنْزِلُ جِبْرِيلُ فِي مَائَةِ أَلْفٍ مِنَ المَلائِكَةِ وَيَقُولُ: يَا مِيْكَائِيلُ أَغِثْ عِبَادِي فَيَنْحَدِرُ مِيكَائِيلُ فِي مَائَتِي أَلـفٍ مِـنَ المَلائِكَـةِ، وَيَقُولُ: يَا إِسْرَافِيلُ أَغِثْ عِبَادِي فَيَنْحَدِرُ إِسْرَافِيلُ فِي ثَلثَمَائَةِ أَلْفٍ مِنَ المَلائِكَةِ وَيُنْزِلُ اللـهُ نَصْرَهُ عَلَى المُؤمِنِينَ وَيُنْزِلُ بَأْسَهُ عَـلَى الكُفَّارِ، فَيَقْتُلُونَ وَيَهْزِمُونَ وَيَسِيرُ المُسلِمُونَ فِي أَرْضِ الرُّومِ حَتَّى يَأْتُوا عَمُّورِيَّةَ وَعَلَى سُورِهَا خَلقٌ كَثِيرٌ يَقُولُـونَ: مَـا رَأَينَـا شَـيئًا أَكْثَرَ مِنَ الرُّومِ كَمْ قَتَلْنَا وَهَزَمْنَا وَمَا أَكْثَرَهُم فِي هَـذِهِ المَدِينَـةِ، وَعَـلَى سُـورِهَا فَيَقُولُـونَ: أَمِّنُونَـا عَـلَى أَنْ نُـؤَدِّي إِلَـيكُم الجِزْيَـةَ فَيَأْخُذُونَ الأَمَانَ لَهُم وَلِجَمِيعِ الرُّومِ عَـلَى أَدَاءِ الجِزْيَـةِ وَتَجْتَمِـعُ إِلَـيهِم أَطْـرَافُهُم فَيَقُولُـونَ: يَـا مَـعْشَرَ العَـرَبِ إِنَّ الـدَّجَالَ قَـدْ خَالَفَكُم إِلَى دِيَارِكُم، وَالخَبَرُ بَاطِلٌ فَمَنْ كَانَ فِيهِم مِنكُم فَلا يَلْقَـيَنَّ شَـيئًا مِـمَّا مَعَـهُ فَإِنَّـهُ قُـوَّةٌ لَكُـم عَـلَى مَـا بَقِـيَ فَيَخْرُجُـونَ فَيَجِدُونَ الخَبَرَ بَاطِلاً وَتَثِبُ الرُّومُ عَلَى مَا بَقِيَ فِي بِلادِهِم مِنَ العَرَبِ فَيَقْتُلُونَهُم حَتَّى لا يَبْقَى بِأَرْضِ الرُّومِ عَـرَبِيٌّ وَلا عَرَبِيَّـةٌ وَلا وَلَدٌ عَرَبِيٌّ إِلاَّ قُتِلَ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ المُسْلِمِينَ فَيَرْجِعُونَ غَضَبًا لـلـهِ عز وجل فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَهُم وَيَسْبُونَ الذَّرَارِي وَيَجْمَعُـونَ الأَمْـوَالَ لا يَنْزِلُونَ عَلَى مَدِينَةٍ وَلا حِصْنٍ فَوقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُم وَيَنْزِلُونَ عَلَى الخَلِيجِ وَيَمُدُّ الخَلِـيجُ حَتَّـى يَفِـيضَ فَيُصْـبِحُ أَهْـلُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ يَقُولُونَ: الصَّلِيبُ مَدَّ لَنَا بَحْرَنَا وَالمَسِيحُ نَاصِرُنَا فَيُصْبِحُونَ وَالخَلِيجُ يَابِسٌ فَتُضْرَبُ فِيهِ الأَخْبِيَةُ وَيُحْسَرُ البَحْـرُ عَـنِ القُسْطَنْطِينِيَّةِ وَيُحِيطُ المُسلِمُونَ بِمَدِينَةِ الكُفْرِ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ إِلَى الصَّبَاحِ لَيْسَ فِيهِم نَائِمٌ وَلا جَـالِسٌ، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ كَبَّرَ المُسلِمُونَ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً فَيَسْقُطُ مَا بَيْنَ البُرْجَيْنِ فَتَقُولُ الرُّومُ: إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ العَرَبَ فَالآنَ نُقَاتِـلُ رَبَّنَـا وَقَـدْ هَدَمَ لَهُم مَدِينَتَنَا وَخَرَّبَهَا لَهُم، فَيَمْكُثُونَ بِأَيْدِيهِم وَيَكِيلُونَ الذَّهَبَ بِالأَتْرِسَةِ وَيَقْتَسِمُونَ الذَّرَارِيَ حَتَّى يَبْلُغَ سَهْمُ الرَّجُلِ مِـنهُم ثَلاثمَائَةِ عَذْرَاءَ وَيَتَمَتَّعُوا بِمَا فِي أَيْدِيهِم مَا شَاءَ اللـهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَقًّا، وَيَفْتَحُ اللـهُ القُسْـطَنْطِينِيَّةَ عَـلَى يَـدَي أَقْـوَامٍ هُـم أَوْلِيَاءُ اللـهِ، يَرْفَعُ اللـهُ عَـنْهُمُ المَـوتَ وَالمَـرَضَ وَالسَّـقَمَ، حَتَّـى يَنْـزِلَ عَلَـيهِم عِـيسَى بْـنُ مَـرْيَم عليـه السـلام فَيُقَـاتِلُونَ مَعَـهُ الدَّجَّالَ»[1]. «ضعيف جداً»

تخريج الحديث:

(1) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (1/ 417) برقم (1252).

* أبيه: هو ثابت بن أسلم البناني أبو محمد (ت 127هـ). انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (223/5).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف جدًا وفيه:

أ- عبداللـه بن لهيعة: وهو ضعيف، ضعفه أحمد بن حنبل، والنسائي، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والذهبي، وقال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء.

انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (2/ 136)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (5/ 331).

ب- عبدالوهاب بن حسين: قال ابن حجر: مجهول. انظر لسان الميزان (4/ 87).

ج- محمد بن ثابت البُناني: قال أبو حاتم: منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو داود والنسائي والدارقطني: ضعيف، وقال الأزدي: ساقط، وقال ابن حبان: روى عن أبيه ما ليس من حديثه، لا يجوز الاحتجاج به، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (9/ 72).

د- الحارث بن عبداللـه الهمداني: قال علي بن المديني: الحارث كذاب، وقال أبو زرعة: لا يحتج بحديثه، وقال أبو حاتم: ليس بقوي ولا ممن يحتج بحديثه، وقال ابن حبان: كان غالياً في التشيع واهيًا في الحديث. انظر تهذيب التهذيب (2/ 126).

- وأبو عمرو البصري لم أقف له على ترجمة.

غريب الحديث:

1- هُدنة: الصلح والموادعة بين المسلمين والكفار، وبين كل متحاربين[1].

2- يسبون: من السبي وهو الأسر[2].

3- ذراريهم: من الذرية، وهي اسم نسل الإنسان من ذكر أو أنثى[3].

4- غدرتم: من الغدر وهي الخيانة.

5- الدهر: اسم للزمان الطويل[4].

6- غاية: هي الراية[5].

7- رسيتم: من رسا الجبل يرسو إذا ثبت[6].

8- نهر الأرنط: اسم نهر إنطاكية، وهو نهر الرستن المعروف بالعاصي[7].

9- قنسرين: بلدة من بلاد الشام بجانب حمص[8].

10- نهر الرقبة: وهو نهر الأسود، نهر في طرف بلاد الروم من جهة حلب عند طرطوس[9].

11- بهراء: بطن من قضاعة من القحطانية[10].

12- تنوخ: حي من اليمن من القحطانية[11].

13- طيء: قبيلة من كهلاء من القحطانية[12].

14- سُليم: قبيلة من قيس عيلان من جذام من القحطانية[13].

15- العصبية أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين[14].

---

(1) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (5/ 251) مادة (هدن).

(2) ابن منظور، لسان العرب (14/ 367) مادة (سبى).

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 157) مادة (ذرأ).

(4) المرجع السابق (2/ 144) مادة (دهر).

(5) المرجع السابق (3/ 404) مادة (غيا).

(6) ابن منظور، لسان العرب (14/ 321) مادة (رسا).

(7) الحموي، معجم البلدان (1/ 162).

(8) الحموي، معجم البلدان (4/ 403).

(9) المرجع السابق (5/ 366).

(10) القلقشندي، نهاية الأرب (ص 182).

(11) المرجع السابق (ص 189).

(12) المرجع السابق (ص 326).

(13) المرجع السابق (ص 295).

(14) ابن منظور، لسان العرب (1/ 607) مادة (عصب).

16- بند: العلم الكبير وجمعه البنود[1].

17- عمورية: بلد من بلاد الروم غزاها المعتصم[2].

18- الجزية: هي عبارة عن المال الذي يعقد الكتابي عليه الذمة، وهي فعله من الجزاء، كأنها جزت عن قتله[3].

19- تثب: تظفر[4].

20- الخليج: نهر يقتطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه[5].

21- الأخبية: بيوت الأعراب[6].

22- يُحسر: يكشف[7].

23- بالأترسة: مفرد ترس، وهو السلاح الذي يتوقى به الإنسان[8].

24- عذراء: الجارية التي لم يمسها رجل وهي البكر[9].

المطلب التاسع: قصة الرجل الذي لم يعمل خيرًا قط

(60) - قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ*: حَدَّثَنِي مَالِكٌ*، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ*، عَنِ الأَعْرَجِ*، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَإِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ وَاذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ؛ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَأَمَرَ اللهُ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ؛ فَغَفَرَ لَهُ»[10]. «صحيح»

---

(1) ابن الأثير، النهاية (157/1) مادة (بند).

(2) الحموي، معجم البلدان (4/ 158).

(3) ابن الأثير، النهاية (1/ 171).

(4) ابن منظور، لسان العرب (1/ 792).

(5) ابن الأثير، النهاية (2/ 61) مادة (خلج).

(6) ابن منظور، لسان العرب (14/ 223).

(7) ابن الأثير، النهاية (1/ 383) مادة (حسر).

(8) ابن منظور، لسان العرب (6/ 32) مادة (ترس).

(9) ابن الأثير، النهاية (3/ 196) مادة (غدر).

تخريج الحديث:

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: {يريدون أن يبدلوا كلام الله} (6/ 2725) رقم (7067)، و(3294)، ورقم (3291)، ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه (4/ 2109) برقم (2756)، ومالك في الموطأ، كتاب الجنائز، باب أن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من نبي يموت حتى يخبر» (1/ 240)، برقم (570).

وأخرجه النسائي في الكبرى، كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين (1/ 666) برقم (2206)، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة (2/ 1421) برقم (4255)، وأحمد في مسنده، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة (7591)، ثلاثتهم من طرق عن الزهري، عن حميد بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة به.

* إسماعيل: هو ابن عبدالله بن عبدالله بن أويس الأصبحي. (ت 227 هـ). انظر: تهذيب الكمال للمزي (3/ 124).

* مالك: هو ابن أنس. سبق ذكره.

* أبو الزناد: هو عبدالله بن ذكوان. سبق ذكره.

* الأعرج: هو عبدالرحمن بن هرمز. سبق ذكره.

غريب الحديث:

1- واذروا: من الذرأ يقال: ذرته الريح وأذرته تذروه إذا أطارته[1].

ما يستفاد من الحديث:

1- فيه بيان سعة البحر.

2- فيه بيان أن البحر مسخر بأمر الـلـه.

3- فيه بيان قدرة الـلـه عز وجل في جمع شتات الرجل من البر والبحر.

4- البحر مظنة الضياع.

(1) ابن منظور، لسان العرب (14/ 283) مادة (ذرأ).

المبحث السابع: أحاديث الأمثال الواردة في البحر

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: مثل المدهن في حدود اللـه والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة.

المطلب الثاني: تشبيه سرعة جري الفرس بالبحر.

المطلب الثالث: وضع السبابة في البحر.

المطلب الرابع: ادخال المِخْيَط في البحر.

المطلب الخامس: ما جاء في عمق البحر.

المطلب السادس: مثل الأرض كمثل سفينة الموبقة في البحر.

المطلب السابع: لو أمرتنا أن نُخِيضَها البحر لأخضناها.

المطلب الثامن: ما جاء في سعة البحر.

المطلب التاسع: ما روي في أن «مَثَلُ أَهْلِ بَيتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ»

المبحث السابع: أحاديث الأمثال الواردة في البحر

للمثل في الكلام مكانة هامة، ووظيفة لا تنكر فائدتها ، فله تأثير عجيب في الآذان، وتقرير غريب لمعانيها في الأذهان، قال إبراهيم النظام: يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكفاية، فهو نهاية البلاغة.

وقد ضرب الله ورسوله الأمثال للناس لتقريب المراد، وتفهيم المعنى، وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره في نفسه بصورة المثال الذي مُثل به، فقد يكون أقرب إلى تعقله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره، فإن النفس تأنس بالنظائر والأشباه، وتنفر من الغربة والوحدة، وعدم النظير[1].

ومن المفيد في هذا المبحث أن أبين الأحاديث الواردة في أمثال البحر، مما وقفت عليه في كتب السنة النبوية

المطلب الأول: مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة

(61)- قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ*، قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ*: أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُمَا- يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا على سَفِينَةً فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلاهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلاهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأْسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ؛ أَهْلَكُوهُ، وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ»[2]. «صحيح»

غريب الحديث:

1- المدهن: المحابي وهو من يرائي ويضيع الحقوق ولا يغير المنكر[2].

2- استهموا: أي اقترعوها فأخذ كل واحد منهم سهمًا أي: نصيبًا بالقرعة[2].

---

(1) عبدالمجيد، نظرات فقهية وتربوية في أمثال الحديث (ص 83).

تخريج الحديث:

(1) البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب القرعة في المشكلات (2/ 954) برقم (2540)، ورقم (2361)، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الفتن عن رسول الله، باب منه (4/ 470) برقم (2173)، وأحمد في مسنده، أول مسند الكوفيين، حديث النعمان بن بشير عن النبي برقم (17897)، ورقم (17944)، والبيهقي في الكبرى (10/ 91)، وفي الشعب (6/ 91) برقم (7576).

* الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي (ت148هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (226/6).

* الشعبي: هو عامر بن شراحيل الحميري (ت 104، وقيل: 105 هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 294).

3- أخذوا على يديه: منعوه من الحفر[1].

4- فأسًا: آلة تستخدم لشق الحطب.

- ما يستفاد من الحديث:

1- جواز القرعة في السفينة.

2- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو كان الأمر في سفينة على البحر.

3- يشبه الرسول صلى الله عليه وسلم حال المجتمع في اختلاط الصالح والطالح من أفراده، والموقف الذي ينبغي أن يتخذه الصالح إزاء المسيء بحال السفينة في البحر اشترك ركابها في ملكيتها، فأراد بعضهم أن يتلف نصيبه فيها لما يسبب غرقها.

المطلب الثاني: تشبيه سرعة جري الفرس بالبحر

(62)- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ*، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا»، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ، فَقَالَ: «لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ»[2]. «صحيح»

غريب الحديث:

1- أجود: أكرم[3].

2- فزع: من الفزع، وهو الخوف[4].

3- لن تراعوا: لا فزع ولا خوف[5].

---

(1) ابن حجر، فتح الباري (5/ 295).

تخريج الحديث:

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل (5/ 2244) برقم (5686)، ورقم (2751)، و(2665) و(2875)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي وتقدمه للحرب (4/ 1802) برقم (2307)، والترمذي في سننه، كتاب الجهاد عن رسول الله، باب ما جاء في الخروج عند الفزع، (4/ 199) برقم (1687)، والنسائي في الكبرى، النفير وترك انتظار الناس، (5/ 257) برقم (8829) ورقم (10904)، وابن ماجه في سننه، كتاب الجهاد، باب الخروج في النفير (2/ 926)، وأحمد في مسنده، باقي مسند المكثرين، مسند أنس ابن مالك برقم (12085)، و(12511) و(13453).

* ثابت: هو ابن أسلم البناني (ت 127 هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (5/ 220).

(3) ابن الأثير، النهاية (1/ 312) مادة (جاد).

(4) المباركفوري، تحفة الأحوذي (5/ 272).

(5) ابن الأثير، النهاية (2/ 277) مادة (روع).

4- إنه لبحر: أي واسع الجري، كجري البحر[1].

- ما يستفاد من الحديث:

1- تشبيه سرعة جري الفرس بالبحر.

2- إن البحر مضرب للمثل.

المطلب الثالث: وضع السبابة في اليم

(63)- قال الإمام مسلم رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الـلـهِ بْنُ إِدْرِيسَ (ح) وحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ*: حَدَّثَنَا أَبِي*، وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ (ح) وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ (ح) وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَـدَّثَنَا أَبُـو أُسَامَةَ* كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ (ح) وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَاللَّفْظُ لَهُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ*، قَالَ: سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا أَخَا بَنِي فِهْرٍ يَقُول: قَالَ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم: «وَالـلـهِ مَـا الـدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ»[2]. «صحيح»

غريب الحديث:

اليم: البحر[3].

- ما يستفاد من الحديث:

1- أن البحر أعظم مخلوقات الـلـه على الأرض اتساعاً وكثرة.

2- أن البحر مضرب الأمثال.

---

(1) المباركفوري، تحفة الأحوذي (5/ 272)، وعون المعبود، آبادي (13/ 227).

تخريج الحديث:

(5) مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، (4/ 2193) برقم (2858)، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد عن رسول الـلـه، باب منه، برقم (2323)، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا (2/ 1376) برقم (4108)، وأحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث المستورد بن شداد برقم (17547)، و(175247)، و(17548)، و(17551)، و(17553)، و(17559)، و(17560)، وابن أبي شيبة في مصنفه (7/ 75) برقم (34306)، والبيهقي في شعب الإيمان (7/ 324) برقم (10459)، وابن حبان في صحيحه (14/ 29) برقم (6159)، والحميدي في المسند (2/ 378) برقم (855)، والطبراني في المعجم الكبير (301/20) برقم (713)، و(716)، و(717)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (2/ 124) برقم (835) و(836).

* ابن نمير: هو محمد بن عبدالـلـه بن نمير الهمداني (ت 234 هـ). انظر طبقات الحفاظ للسيوطي (195/1).

* أبي: هو عبدالـلـه بن نمير الهمداني (ت 199 هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 143).

* أبو أسامة: هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي (ت 201 هـ). انظر طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 140).

* قيس: هو ابن أبي حازم حصين البجلي (ت 84 أو 97 هـ). انظر طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 29).

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (5/ 299) مادة (يمم).

(64)- قال الإمام مسلم رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الـلـهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامَ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا مَـرْوَانُ يَعْنِـي ابْـنَ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيَّ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَـنِ النَّبِـيِّ صـلى الـلـه عليه وسلم فِيمَا رَوَى عَنِ الـلـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًـا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَـا عِبَـادِي كُلُّكُـمْ جَـائِعٌ إِلَّا مَـنْ أَطْعَمْتُـهُ فَاسْـتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِـرُ الـذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي يَا عِبَـادِي لَـوْ أَنَّ أَوَّلَكُـمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُـمْ وَآخِـرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَـادِي لَـوْ أَنَّ أَوَّلَكُـمْ وَآخِـرَكُمْ وَإِنْسَـكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِـكَ مِـمَّا عِنْـدِي إِلَّا كَـمَا يَـنْقُصُ الْمِخْـيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ الـلـهَ وَمَـنْ وَجَـدَ غَـيْرَ ذَلِـكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ». قَالَ سَعِيدٌ كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ[1]. «صحيح»

غريب الحديث:

1- عار: من عري يعري إذا خلع ثوبه[2].

2- كسوته: من كسا والكسوة اللباس يقال: كسوة فلانًا كسوه، إذا ألبسته ثوبًا[3].

3- أفجر: من فجر أي: كذب ومال عن الحق[4].

4- صعيد: التراب[5].

5- المِخْيَط: الإبرة[6].

6- جثا: هو الذي يجلس على ركبتيه[7].

تخريج الحديث:

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (4/ 1994)، برقم (2577).

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الـلـه، باب منه (4/ 656) برقم (2495)، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، برقم (4257)، وأحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث أبي ذر الغفاري (2086) ورقم (21030) كلهم عن أبي ذر به.

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (3/ 225) مادة (عرا).

(3) المرجع السابق (15/ 223) مادة (كسا).

(4) المرجع السابق (3/ 413) مادة (فجر).

(5) المرجع السابق (3/ 254) مادة (صعد).

(6) المرجع السابق (2/ 92) مادة (خيط).

(7) المرجع السابق (1/ 239) مادة (جثا).

- ما يستفاد من الحديث:

1- ضرب المثل بالمخيط في البحر، لأنه غاية ما يضرب به المثل في القلة، والمقصود التقريب إلى الأذهان بما شاهدوه[1].

2- فيه بيان سعة البحر وعظمه.

3- يقاس عظم الأشياء وإتساعها بالبحر.

المطلب الخامس: ما جاء في عمق البحر

(65)- قال الإمام مسلم رحمه الـلـه: حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى وَهُوَ أَبُو هَمَّامٍ حَدَّثَنَا دَاوُدُ*، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ فَقَالَ لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللـهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ قَالَ فَلَقِيَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ وَإِنَّ اللـهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ فَهَلْ لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم إِنَّ الْحَمْدَ للـهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ مَنْ يَهْدِهِ اللـهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللـهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ قَالَ فَقَالَ أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ فَقَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ وَقَوْلَ السَّحَرَةِ وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ قَالَ فَقَالَ هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الْإِسْلَامِ قَالَ فَبَايَعَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم وَعَلَى قَوْمِكَ قَالَ وَعَلَى قَوْمِي قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم سَرِيَّةً فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً فَقَالَ رُدُّوهَا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ[2]. «صحيح»

غريب الحديث:

1- الريح: وفي رواية: «يرقي من الأرواح» أي: الجنون ومس الجن[3].

2- سفهاء: من السفه، وهو الخفة والطيش، وسفه فلان رأيه إذا كان مضطربًا لا استقامة له[4].

3- أرقي: من الرقية، وهي العوذة التي يرقي بها صاحب الآفة كالحمى والصرع[5].

---

(1) النووي، شرح صحيح مسلم (16/ 133).

تخريج الحديث:

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (2/ 593) برقم (868)، وأحمد في مسنده، مسند بني هاشم، بداية مسند عبدالله بن عباس، برقم (2744)، والبيهقي في السنن الكبرى (3/ 214) برقم (5592)، وابن منده في الإيمان (1/ 276) برقم (132)، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم (2/ 456)، والطبراني في المعجم الكبير (8/ 308) برقم (8147).

* داود: هو ابن أبي هند بن دينار القشيري، أبو بكر (ت 140 هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 70).

(3) النووي، شرح صحيح مسلم (6/ 157).

(4) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 376) مادة (سفه).

(5) المرجع السابق (2/ 254) مادق (رقي).

4- الكهنة: جمع كاهن، وهو من يدعي معرفة الأسرار ومستقبل الزمان[1].

5- السحرة: جمع ساحر، وهو الذي يقوم بأعمال يتقرب فيها إلى الشيطان، وبمعونة منه، عن طريق صرف الأمور عن وجهها[2].

6- ناعوس البحر: وفي رواية: «قاموس البحر» أي: قعر البحر[3].

7- أبايعك: أي أعاقدك وأعاهدك بحيث يعطي كل واحد منهما ما عنده من خالص نفسه وطاعته[4].

8- سرية: سبق ذكرها.

9- مطهرة: كل إناء يتطهر به.

- ما يستفاد من الحديث:

1- فيه بيان عمق البحر.

2- تشبيه عمق البحر بصميم القلب.

3- فيه بيان أن البحر مضرب الأمثال في سعته وعمقه وعظمه.

المطلب السادس: مثل الأرض كمثل السفينة الموبقة في البحر

(66)- قال الإمام إسحاق بن راهويه: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيمَانَ الرُّوَاسِيُّ: نا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ رَافِعٍ المَدَنِيُّ، عَنْ مُحمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، عَن مُحَمَّدِ ابْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: نَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ خَلَقَ الصُّوْرَ فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ شَاخِصٌ بَصَرُهُ إِلَى العَرْشِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤمَرُ»، قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الصُّورُ؟ قَالَ: «القَرْنُ»، قُلتُ: وَكَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: عَظِيمٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ عِظَمَ دَارَةٍ فِيهِ كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، يَأْمُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ أَنْ يَنْفُخَ ثَلاثَ نَفَخَاتٍ: الأَوْلَى: نَفْخَةُ الفَزَعِ، وَالثَّانِيَةُ: نَفْخَةُ الصُّعُوقِ، وَالثَّالِثَةُ: نَفْخَةُ القِيَامِ لِرَبِّ العَالَمِينَ، يَأْمُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ فَيَقُولُ لَهُ: انْفُخْ نَفْخَةَ الفَزَعِ، فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ فَيَأْمُرُهُ فَيُدِيمَهَا وَيَطُولَها فَلا يَفْتُرُ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاق} [ص: 15] فَيُسَيِّرُ اللهُ الجِبَالَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، ثُمَّ تَكُونُ سَرَابًا ثُمَّ تَرْتَجُّ الأَرْضُ بِأَهْلِهَا رَجًّا وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ} [النازعات: 6-8] فَتَكُونُ الأَرْضُ كَالسَّفِينَةِ المُوبَقَةِ فِي البَحْرِ، تَضْرِبُهَا الأَمْوَاجُ تَكْفَأُ بِأَهْلِهَا أَو كَالقِنْدِيلِ المُعَلَّقِ بِالعَرْشِ تُرَجِّحُهُ الأَرْوَاحُ فَيَمِيدُ النَّاسُ عَلَى ظَهْرِهَا فَتُذْهَلُ المَرَاضِعُ، وَتَضَعُ الحَوَامِلُ، وَتَشِيبُ الوِلْدَانُ، وَتَطِيرُ الشَّيَاطِينُ هَارِبَةً حَتَّى تَأْتِي الأَقْطَارَ فَتَلْقَاهَا المَلائِكَةُ

(1) المرجع السابق (4/ 214) مادة (كهن).

(2) انظر لسان العرب لابن منظور (4/ 348)، مادة (سحر)، والنهاية لابن الأثير (2/ 346).

(3) النووي، شرح صحيح مسلم (6/ 157).

(4) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 174) مادة (بيع).

فَتَضْرِبُ وُجُوهَهَا فَتَرْجِعُ وَيُوَلِّي النَّاسُ مُدْبِرِينَ يُنَادِي بَعْضُهُم بَعْضًا وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ: {يَـومَ التَّنَـادِ يَـومَ تَوَلُّـونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِنَ اللـهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللـهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} [غافر: 32-33] الحديث»[1]. «ضعيف جداً»

غريب الحديث:

1- طائفة: جماعة من الناس[2].

2- شاخص بصره: رافع جفنه فوق[3].

3- سرابا: هو ما يجري على وجه الأرض كأنه ماء[4].

4- الراجفة: أصل الرجف الحركة والاضطراب، وهي النفخة الأولى التي يموت لها الخلائق[5].

5- الرادفة: النفخة الثانية التي يحيون لها يوم القيامة[6].

6- واجفة: سريعة الحركة[7].

تخريج الحديث:

(1) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (1/ 85) برقم (10).

وأخرجه الطبري في التفسير (16/ 30)، و(17/ 110)، و(24/ 30)، و(30/ 26 و31-32) من طريق عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن رافع بهذا الإسناد.

وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (1/ 283) برقم (273) من طريق عبدة بن سليمان الكلابي، عن إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد، عن محمد بن كعب، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة به.

وأخرجه ابن حيان في العظمة (3/ 822) برقم (386) من طريق عبدة بن سليمان، عن إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد، عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة به.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف جداً وفيه:

أ- إسماعيل بن رافع: قال أحمد ويحيى بن معين: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف قاص، وقال مرة أخرى: منكر الحديث، وقال النسائي وعلي بن جنيد: متروك الحديث.

وقال ابن عدي: أحاديثه كلها مما فيه نظر.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (2/ 168)، وميزان الاعتدال للذهبي (1/ 384)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (1/ 112).

ب- محمد بن يزيد بن أبي زياد: وهو مجهول، كما قال أبو حاتم والحافظ ابن حجر.

انظر تهذيب الكمال للمزي (27/ 17)، وتقريب التهذيب لابن حجر (1/ 513).

ج- وفيه رجلان من الأنصار: «مبهمان».

- وقد ضعف الحديث الحافظ ابن كثير حيث قال: هذا حديث مشهور، وهو غريب جداً، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة، وفي بعض ألفاظه نكارة، تفرد به إسماعيل بن رافع. انظر تفسير ابن كثير (150/2).

وأيضًا ضعف الحديث الحافظ ابن حجر في فتح الباري (11/ 318).

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (3/ 153) مادة (طيف).

(3) المرجع السابق (2/ 450) مادة (شخص).

(4) ابن منظور، لسان العرب (8/ 465) مادة (سرب).

(5) ابن الأثير، النهاية (2/ 203) مادة (رجف).

(6) المرجع السابق.

(7) المرجع السابق (5/ 156) مادة (وجف).

7- الموبقة: المهلكة[1].

8- تكفأ: يميل[2].

9- القنديل: ضرب من المصابيح.

10- يميد: من ماد يميد إذا مال وتحرك[3].

11- التناد: يوم القيامة، لما فيه من الإنزعاج إلى الحشر[4].

12- عاصم: مانع[5].

المطلب السابع: لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها

(67)- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ*: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ؛ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ؛ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللهِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا البَحْرَ لأَخَضْنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الغِمَادِ لَفَعَلْنَا، قَالَ: فَنَدَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم النَّاسَ؛ فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوَايَا قُرَيْشٍ، وَفِيهِمْ غُلامٌ أَسْوَدُ لِبَنِي الحَجَّاجِ فَأَخَذُوهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: مَا لِي عِلْمٌ بِأَبِي سُفْيَانَ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ضَرَبُوهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، أَنَا أُخْبِرُكُمْ، هَذَا أَبُو سُفْيَانَ، فَإِذَا تَرَكُوهُ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ عِلْمٌ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ فِي النَّاسِ، فَإِذَا قَالَ: هَذَا أَيْضًا ضَرَبُوهُ، وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ انْصَرَفَ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَضْرِبُوهُ إِذَا صَدَقَكُمْ، وَتَتْرُكُوهُ إِذَا كَذَبَكُمْ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «هَذَا مَصْرَعُ فُلانٍ»، قَالَ: وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الأَرْضِ هَاهُنَا هَاهُنَا، قَالَ: فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم»[6]. «صحيح»

---

(1) المرجع السابق (5/ 145) مادة (وبق).

(2) ابن منظور، لسان العرب (1/ 139) مادة (كفأ).

(3) ابن الأثير، النهاية (4/ 379) مادة (ميد).

(4) ابن منظور، لسان العرب (3/ 420) مادة (ندد).

(5) المرجع السابق (12/ 404) مادة (عصم).

تخريج الحديث:

(1) مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر، (3/ 1404)، برقم (1779)، وأخرجه أحمد في مسنده، باقي مسند المكثرين (13292)، ورقم (12883)، وابن حبان في صحيحه (11/ 25)، برقم (4722)، وابن أبي شيبة في مسنده (7/ 362) برقم (36708)، وأبو عوانة في مسنده (4/ 283) برقم (6767).

* عفان: هو ابن مسلم بن عبدالله البصري أبو عثمان (ت 219 هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 167).

غريب الحديث:

1- نخيضها: ندخل بالخيل البحر ونقتحمه[1].

2- نضرب أكبادها: قال الطيبي: ضرب أكباد الإبل، كناية عن السير السريع؛ لأن من أراد ذلك، يركب ويضرب على أكبادها بالرجل[2].

3- برك الغماد: هو اسم موضع باليمن، وقيل: هو موضع وراء مكة بخمس ليالٍ[3].

4- فندب: يقال: ندبته فانتدب، أي: بعثته ودعوته فأجاب[4].

5- روايا قريش: جمع راوية: وهي الإبل التي يستقى عليها[5].

6- ماط: تباعد[6].

ما يستفاد من الحديث:

1- أن قول سعد بن عبادة: «لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها» مبالغة في الطاعة والتسليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

2- أن البحر يضرب فيه المثل في الخطورة.

3- فيه بيان صعوبة اقتحام البحر.

---

(1) الرازي، مختار الصحاح (1/ 81) مادة (خوض).

(2) المباركفوري، تحفة الأحوذي (7/ 373).

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 121) مادة (برك).

(4) المرجع السابق (5/ 33) مادة (ندب).

(5) المرجع السابق (2/ 279)، مادة (روى).

(6) المرجع السابق (4/ 381) مادة (ماط).

(68) - قال الإمام البخاري رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا عَبْدُالـلـهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ*، عَنْ سُمَيٍّ*، عَنْ أَبِي صَالِحٍ*، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي الـلـه عَنْه: أَنَّ رَسُولَ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ الـلـهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[1]. «صحيح»

غريب الحديث:

1- حطت: أي غفرت ذنوبه[2].

2- زبد البحر: هو ما يعلو الماء وغيره من الرغوة، وهذه كناية عن المبالغة في الكثرة[3].

ما يستفاد من الحديث:

1- أن زبد البحر يضرب به المثل في الكثرة.

2- أن رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم شبه الخطايا بالزبد الذي يعلو البحر، وكلاهما لا نفع فيه.

(69) - قال الإمام مسلم رحمه الـلـه: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ الْوَاسِطِيُّ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الـلـهِ، عَنْ سُهَيْلٍ*، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْمَذْحِجِيِّ -قَالَ مسْلِم: أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ-، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم: «مَنْ سَبَّحَ الـلـهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ الـلـهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ الـلـهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ المِائَةِ: لا إِلَهَ إِلاَّ الـلـهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى

تخريج الحديث:

(1) البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح (5/ 2352) برقم (6042).

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (4/ 2071) برقم (2691)، والترمذي في سننه، كتاب الدعوات عن رسول الـلـه، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد (5/ 511) برقم (3466) ورقم (3468)، والنسائي في الكبرى (6/ 207) برقم (10662)، وابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب فضل التسبيح (2/ 1253) برقم (3812)، وأحمد في مسنده، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة (10305)، ورقم (7949)، ومالك في الموطأ، كتاب النداء للصلاة، باب ما جاء في ذكر الـلـه تبارك وتعالى (1/ 209) برقم (489).

* مالك: هو ابن أنس. سبق ذكره.

* سمي: هو مولى أبي بكر. سبق ذكره.

* أبو صالح: ذكوان بن عبدالـلـه. سبق ذكره.

(2) المناوي، فيض القدير (6/ 190).

(3) ابن حجر، فتح الباري (11/ 206)، والمباركفوري، تحفة الأحوذي (9/ 300).

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[1]. «صحيح»

غريب الحديث:

1- دبر كل صلاة: عقب كل صلاة[2].

المطلب التاسع: ما روي في أن «مَثَلُ أَهْلِ بَيتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ»

(70) - قال الإمام ابن حيان الأصبهاني: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى: حَدَّثَنَا عَبدُاللـهِ بْنُ عُمَرَ ابْـنِ أَبَـانَ: حَـدَّثَنَا عَبـدُالكَرِيمِ بْـنُ هِـلالٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَسْلَمُ المَكِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو الطُّفَيلِ: أَنَّهُ رَأَى أَبَا ذَرٍّ قَائِمًا عَلَى هَذَا البَابِ وَهُـوَ يُنَـادِي: أَلا مَـنْ عَرَفَنِـي فَقَـدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا جُندُبُ، أَلا وَأَنَا أَبُو ذَرٍّ، سَمِعتُ رَسُولَ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم يَقُـولُ: «مَثَـلُ أَهْـلِ بَيتِـي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ»[3]. «ضعيف»

تخريج الحديث:

(3) مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفته (1/ 418) برقم (597).

وأخرجه النسائي في الكبرى (6/ 42)، برقم (9971)، وأحمد في مسنده، باقي مسند المكثرين، رقم (8616)، و(9897)، ومالك في الموطأ، كتاب النداء، باب ما جاء في ذكر اللـه تبارك وتعالى (210/1) برقم (490)، وابن خزيمة في صحيحه، جامع الدعاء بعد السلام في دبر الصلاة، باب استحباب التهليل بعد التسبيح والتحميد والتكبير بعد السلام من الصلاة (1/ 369) برقم (750)، وابن حبان في صحيحه (5/ 359) برقم (2016)، والبيهقي في السنن الكبرى (2/ 187) برقم (2848)، كلهم من طريق سهيل به.

* سهيل: هو ابن أبي صالح. سبق ذكره.

* **تنبيه:** وردت أحاديث عدة في ذكر «زبد البحر» واكتفيت بما ذكرته؛ لما تحتويه هذه الجملة من المعاني نفسها، ورأيت أن تعلقها «بالزبد، لا بالبحر»، لذلك اكتفيت بما أوردته.

(2) المباركفوري، تحفة الأحوذي (8/ 173).

تخريج الحديث:

(2) ابن حيان الأصبهاني في «أمثال الحديث النبوي» (ص 384-385).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (2/ 373) برقم (3312) ورقم (4720)، وأحمد في فضائل الصحابة (2/ 785) برقم (1402)، والفاكهي في أخبار مكة (3/ 134) برقم (1904)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (6/ 411) من طرق عن مفضل بن صالح، عن أبي إسحاق، عن حنش الكناني، عن أبي ذر نحوه.

- وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (3/ 45) برقم (2637)، وفي الأوسط (4/ 9) برقم (3498)، وفي الصغير (1/ 240) برقم (391) من طريق عبداللـه بن داهر الرازي، عن عبداللـه بن عبدالقدوس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي ذر نحوه.

- وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (5/ 355) برقم (5536) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن علي بن حكيم الأودي، عن عمرو بن ثابت، عن سماك بن حرب، عن حنش، عن أبي ذر نحوه.

- وأخرجه البزار في مسنده (9/ 343) برقم (3900)، والطبراني في الكبير (3/ 45) برقم (2636)، والقضاعي في مسند الشهاب (2/ 273) برقم (1343)، ورقم (1345)، وابن عدي في الكامل (306/2)، من طرق عن الحسن بن أبي جعفر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن مسيب، عن أبي ذر بنحوه.

وله شاهد من حديث ابن عباس:

أخرجه الطبراني في الكبير (3/ 46) برقم (2638)، ورقم (12388)، والقضاعي في مسند الشهاب (2/ 273) برقم (1342)، وأبو نعيم في الحلية (4/ 306) من طرق عن الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بنحوه.**وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري:**=

=أخرجه الطبراني في الأوسط (6/ 85) برقم (5870)، وفي الصغير (2/ 84) برقم (825) عن محمد ابن عبدالعزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن أبي حماد، عن أبي سلمة الصائغ، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري بنحوه.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف وفيه:

أ- عبدالله بن عمر بن أبان مشكدانة: قال صالح جزرة، كان غاليًا في التشييع، قال ابن حجر: صدوق فيه تشيع.

انظر المغني في الضعفاء للذهبي (1/ 348)، والتقريب لابن حجر (1/ 315).

ب- عبدالكريم بن هلال القرشي: قال الذهبي: «لا يدرى من هو»، وضعفه الأزدي.

انظر المغني في الضعفاء للذهبي (2/ 402).

- **وأما المتابعة الأولى:** ففيها:

مفضل بن صالح، قال أبو حاتم والبخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: يروي المقلوبات عن الثقات، فوجب ترك الاحتجاج به.

- قال الحاكم عقب هذا الحديث: هذا صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: المفضل بن صالح ضعفوه.

- انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (8/ 316)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (10/ 243).

- قال ابن كثير عن هذا الإسناد: ضعيف، انظر تفسير ابن كثير (4/ 115).

- **وأما المتابعة الثانية** ففيها:

أ- عبدالله بن داهر الرازي: قال الذهبي: «رافضي خبيث»، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو متهم في ذلك، وقال أحمد ويحيى: ليس بشيء، ما يكتب عنه إنسان فيه خير.

انظر المغني في الضعفاء للذهبي (1/ 337)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (2/ 121)، وميزان الاعتدال (4/ 93).

ب- عبدالله بن عبدالقدوس: قال يحيى بن معين: ليس بشيء رافضي خبيث، قال الدارقطني وأبو داود والذهبي: ضعيف.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (5/ 105)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (2/ 131)، وتهذيب الكمال للمزي (15/ 243).

- **وأما المتابعة الثالثة:** ففيها:

عمرو بن ثابت بن هرمز، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث يكتب حديثه كان رديء الرأي، «شديد التشييع». قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، وقال النسائي: متروك الحديث.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (6/ 223)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (8/ 9).

- **والمتابعة الرابعة:** ففيها:

أ- الحسن بن أبي جعفر: قال الفلاس والبخاري: منكر الحديث، وقال النسائي والهيثمي: متروك، وقال السعدي: واهي الحديث، وقال الذهبي: ضعفوه.

انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (2/ 227)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (1/ 200)، والمغني في الضعفاء للذهبي (1/ 157)، ومجمع الزوائد للهيثمي (9/ 168).

ب- علي بن زيد بن جدعان: قال الذهبي: من أوعية العلم على تشيع فيه وسوء حفظ. قال البخاري وغيره: لا يحتج به.

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (5/ 207).

- **وأما شاهد ابن عباس:** ففيه:

الحسن بن أبي جعفر: وقد سبق الكلام عليه.

- **وشاهد أبي سعيد الخدري:** فيه:

أ- أبو سلمة الصائغ: قال أبو حاتم: شيخ مجهول. انظر الجرح والتعديل (9/ 384).

ب- عطية بن سعد العوفي: ضعيف، قال الذهبي: تابعي مشهور مجمع على ضعفه، وضعفه الثوري، وهشيم، ويحيى، وأحمد، والرازي، والنسائي، وأبو حاتم.

انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (2/ 180)، والمغني في الضعفاء للذهبي (2/ 436).

- قال الهيثمي بعد إيراده حديث أبي سعيد: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم.

- قلت: وعبدالرحمن بن أبي حماد لم أجد له ترجمة.

والحديث ضعيف، قال ابن عدي: أنكر ما رأيت له أي «مفضل بن صالح» حديث الحسن بن علي، وقال الذهبي عقبه: وحديث سفينة نوح أنكر وأنكر. انظر ميزان الاعتدال للذهبي (6/ 498).

المبحث الثامن: الأدعية والأذكار المتعلقة في البحر

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: الأمة معصومة من الغرق بدعوة نبيها صلى الـلـه عليه وسلم.

المطلب الثانـي: ما جاء في أن غريق البحر مخلص في دعائه.

المطلب الثالـث: دعاء من جاوز البحر.

المطلب الرابـع: الاستعاذة من الغرق في البحر.

المطلب الخامس: الثناء على الـلـه عز وجل.

المطلب السادس: استغفار حيتان البحر لطالب العلم.

المطلب السابـع: فضل التكبير عند البحر.

المبحث الثامن: الأدعية والأذكار المتعلقة في البحر

قال اللـه تعالى: {الَّذِينَ امَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللـهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللـهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد آية: 28].

إن الأذكار والدعوات ريحانة قلب المؤمن، يطمئن إليها ويسكن بها، فعلى المسلم ملازمة ذكر اللـه والثناء عليه في كل أحيانه.

وفي هذا المبحث، سيظهر للقارئ الأذكار والأدعية المتعلقة بالبحر مما وقفت عليه في كتب السنة النبوية الشريفة.

المطلب الأول: الأمة معصومة من الغرق بدعوة نبيها صلى اللـه عليه وسلم

(71) - قال الإمام مسلم رحمه اللـه تعالى: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللـهِ ابْنُ نُمَيْرٍ (ح) وحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَاللَّفْظُ لَهُ: حَدَّثَنَا أَبِي*: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ*: أَنَّ رَسُولَ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ العَالِيَةِ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلاً، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، فَقَالَ صلى اللـه عليه وسلم: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلاثًا؛ فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ؛ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ؛ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا»[1].

«صحيح»

غريب الحديث:

1- من العالية: هي ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجدًا[2].

2- سألت ربي ثلاثًا: أي ثلاث مسائل ومنعني واحدة.

3- بالسَّنَة: أي: الجدب يقال: أخذتهم السنة إذا أجدبوا وأقحطوا[3].

4- بالغرق: يقال: غرق الرجل إذا غلبه الماء[4].

تخريج الحديث:

(1) مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (4/ 2216) برقم (2890)، وأخرجه أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، باب مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص، برقم (1578)، و(1519)، وابن أبي شيبة في مصنفه (6/ 64)، برقم (29509)، و(31695)، وابن خزيمة في صحيحه (2/ 224) برقم (1217)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده= =(84/2) برقم (734)، وأبو عمرو المقرئ في السنن الواردة في الفتن (1/ 191) برقم (7).

* أبي: هو عبداللـه بن نمير . سبق ذكره.

* أبيه: هو سعد بن أبي وقاص، مالك بن أهيب «صحابي» (ت 55 هـ). انظر: تهذيب الكمال للمزي (10/ 313).

(2) السيوطي، الديباج (5/ 93).

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 413) مادة (سنة).

(4) انظر النهاية لابن الأثير (3/ 361) مادة (غرق).

5- بأسهم: أي الحرب والفتن والاختلاف[1].

- ما يستفاد من الحديث:

1- الأمة معصومة من الغرق بدعوة نبيها صلى الـلـه عليه وسلم.

2- أن الهلاك بالغرق من الأمور التي وقعت لبعض الأمم السابقة كقوم نوح.

3- أن ذكر هذه الأمور الثلاثة ومن بينها الغرق فيه بيان خطورة أمرها.

4- أن البحر كما هو نعمة يكون نقمة.

5- أن البحر لا يهيج ولا يفيض إلا بأمر الـلـه، لأنه جند من جنود الـلـه.

المطلب الثاني: ما جاء في أن غريق البحر مخلص في دعائه

(72) - قال الإمام نعيم رحمه الـلـه: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَـنْ جُنَيـدِ بْـنِ مَيْمُـونٍ، عَـنْ ضِرَارِ بْـنِ عَمرٍو، عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ -رَضِيَ الـلـهُ عَنهُ-، عَنِ النَّبِيِّ صلى الـلـه عليه وسلم، قَالَ: «أَسْعَدُ النَّاسِ فِي الفِـتَنِ كُـلُّ خَفِـيٍّ نَقِـيٍّ إِنْ ظَهَرَ لَمْ يُعْرَفْ وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ، وَأَشْقَى النَّاسِ فِيهَا كُلُّ خَطِيبٍ مُصْقِعٍ، أَو رَاكِـبِ مَوْضِـعٍ لا يَخْلَـصُ مِـنْ شَرِّهَـا إِلاَّ مَـنْ أَخْلَصَ الدُّعَاءَ كَدُعَاءِ الغَرِقِ فِي البَحْرِ»[2]. «ضعيف جدًّا»

غريب الحديث:

1- خفي نقي: أي مستور طاهر من الأدناس[3].

---

(1) السيوطي، تنوير الحوالك (1/ 169).

تخريج الحديث:

(1) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (1/ 255) برقم (720).

وأخرجه أيضًا برقم (367) و(703) و(1/ 147) عن ضمرة، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن أبي هريرة بنحوه.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف جدًّا وفيه:

1- ضرار بن عمرو الملطي: ضعيف ضعفه يحيى بن معين، وابن الجارود، وقال البخاري والدولابي: فيه نظر، وقال ابن عدي: منكـر الحـديث، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًا، كثير الرواية عن المشاهير بالأشياء المناكير، فلما غلب المناكير في أخباره بطل الاحتجاج بآثاره.

انظر لسان الميزان لابن حجر (3/ 202)، وانظر المجروحين لابن حبان (1/ 38).

2- فيه انقطاع بين ضرار بن عمرو وأبي هريرة، فضرار لم يسمع منه مباشرة، بل روى عـن عطـاء الخرسـاني، وأبي رافـع، عـن أبي هريـرة، انظـر الجرح والتعديل (4/ 465).

- أما جنيد بن ميمون: لم أقف على ترجمته.

- وأما المتابعة التي من طريق أبي هريرة، ففيها انقطاع، فيحيى بن أبي عمرو السيباني لم يسمع من أبي هريرة، انظـر تقريـب التهـذيب لابـن حجر (1/ 595).

(3) المناوي، فيض القدير (3/ 270).

2- مسقع: من السقع وهو الضلال والهلاك[1].

3- راكب موضع: أي المسرع في الفتنة[2].

المطلب الثالث: دعاء من جاوز البحر

(73) - قال الإمام الطبراني رحمه الـلـه: حَدَّثَنَا جُبَيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: نَا جَعْفَرُ ابْنُ الفَضْلِ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: نَا زَكَرِيَّا بْنُ فَرُّوخٍ التَّمَّارُ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ الجَرَّاحِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِالـلـهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم: «أَلا أُعَلِّمُكُمُ الكَلِمَاتِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مُوسَى عَلَيهِ السَّلامُ حِينَ جَاوَزَ البَحْرَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ الـلـهِ، قَالَ: قُولُوا: الـلـهُمَّ لَكَ الحَمْدُ وَإِلَيكَ المُشْتَكَى، وَأَنْتَ المُسْتَعَانُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِالـلـهِ العَظِيمِ»[3].

«ضعيف»

المطلب الرابع: الاستعاذة من الغرق في البحر

(74) - قال الإمام أحمد رحمه الـلـه: حَدَّثَنَا مَكِّيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الـلـهِ بْنُ سَعِيدٍ يَعْنِي: ابْنَ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ صَيْفِيٍّ مَوْلَى أَفْلَحَ، مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي الْيَسَرِ: أَنَّ رَسُولَ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ السَّبْعِ، يَقُولُ: «الـلـهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الغَمِّ، وَالْغَرَقِ، وَالحَرَقِ، وَالهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ المَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا»[4]. «ضعيف»

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (8/ 201) مادة (صقع).

(2) ابن الأثير، النهاية (5/ 196) مادة (وضع).

تخريج الحديث:

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط (3/ 356) برقم (3394)، وفي الصغير (1/ 122) برقم (339).

قال الطبراني في المعجم الأوسط: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا وكيع، ولا عن وكيع إلا زكريا، تفرد به جعفر، ولا يروي عن رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم إلا بهذا الإسناد.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف وفيه:

1- جعفر بن الفضل الواسطي: لم يذكر بجرح ولا توثيق.

2- زكريا بن فروخ التمار: لم أقف على ترجمته.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه من لم أعرفهم. انظر مجمع الزوائد (183/10).

تخريج الحديث:

(2) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث أبي اليسر الأنصاري كعب بن عمرو، برقم (15097)، وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة (2/ 92) برقم (1552)، و(1553)، والنسائي في المجتبى (8/ 282، 283) برقم (5531)، والطبراني في الكبير (19/ 170)، برقم (381)، وفي الدعاء (ص 406)، كلهم من طرق عن عبدالـلـه بن سعيد، عن صيفي به.

- وأخرجه النسائي أيضًا في المجتبى (8/ 283) برقم (5533)، من طريق عبدالـلـه بن سعيد، عن صيفي مولى أبي أيوب الأنصاري، عن أبي الأسود=

غريب الحديث:

1- الهدم: سقوط البناء ووقوعه على الشيء[1].

2- التردي: أي السقوط من مكان عال كالجبل[2].

3- الغم: الكربة[3].

4- الهرم: سوء الكبر، المعبر عنه بالخرف[4].

5- يتخبطني الشيطان: والمراد من التخبط الإفساد، أي: أن يمسني الشيطان بنزغاته التي تزل الأقدام[5].

6- أموت مدبرًا: أي فارًا من الجهاد في ميدان القتال.

7- أموت لديغًا: من اللدغ، وهو يستعمل في ذوات السم من العقرب والحية[6].

المطلب الخامس: الثناء على اللـه عز وجل

(75) - قال الطبراني رحمه اللـه: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الزُّبَيْرِ: ثَنَا عَبْدُاللـهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ الأَذْرَمِيُّ: نَا هُشَيمٌ، عَنْ حُمَيدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم مَرَّ بِأَعْرَابِيٍّ وَهُوَ يَدْعُو فِي صَلاتِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَنْ لا تَرَاهُ العُيُونُ، وَلا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ، وَلا يَصِفُهُ الوَاصِفُونَ، وَلا تُغيرُهُ الحَوَادِثُ وَلا يَخْشَى الدَّوَائِرَ، يَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الجِبَالِ وَمَكَايِيلَ البِحَارِ، وَعَدَدَ قَطْرِ الأَمْطَارِ، وَعَدَدَ يَنْوِي الأَشْجَارِ، وَعَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيهِ اللَّيلُ وَأَشْرَقَ عَلَيهِ النَّهَارُ، لا تُوَارِي مِنهُ سَمَاءٌ سَمَاءً، وَلا أَرْضٌ أَرْضًا، وَلا بَحْرٌ مَا فِي قَعْرِهِ، وَلا جَبَلٌ مَا فِي وَعْرِهِ، اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ، فَوَكَّلَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم بِالأَعْرَابِيِّ رَجُلاً، فَقَالَ: «إِذَا صَلَّى فَأْتِنِي بِهِ»، فَلَمَّا صَلَّى أَتَاهُ وَقَدْ كَانَ

=السلمي نحوه، إلا أنه وقع اسم الصحابي في روايته: أبو الأسود السلمي، وهو وهم نبه عليه المزي في «تحفة الأشراف» (8/ 303)، فقال: هكذا رواه ابن السني عن النسائي -وهو وهم-، ورواه غيره عن النسائي فقال: (عن أبي اليسر) وهو الصواب.

وأخرجه أحمد في مسنده (15098)، والحاكم في المستدرك (1/ 713) برقم (1948)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (3/ 460) برقم (1919)، والطبراني في الدعاء، (ص 405)، كلهم من طرق عن عبداللـه بن سعيد، عن أبي هند، عن جده أبي هند، عن صيفي به.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف:

وذلك للاضطراب الحاصل في إسناده فقد اختلف فيه على عبداللـه بن سعيد بن أبي هند، فروي من الطريق الأول: عن عبداللـه بن سعيد، عن صيفي دون الواسطة، وروي في الطريق الثاني: عن عبداللـه ابن سعيد، عن جده أبي هند، عن صيفي، بزيادة جده أبي هند في الإسناد، وأبي هند لم أقف له على ترجمة، وقد رجح أبو حاتم في العلل (2/ 198) رقم (2085) الرواية التي فيها هذه الزيادة.

وضعف الحديث الشيخ شعيب الأرنؤوط في الموسوعة الحديثية، مسند أحمد (15523).

(1) آبادي، عون المعبود (4/ 287).

(2) المرجع السابق.

(3) ابن منظور، لسان العرب (12/ 441) مادة (غمم).

(4) آبادي، عون المعبود (4/ 287).

(5) المرجع السابق.

(6) المرجع السابق.

أُهدِيَ لِرَسُولِ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم ذَهَبٌ مِنْ بَعْضِ المَعَادِنِ، فَلَمَّا أَتَاهُ الأَعْرَابِيُّ وَهَبَ لَهُ الذَّهَبَ، وَقَالَ: «مِمَّنْ أَنْتَ يَا أَعْرَابِيُّ»، قَالَ: مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ يَا رَسُولَ الـلـهِ! قَالَ: «هَلْ تَدْرِي لِمَ وَهَبْتُ لَكَ الـذَّهَبَ؟»، قَـالَ: لِلـرَّحِمِ بَيْنَنَـا وَبَيْنَكَ يَا رَسُولَ الـلـهِ، فَقَالَ: «إِنَّ لِلرَّحِمِ حَقًّا وَلَكِنْ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ لِحُسْنِ ثَنَائِكَ عَلَى الـلـهِ عَزَّ وَجَلَّ»[1]. «ضعيف»

غريب الحديث:

1- الحوادث: المصائب والنوازل.

2- الدوائر: من الدائرة وهي الهزيمة[2].

3- مثاقيل: جمع مثقال، ومثقال الشيء ميزانه[3].

4- مكاييل: جمع مكيال، وهو الصاع الذي يتعلق به وجوب الزكاة وغيرها[4].

5- ينوي: من النوى، وهي في الأصل عجمة التمر، والمراد: بذور الثمار[5].

6- توارى: من المواراة، وهو الستر[6].

7- قعره: قعر البئر وغيرها عمقها، وقعر كل شيء أقصاه[7].

8- وعره: ومنه جبل وعر أي: غليظ، يصعب الصعود إليه[8].

تخريج الحديث:

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط (9/ 172) برقم (9448).

* حميد: هو ابن أبي حميد الطويل الخزاعي البصري، (ت 140 هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 72).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف.

وفيه هشيم بن بشير السلمي: مشهور بالتدليس، قال الذهبي وسبط ابن العجمي والعلائي والحافظ ابن حجر مشهور بالتدليس مكثر منه، انظر الذهبي ميزان الاعتدال (7/ 90)، والتبيين لإسماء المدلسين لسبط ابن العجمي (231/1)، وجامع التحصيل للعلائي (294/1)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (55/11).

قلت: وقد عنعن هشيم هنا عن حميد، ولم يصرح بالتحديث.

(2) ابن منظور، لسان العرب (1/ 99)، مادة (ساء).

(3) المرجع السابق (11/ 87) مادة (ثقل).

(4) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (4/ 219) مادة (ثقل).

(5) المرجع السابق (5/ 131) مادة (نوا).

(6) المرجع السابق (1/ 308) مادة (جنن).

(7) ابن منظور، لسان العرب (5/ 108) مادة (قعر).

(8) ابن الأثير، النهاية (5/ 205) مادة (وعر).

(76)- قال الإمام أبو يعلى رحمه اللـه تعالى: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْـنُ قَـيسٍ، قَـالَ: حَـدَّثَتْنِي أُمُّ الفَـيْضِ، قَالَـتْ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللـه عليه وسلم قَالَ: «مَنْ قَالَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ هَـذِهِ الـعَشْرَ كَلِـمَاتٍ أَلْـفَ مَـرَّةً لَـمْ يَسْأَلِ اللـهَ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِلاَّ قَطِيعَةَ رَحِمٍ، أَوْ مَأْثَمٍ: سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الأَرْضِ مَوْطِئُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي البَحْرِ سَبِيلُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي القُبُورِ قَضَاؤُهُ، سُـبْحَانَ الَّذِي فِي الهَوَاءِ رُوحُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ، سُبْحَانَ الَّذِي وَضَعَ الأَرْضَ، سُبْحَانَ الَّذِي لا مَنْجَا مِنْهُ إِلاَّ إِلَيهِ»[1].«ضعيف»

غريب الحديث:

1- مأثم: من الإثم، وهو الذنب[2].

2- موطئه: من الإثبات والغمز في الأرض، وهو وطء الطريق[3].

3- سبيله: من السبيل، وهو في الأصل الطريق[4].

المطلب السادس: إستغفار حيتان البحر لطالب العلم

(77)- قال الإمام الترمذي رحمه اللـه تعالى: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِـطِيُّ: حَـدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ المَدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ بِدِمَشْقَ، فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكَ يَـا أَخِي؟ فَقَالَ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم، قَالَ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَـةٍ؟ قَـالَ: لا، قَـالَ: أَمَـا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ؟ قَالَ: لا، قَالَ: مَا جِئْتُ إِلاَّ فِي طَلَبِ هَذَا الحَدِيثِ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللـهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِـبِ العِلْـمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَـذَ بِـهِ؛ أَخَـذَ بِحَـظٍّ

تخريج الحديث:

(1) أخرجه أبو يعلى في مسنده (9/ 264) برقم (5385).

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (6/ 103) برقم (823)، والطبراني في الكبير (10/ 227) برقم (10554)، كلاهما من طريق عزرة بن قيس به.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف.

وفيه، عزرة بن قيس اليحمدي، وهو ضعيف، ضعفه ابن معين، وابن الجوزي، قال البخاري: لا يتابع على حديثه، وذكره العقيلي في الضعفاء.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (7/ 21) وضعفاء العقيلي (3/ 413)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (2/ 174).

- وأم الفيض مولاة عبدالملك بن مروان: لم أقف على ترجمتها.

- وأورد الحديث البوصيري في مختصر الإتحاف (4/ 353) برقم (3057)، وقال: رواه أبو يعلى والطبراني في كتاب الدعاء، بسند ضعيف لضعف عزرة بن قيس.

(2) ابن منظور، لسان العرب (12/ 5) مادة (أثم).

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (5/ 199) مادة (وطء).

(4) المرجع السابق (2/ 338) مادة (سبل).

وَافِرٍ»[1]. «ضعيف»

غريب الحديث:

1- سلك طريقًا: أي أتى طريقًا[2].

2- لم يورثه: من التوريث، والإرث من الشيء البقية من أصله[3].

3- بحظ وافر: أي: نصيبًا تامًّا[4].

(78)- قال الإمام الطبراني رحمه اللـه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمَوَيهِ الجَوْهَرِيُّ: نَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ: ثَنَا عَبْدُ اللـهِ بْنُ خِرَاشٍ، عَنِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم: «عُلَمَاءُ هَذِهِ الأُمَّةِ رَجُلانِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللـهُ عِلْمًا فَبَذَلَهُ لِلنَّاسِ وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيهِ طَمَعًا وَلَمْ يَشْتَرِ بِهِ ثَمَنًا، فَذَلِكَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ حِيْتَانُ البَحْرِ وَدَوَابُّ البَرِّ، وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللـهُ عِلْمًا فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللـهِ، وَأَخَذَ عَلَيهِ طَمَعًا وَاشْتَرَى بِهِ ثَمَنًا فَذَاكَ يُلْجَمُ يَومَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: هَذَا الَّذِي آتَاهُ اللـهُ عِلْمًا فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللـهِ، وَأَخَذَ عَلَيهِ

تخريج الحديث:

(1) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب العلم عن رسول اللـه، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (48/5) برقم (2682)، وأخرجه أحمد في مسنده، مسندالأنصار، باقي حديث أبي الدرداء برقم (21763)، والمحاملي في «أماليه» (1/ 330) برقم (354)، كلاهما من طريق محمد بن يزيد الواسطي، عن عاصم بن رجاء، عن كثير بن قيس بنحوه.

وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم (3/ 317) برقم (3641)، وابن ماجه في سننه، المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (1/ 81) برقم (223)، والدارمي في سننه، المقدمة، باب فضل العلم والعلماء (1/ 110) برقم (342)، وابن حبان في صحيحه (289/1) برقم (88)، والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 262) برقم (1696) كلهم من طريق عبداللـه بن داود، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس بنحوه.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف وفيه:

أ- الانقطاع بين عاصم بن رجاء وقيس بن كثير.

قال الإمام الترمذي: «لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة، وليس هو عندي بمتصل، هكذا حدثنا محمود بن خداش بهذا الإسناد، وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن الوليد بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء عن النبي صلى اللـه عليه وسلم، وهذا أصح من حديث محمود بن خداش، ورأي محمد بن إسماعيل هذا أصح».

قلت: الوليد بن جميل يقال له: داود بن جميل، قال الذهبي: حديثه مضطرب، وقال الأزدي: ضعيف، وقال الدارقطني: مجهول، وقال مرة: هو ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء، وقال في العلل: لا يصح= =داود، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف. انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (3/ 6)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (3/ 157)، والتقريب (1/ 198).

ب- كثير بن قيس، ويقال له: قيس بن كثير، قال الحافظ ابن حجر: قال ابن سميع: أمره ضعيف لم يثبته أبو سعيد يعني: دحيمًا، وقال الدارقطني: ضعيف. انظر تهذيب التهذيب (8/ 381).

(2) ابن منظور، لسان العرب (2/ 95).

(3) المرجع السابق (2/ 111) مادة (ورث).

(4) المباركفوري، تحفة الأحوذي (7/ 376).

طَمَعًا، وَاشْتَرَى بِهِ ثَمَنًا، وَكَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُوَ مِنَ الحِسَابِ»[1]. «ضعيف»

غريب الحديث:

يلجم: قال الطيبي: شبه ما يوضع في فيه من النار، بلجام في الدابة، بلجام من النار[2].

المطلب السابع: فضل التكبير عند البحر

(79)- قال الإمام الحاكم رحمه اللـه تعالى: أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ البَغْدَادِيُّ* بِنَيْسَابُورَ: ثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ دَاوُدَ المَكِّيُّ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا العَبْدِسِيُّ: ثَنَا فُدَيكُ بْنُ سُلَيمَانَ: ثَنَا خَلِيفَةُ بْنُ حُمَيدٍ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ* رَضِيَ اللـهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم: «مَنْ كَبَّرَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ رَافِعًا صَوْتَهُ أَعْطَاهُ اللـهُ مِنَ الأَجْرِ بِعَدَدِ كُلِّ قَطْرَةٍ فِي البَحْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ مَائَةِ عَامٍ لِلفَرَسِ المُسْرِعِ»[3]. «ضعيف جداً»

تخريج الحديث:

(4) أخرجه الطبراني في الأوسط (7/ 171) برقم (7187).

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن العوام إلا عبداللـه بن الخراش، ولم يرو عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف، وفيه:

أ- عبداللـه بن خراش بن حوشب: قال أبو حاتم: منكر الحديث ذاهب الحديث ضعيف الحديث، وأيضًا ضعفه أبو زرعة والدارقطني، وقال البخاري: منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ.

انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (5/ 173)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (5/ 45).

ب- شهر بن حوشب: «تكلم فيه»، قال النسائي: ليس بقوي، لا يحتج بحديثه، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المعضلات، قال أبو زرعة: لا بأس به، ووثقه أحمد وابن معين.

انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (2/ 43)، والجرح والتعديل (4/ 382)، والكاشف للذهبي (1/ 491).

والحديث ضعفه الألباني رحمه اللـه، كما في السلسلة الضعيفة برقم (5160).

(2) المباركفوري، تحفة الأحوذي (7/ 341).

تخريج الحديث:

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك (3/ 677) برقم (6484).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (19/ 29) برقم (62)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (3/ 125) كلاهما من طريق أحمد بن داود المكي بهذا الإسناد.

* أبو جعفر: محمد بن محمد بن عبداللـه بن حمزة. (ت 346 هـ). انظر: تاريخ بغداد للبغدادي (217/3).

* جده: قرة بن إياس بن هلال «صحابي» (ت 64 هـ). انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (1/ 42).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف جدًا وفيه:

أ- أحمد بن داود: «تكلم فيه» قال الدارقطني: ليس بقوي يعتبر به، وقال مرة أخرى: لا بأس به، وقال الخطيب: ثقة.

انظر ميزان الاعتدال للذهبي (1/ 233)، ولسان الميزان لابن حجر (1/ 170).

ب- إبراهيم بن زكريا: قال أبو حاتم: مجهول، وقال الترمذي: كأن حديثه موضوع لا يشبه حديث الناس، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال ابن عدي: حدَّث عن الثقات بالبواطيل.

انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (2/ 101)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (1/ 33).

ج- فديك بن سليمان: قال الحافظ ابن حجر: مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر تقريب التهذيب لابن حجر (1/ 444).

د- خليفة بن حميد: «مجهول»، قال الذهبي: فيه جهالة، وخبره ساقط، وقال العقيلي: مجهول في النقل، حديثه غير محفوظ، وقال بعد إيراد هذا الحديث: ولا في هذا الباب شيء صحيح يثبت.

انظر ميزان الاعتدال للذهبي (2/ 457)، والضعفاء للعقيلي (2/ 21).

المبحث التاسع: أحاديث البحر في أمور متفرقة

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: الرحلة في طلب العلم عن طريق البحر.

المطلب الثاني: ما جاء في أن عرش إبليس على البحر.

المطلب الثالث: أنواع أبحر الجنة.

المطلب الرابع: عظم أمواج البحر.

المطلب الخامس: ما جاء في فساد بحار الأرض بقطرة من الزقوم.

المطلب السادس: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق.

المطلب السابع: عدد أمم البحر.

المطلب الثامن: تصفح ملك الموت لمخلوقات البر والبحر.

المطلب التاسع: عدد أصحاب موسى الذين جاوزوا البحر.

المبحث التاسع: أحاديث البحر في أمور متفرقة

المطلب الأول: الرحلة في طلب العلم عن طريق البحر

(80) - قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ الأَشْعَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلاءِ الهَمْدَانِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ*: حَدَّثَنِي بُرَيْدٌ*، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ*، عَنْ أَبِي مُوسَى*، قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمَا، أَحَدُهُمَا: أَبُو بُرْدَةَ، وَالآخَرُ: أَبُو رُهْمٍ، إِمَّا قَالَ: بِضْعًا، وَإِمَّا قَالَ: ثَلاثَةً وَخَمْسِينَ أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِي، قَالَ: فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، قَالَ: فَوَافَقْنَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَأَسْهَمَ لَنَا، أَوْ قَالَ أَعْطَانَا مِنْهَا، وَمَا قَسَمَ لأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا، إِلاَّ لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلاَّ لأَصْحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ، قَالَ: فَكَانَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا يَعْنِي لأَهْلِ السَّفِينَةِ: نَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ قَالَ: فَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْكُمْ، فَغَضِبَتْ، وَقَالَتْ كَلِمَةً: كَذَبْتَ يَا عُمَرُ، كَلاَّ وَاللهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارِ أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ فِي الْحَبَشَةِ وَذَلِكَ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ، وَايْمُ اللهِ لا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَسْأَلُهُ وَوَاللهِ لا أَكْذِبُ وَلا أَزِيغُ وَلا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ وَلَهُ وَلأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ»، قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالاً يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي[1].«صحيح»

تخريج الحديث:

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل جعفر بن أبي طالب، وأسماء بنت عميس (4/ 1946) برقم (2530)، والبخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (1546/4) برقم (3990)، والبيهقي في السنن الكبرى (5/ 103) برقم (8389)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (2/ 74)، وأبو بكر الروياني في المسند (1/ 329) برقم (500)، والنسائي في فضائل الصحابة، (1/ 87) برقم (283).

* أبو أسامة: هو حماد بن أسامة. سبق ذكره.

* بريد: هو ابن عبدالله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (6/ 252).

* أبو بردة: هو عمار بن عبدالله بن قيس الأشعري (ت 103 هـ وقيل: 104). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 344).

* أبو موسى: عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعري «صحابي» (ت 42 هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (2/ 380).

غريب الحديث:

1- بضعًا: البضع في العدد بالكسر، وقد يفتح ما بين الثلاث إلى التسع[1].

2- النجاشي: هو اسم ملك الحبشة[2].

3- أسهم: النصيب المحكم، أي: نصيب وحظ من أثر كان له فيه[3].

4- البحرية: نسبها إلى البحر لركوبها إياه[4].

5- البعداء البغضاء: أي: البعداء في النسب، البغضاء في الدين[5].

6- أزيغ: أميل عن الحق.

7- أرسالاً: أفواجًا متتابعة[6].

8- كَذَبْتَ يا عمر: معناها: أخطأت، فكذب بمعنى أخطأ في لغة أهل الحجاز، والكذب ما جانب الصواب. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: «كذب سعد» بمعنى أخطأ.

- ما يستفاد من الحديث:

1- الرحلة في طلب العلم عن طريق البحر.

2- فيه بيان فضل أصحاب السفينة الذين هاجروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

3- الهجرة كما تكون في البر تكون في البحر.

4- فيه جواز النسبة إلى البحر لمن ركبه فيقال: البحري فلان.

المطلب الثاني: ما جاء في أن عرش إبليس على البحر

(81) - قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَقِيَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟»، فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «آمَنْتُ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ مَا تَرَى»، قَالَ أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَمَا تَرَى»، قَالَ: أَرَى صَادِقَيْنِ وَكَاذِبًا أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

(1) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 132) مادة (بضع).

(2) المرجع السابق (5/ 21).

(3) ابن منظور، لسان العرب (12/ 314) مادة (سهم).

(4) ابن حجر، فتح الباري (7/ 486).

(5) النووي، شرح صحيح مسلم (16/ 65).

(6) المرجع السابق.

«لُبِسَ عَلَيْهِ دَعُوهُ»[1]. «صحيح»

غريب الحديث:

1- لقيه: وفي رواية عند مسلم: «لقي نبي اللـه صلى اللـه عليه وسلم ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر».

2- لُبس: هو بضم اللام وتخفيف الباء، أي خلط عليه أمره[2].

(82) - قال الإمام مسلم رحمه اللـه تعالى: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَقُ: أَخْبَرَنَا وقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى اللـه عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى البَحْرِ، فَيَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً»[3]. «صحيح»

غريب الحديث:

1- عرش: أي سرير ملكه[4].

2- سراياه: جمع سرية وهي القطعة من الجيش[5].

3- فيفتنون: يوقعونهم في المحرمات.

تخريج الحديث:

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ابن صياد (4/ 2241) برقم (2926)، والترمذي في سننه، كتاب الفتن عن رسول اللـه، باب ما جاء في ذكر ابن صائد (4/ 517) برقم (2247)، وأحمد في مسنده، باقي مسند المكثرين، مسند أبي سعيد الخدري، (11235)، وابن أبي شيبة في مصنفه (7/ 500) برقم (37532)، وأبو يعلى في مسنده (2/ 423) برقم (1220) و(1316)، وأبو عمرو المقرئ في السنن الواردة في الفتن (6/ 1194) برقم (662).

* الجريري: سعيد بن إياس الجريري، أبو مسعود البصري (ت 144 هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 74).

* أبو نضرة: المنذر بن مالك بن قطعة (ت 108 هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 531).

* أبو سعيد: سعد بن مالك بن سنان الخدري «صحابي» (ت 74 هـ). انظر: الاستيعاب لابن عبدالبر (4/ 1672).

(2) النووي، شرح صحيح مسلم (18/ 50).

تخريج الحديث:

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس (2167/4) برقم (2813)، وأحمد في مسنده، باقي مسند المكثرين، مسند جابر بن عبداللـه (14144) و(14522)، و(14699)، و(14400)، وابن حبان في صحيحه (14/ 66) برقم (6187)، والطبراني في مسند الشاميين (2/ 113) برقم (1016)، وأبو يعلى في مسنده (3/ 420) برقم (1909)، و(2153)، وابن حيان الأصبهاني في «العظمة» (5/ 1675) برقم (111636).

* جرير: جرير بن عبدالحميد. سبق ذكره.

* الأعمش: سليمان بن مهران. سبق ذكره.

* أبو سفيان: طلحة بن نافع الإسكافي الواسطي. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (6/ 226).

(4) المناوي، فيض القدير (2/ 408).

(5) المرجع السابق.

4- فتنة: وسوسة وإفساد الناس.

ما يستفاد من الحديث:

1- بيان أن مسكن إبليس على البحر.

2- بداية انطلاق جنود إبليس من البحر.

3- الإيمان بما أخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم بأن عرش إبليس على البحر، وهو من الأمور الغيبية.

4- في واقعنا المعاصر البحار وما شاكلها أشد تفسخًا ومجونًا من البر، وصدق الله تعالى بقوله: {ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس} [الروم: 41].

المطلب الثالث: أنواع أبحر الجنة

(83)- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ*، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ*، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ الْمَاءِ، وَبَحْرَ الْعَسَلِ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ، وَبَحْرَ الْخَمْرِ، ثُمَّ تُشَقَّقُ الأَنْهَارُ بَعْدُ»[1]. «صحيح لغيره»

ما يستفاد من الحديث:

1- بيان أنواع أبحر الجنة.

2- فيه بيان سعة الجنة، وذلك باحتوائها هذه الأبحر.

3- بيان ما أعده الله للمتقين من النعيم، ومنها هذه الأبحر.

4- خصت هذه الأبحر بالذكر لكونها أشربة النوع الإنساني[2].

5- قدّم بحر الماء؛ لأنه حياة النفوس[3].

تخريج الحديث:

(3) الترمذي في سننه، كتاب صفة الجنة، عن رسول الله، باب ما جاء في صفة أنهار الجنة (699/4) برقم (2571)، وأخرجه أحمد في مسنده أول مسند البصريين، حديث معاوية بن حيدة، عن النبي صلى الله عليه وسلم برقم (19548)، والدارمي في سننه، كتاب الرقاق، باب في أنهار الجنة، برقم (2836)، كلاهما من طريق يزيد بن هارون عن الجريري به.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (16/ 424) برقم (7409)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (147/3)، برقم (1475)، والطبراني في المعجم الكبير (424/19) برقم (1032)، كلهم من طرق= =عن وهب بن بقية، عن خالد بن عبدالله، عن الجريري به.

والحديث صحيح لغيره لمتابعة يزيد بن هارون، وقال الإمام الترمذي عقبه: حديث حسن صحيح، وقد صححه الألباني كما في صحيح الجامع الصغير (2122).

* الجريري: هو سعيد بن إياس. سبق ذكره.

* أبيه: معاوية بن حيدة بن معاوية القشيري «صحابي». انظر: الإصابة لابن حجر (6/ 149).

(2) المناوي، فيض القدير (2/ 466).

(3) المرجع السابق.

(84)- قال الإمام نعيم بن حماد: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ العَطَّارُ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللـهِ بْـنِ أَبِي فَـرْوَةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ رَضِيَ اللـهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللـهِ صلى اللـه عليه وسلم: «تَـأْتِيكُم بَعْـدِي أَرْبَـعُ فِـتَنٍ، الأُولَى: يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدِّمَاءُ، وَالثَّانِيَةُ: يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدِّمَاءُ وَالأَمْوَالُ، وَالثَّالِثَةُ: يُسْتَحَلُّ فِيهَـا الـدِّمَاءُ وَالأَمْـوَالُ وَالفُـرُوجُ، وَالرَّابِعَـةُ: صَـمَّاءَ عَمْيَاءَ مُطْبِقَة، تَمُورُ مَوْرَ المَوْجِ فِي البَحْرِ حَتَّى لا يَجِدُ أَحَـدٌ مِـنَ النَّـاسِ مِنْهَـا مَلْجَـأً، تَطِيـفُ بِالشَّـامِ، وَتَـغْشَى العَـرَاقَ، وَتَخْـبِطُ الجَزِيرَةَ بِيَدِهَا وَرِجْلِهَا، وَتَعْرِكُ الأُمَّةُ فِيهَا بِالبَلاءِ عَرْكَ الأَدِيمِ، ثُمَّ لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ فِيهَا: مَه مَه، ثُـمَّ لا يَعْرِفُونَهَـا مِنْ نَاحِيَةٍ إِلاَّ انْفَتَقَتْ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى»[1]. «ضعيف جداً»

غريب الحديث:

1- فتن: جمع فتنة، وهي الامتحان[2].

2- يستحل: يستباح.

3- صماء عمياء: أراد أنها لا تسمع ولا تبصر[3].

4- تمور: تجري[4].

5- تطيف: من الطواف وهو الاستدارة[5].

6- تغشى: تغطي[6].

7- تخبط: يقال: خبطه يخبطه خبطاً إذا ضربه ضربًا شديدًا[7].

تخريج الحديث:

(3) أخرجه أبو نعيم في الفتن (1/ 56) رقم (89).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف جداً، وفيه:

أ- يحيى بن سعيد العطار ضعفه يحيى بن معين، وابن عدي، والدارقطني، قال العقيلي والجوزجاني:= =منكر الحـديث، قـال ابـن خزيمـة: لا يحتج بحديثه، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به. انظر تهذيب التهذيب (11/ 193)، وضعفاء العقيلي (4/ 403)، والجرح والتعديل (9/ 152).

ب- ضرار بن عمرو الملطي، قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال البخاري: فيه نظر، انظر لسان الميزان لابن حجر (3/ 202).

ج- إسحاق بن عبداللـه بن أبي فروة: قال البخاري: تركوه، وقال أبو حاتم والدارقطني والفلاس، والنسـائي، وعـلي بـن الجنيـد: مـتروك، وقـال أحمد: لا تحل الرواة عنه، وقال ابن معين: لا شيء كذاب. انظر الجرح والتعديل لاين أبي حاتم (2/ 228)، والضعفاء والمتروكين (1/ 102).

د- فيه انقطاع ما بين إسحاق بن عبداللـه وأبو هريرة، وهو قوله: عمن حدثه، وهو مجهول.

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (3/ 410) مادة (فتن).

(3) المرجع السابق (3/ 54) مادة: (صمم).

(4) المرجع السابق (3/ 372) مادة (مور).

(5) ابن منظور، لسان العرب (9/ 225) مادة (طوف).

(6) المرجع السابق (15/ 126)، مادة غشو.

(7) المرجع السابق (7/ 280) مادة (خبط).

8- عرك الأديم: دلك الأديم، وعرك يعرك عركًا: دلكه دلكًا[1]. الأديم: الجلد.

9- انفتقت: من الفتق، وأصله الشق والفتح[2].

المطلب الخامس: ما جاء في فساد بحار الأرض بقطرة من الزقوم

(85) - قال الإمام الطبراني رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الكَشِّي: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ: أَنَا شُعْبَةُ* (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّـدُ بْنُ أَسَدِ بْنِ يَزِيدَ الأَصْبَهَانِيُّ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ*، عَنْ مُجَاهِدٍ*، عَنِ ابْنِ عَبَّـاسٍ: أَنَّ رَسُـولَ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم تَلا هَذِهِ الآيَةَ: {اتَّقُوا الـلـهَ حَقَّ تُقَاتِهِ} الآية، وَقَالَ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قَطَرَتْ فِي بِحَـارِ الـدُّنْيَا؛ لأَفْسَدَتْ عَلَيهِم مَعَايِشَهُم كَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ»[3]. «صحيح»

غريب الحديث:

1- الزقوم: شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم والرائحة، يكره أهل النار على تناولها[4].

ما يستفاد من الحديث:

1- فيه بيان فساد بحار الأرض على سعتها بقطرة من الزقوم.

2- البحر يضرب فيه المثل في السعة.

3- فيه بيان قدرة الـلـه عز وجل وتصرفه في مخلوقاته، كيف يشاء ومنها البحار.

---

(1) المرجع السابق (10/ 464) مادة (عرك).

(2) ابن الأثير، النهاية (3/ 408) مادة (فتق).

تخريج الحديث:

(1) الطبراني في المعجم الكبير (11/ 68) برقم (11168).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (2/ 322) برقم (3158) والطبراني في المعجم الأوسط (7/ 291)، وفي الصغير (2/ 133) برقم (911)، وأبو بكر البغدادي في التقييد (1/ 279) من طرق عن أبي داود الطيالسي عن شعبة به.

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة جهنم عن رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار، برقم (2585)، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب صفة الجنة، برقم (4325)، وأحمد في مسنده، مسند بني هاشم، بداية مسند عبدالـلـه بن العباس، برقم (2730)، والحاكم في المستدرك (490/2) برقم (3686)، وابن حبان في صحيحه (16/ 511) برقم (7470)، والطيالسي في مسنده (1/ 344) برقم (2642). كلهم من طريق شعبة به. من غير لفظ: «في بحار الدنيا».

والحديث صحيح، صححه الترمذي والحاكم ووافقه الذهبي.

* شعبة: هو ابن الحجاج . سبق ذكره.

* الأعمش: هو سليمان بن مهران. سبق ذكره.

* مجاهد: هو ابن جبير أبو الحجاج (ت 102 هـ). انظر: صفة الصفوة (2/ 208).

(4) المناوي، فيض القدير (5/ 309).

المطلب السادس: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق

(86) - قال الإمام الحاكم رحمه الـلـه: حَدَّثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ القَاضِي: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الأَبَّارُ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْـنُ سَـعِيدِ بْـنِ أَرْكُون الدِّمَشْقِيُّ: ثَنَا خُلَيدُ بْنُ دَعْلَجٍ، أَبُو عَمْرٍو السَّدُوسِيُّ أَظُنُّه عَنْ قَتَادَةَ*، عَنْ عَطَاءٍ*، عَنِ ابْنِ عَبَّـاسٍ رَضِيَ الـلـهُ عَـنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم: «النُّجُومُ أَمَانٌ لأَهْلِ الأَرْضِ مِنَ الغَرَقِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لأُمَّتِي مِنَ الاخْـتِلافِ، فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبِيلَةٌ مِنَ العَرَبِ اخْتَلَفُوا فَصَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسَ»[1]. «ضعيف»

المطلب السابع: عدد أمم البحر

(87) - قال الإمام أبو عمرو المقرئ الداني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَدْرٍ القَاضِي: حَدَّثَنَا الحُسَينُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا عُبَيدُ بْنُ وَاقِدٍ القَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الهُذَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الـلـهِ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم يَقُولُ: «خَلَقَ الـلـهُ تَعَالَى أَلْفَ أُمَّةٍ سِتِّمَائَةٍ فِي البَحْرِ وَأَرْبَعُ مَائَةٍ فِي البَرِّ وَأَوَّلُ شَيءٍ مِنْ هَذِهِ الأُمَمِ هَلاكاً الجَرَادُ، فَإِذَا هَلَكَتْ تَتَابَعَتْ مِثْلَ النِّظَامِ إِذَا قُطِعَ سِلْكُهُ»[2]. «ضعيف جداً»«ضعيف جداً»

تخريج الحديث:

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك (3/ 162) برقم (4715).

* قتادة: هو ابن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي (ت 117 هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 55).

* عطاء: هو ابن أبي رباح. سبق ذكره.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف، وفيه:

أ- إسحاق بن سعيد بن أركون، قال أبو حاتم: ليس بثقة، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وقال الذهبي: ضعفوه. انظر: المغني في الضعفاء للذهبي (1/ 71)، والجرح والتعديل (2/ 221)، ولسان الميزان (1/ 363).

ب- خليد بن دعلج: قال أحمد ويحيى والذهبي: ضعيف، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (7/ 195).

والحديث ضعيف ضعفه الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد (11/ 6).

تخريج الحديث:

(1) أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (5/ 985) برقم (527).

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (1/ 238) برقم (674)، وابن حبان في المجروحين (2/ 256)، وأبو الشيخ في العظمة (4/ 1428) برقم (9381)، والخطيب البغدادي في تاريخه (11/ 217- 218) من طرق عن عبيد بن واقد بمثله.

وأخرجه البيهقي في الشعب (7/ 234) برقم (10132) عن علي بن أحمد عن أحمد بن عبيد، عن عبدالعزيز بن معاوية، عن يحيى بن حماد، عن شيخ، عن عيسى بن شبيب، عن محمد بن المنكدر به.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (5/ 352) عن الحسين بن محمد، عن محمد بن هشام، عن عبيد بن واقد.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف جدًا، وفيه:

أ- محمد بن عيسى الهذلي الهلالي: قال أبو حاتم وأبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال أبو زرعة أيضًا: لا ينبغي أن يحدث عن محمد بن المنكدر، وقال عمرو بن علي الصيرفي: ضعيف منكر، وقال الذهبي: ضعفوه بمرة، وقال ابن حبان: يروى عن ابن المنكدر العجائب. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (8/ 38)، والمغني في الضعفاء للذهبي (2/ 622)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (3/ 90).

ب- عبيد بن واقد القيسي: قال أبو حاتم وابن حجر: ضعيف الحديث، وقال ابن عدي بعدما ذكر حديثه: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. انظر الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (5/ 352)، وتقريب التهذيب لابن حجر (1/ 358، وتهذيب الكمال للمزي (19/ 246).

وأما متابعة البيهقي ففيها رجل مجهول، ما بين يحيى بن حماد وعيسى بن شبيب، حيث قال: حدثنا شيخ.

والحديث ضعيف جدًا. قال ابن كثير: وأنكر ابن عدي على عبيد بن واقد هذا الحديث بعينه. انظر البداية والنهاية لابن كثير (1/ 30).

غريب الحديث:

النظام: العقد من الجوهر والخرز ونحوهما، وسلكه خيطه[1].

المطلب الثامن: تصفح ملك الموت لمخلوقات البر والبحر

(88) - قال الإمام ابن أبي عاصم رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ القَلُوسِيُّ: نَا إِسْـمَاعِيلُ بْـنُ أَبَـانٍ الأَزْدِيُّ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ*، قَالَ: سَـمِعتُ الحَـارِثَ بْـنَ الخَـزْرَجِ الأَنْصَـارِيَّ يَقُـولُ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم يَطْلُبُ إِلَى مَلِكِ المَوتِ عَلَيهِ السَّـلامُ عِنْـدَ رَأْسِ رَجُـلٍ مِـنَ الأَنْصَـارِ، فَقَالَ: «يَا مَلَكَ المَوتِ! ارْفُقْ بِصَاحِبِي؛ فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ، قَالَ مَلَكُ المَوتِ عَلَيهِ السَّلامُ: يَا مُحمَّدُ طِبْ نَفْسًا وَقَـرَّ عَيْنًـا؛ فَـإِنِّي بِكُـلِّ مُؤمِنٍ رَفِيقٌ، وَاعْلَمْ يَا مُحمَّدُ أَنِّي لأَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا صَرَخَ صَارِخٌ مِنْ أَهْلِهِ قُمْتُ فِي جَانِبِ الدَّارِ وَمَعِي رُوحَهُ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصِّيَاحُ فَوَالـلـهِ مَا ظَلَمْنَاهُ وَلا سَبَقْنَا أَجَلَهُ وَلا اسْتَعْجَلْنَا قَدَرَهُ وَمَالَنَا فِي قَبْضِهِ مِنْ ذَنبٍ، فَإِنْ تَرْضَوا بِمَا يَصْنَعُ الـلـهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَصْبِرُوا تُؤْجَرُوا وَإِنْ أَنْتُم تَجْزَعُونَ وَتَسْخَطُونَ تَأْثَمُونَ وَتُؤْزَرُونَ، وَمَالَكُم عِنْدَنَا مِنْ عُتبَى، وَإِنَّ لَنَـا عِنْـدَكُم لِبُغْيَـةَ عَوْدَةٍ بَعْدَ عَوْدَةٍ، فَالحَذَرَ الحَذَرَ وَالنَّجَاةَ النَّجَاةَ، وَمَـا مِـنْ أَهْـلِ بَيْـتِ شَـعْرٍ وَلا مَـدَرٍ ولا سَـهْلٍ وَلا جَبَـلٍ وَلا بَحْـرٍ إِلاَّ وَأَنَـا أَتَصَفَّحُهُم فِي كُلِّ يَومٍ وَلَيلَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ حَتَّى إِنِّي لأَعْرَفُ بِصَغِيرِهِم وَكَبِيرِهِم مِـنهُم بِأَنْفُسِـهِم، وَالـلـهِ لَـو أَرَدْتُ أَنْ أَقْـبِضَ رُوحَ بَعُوضَةٍ مَا قَدِرْتُ حَتَّى يَكُونَ الـلـهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الآمِرَ بِقَبْضِهَا.

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: بَلَغَنِي أَنَّهُ يَتَصَفَّحُهُم عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ فَإِذَا حَضَرَ عَبْدًا المَوتُ فَمَنْ كَانَ يُحَافِظُ عَلَى الصَّلاةِ دَنَا مِنهُ المَلَكُ، وَتَبَاعَدَ الشَّيْطَانُ، وَلَقَّنَهُ مَلَكُ المَوتِ عَلَيهِ السَّلامُ: لا إِلَهَ إِلاَّ الـلـهُ فِي ذَلِكَ الحَالِ»[2]. «ضعيف جداً»

---

(1) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (5/ 78) مادة (نظم).

تخريج الحديث:

(1) ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (4/ 253) برقم (2254).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (4/ 220) برقم (4188) من طريق إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر به.

وأخرجه ابن حيان الأصبهاني في العظمة (3/ 939) برقم (473) من طريق عمرو بن شمر، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، قال: دخـل رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم ... الحديث.

* أبيه: محمد بن علي بن الحسين الهاشمي (ت 114 هـ). انظر" طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 56).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف جداً، وفيه:

عمرو بن شمر. قال أبو حاتم: منكر الحديث جداً، ضعيف الحديث لا يشتغل به تركوه.

وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال الدارقطني: متروك، وقال عمر بن علي: واهي الحديث، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب. انظر: الجرح والتعديل (239/6)، وميزان الاعتدال للذهبي (324/5)، والضعفاء والمتروكين لابـن الجـوزي (228/2).

- وأما الحارث بن الخزرج فلم أقف له على ترجمة، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (2/ 326): وفيه عمرو بـن شـمر، والحـارث بـن خـزرج لم أجد من ترجمهما.

غريب الحديث:

1- طب نفساً: من طاب وطابت نفسه بالشيء إذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب[1].

2- قر عينًا: من قر وقرت عيناه، أي سر بذلك وفرح[2].

3- تجزعون: من الجزع وهو الحزن والخوف[3].

4- تسخطون: من السخط وهو الكراهية للشيء وعدم الرضى به[4].

5- تؤزرون: من الأزر، وهو القوة والشدة، وآزره: أي أعانه وأسعده[5].

6- مدر: واحدتها مدر أي أهل القرى والأمصار[6].

7- يتصفحهم: من التصفح، وتصفح الأمر نظر فيه[7].

8- دنا: من الدنو وهو الاقتراب[8].

9- لقنه: أملى عليه.

المطلب التاسع: عدد أصحاب موسى الذين جاوزوا البحر

(89) - قال الإمام عبد بن حميد رحمه الـلـه تعالى: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي*، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الـلـهِ صلى الـلـه عليه وسلم: «كَانَ أَصْحَابُ مُوسَى الَّذِينَ جَاوَزُوا البَحْرَ اثْنَى عَشَرَ سِبْطاً وَكَانَ فِي كُلِّ طَرِيقٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، كُلُّهُم وَلَدُ يَعْقُوبَ النَّبِيِّ صلى الـلـه عليه وسلم»[9]. «ضعيف»

غريب الحديث:

1- جاوزوا البحر: أي قطعوا البحر[10].

2- سبطا: مفرد أسباط والأسباط بمنزلة القبائل[11].

---

(1) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (3/ 150) مادة (طيب).

(2) المرجع السابق (4/ 39) مادة (قرر).

(3) المرجع السابق (1/ 269) مادة (جزع).

(4) المرجع السابق (2/ 350) مادة (سخط).

(5) المرجع السابق: (1/ 44) مادة (أزر).

(6) المرجع السابق (4/ 309) مادة (مدر).

(7) ابن منظور، لسان العرب (2/ 515) مادة (طفح).

(8) ابن الأثير: النهاية (2/ 137) مادة (دنا).

تخريج الحديث:

(1) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (207/1) برقم (605).

* أبي: الحكم بن أبان العدني (ت 154 هـ). انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (1/ 193).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف وفيه:

أ- ابراهيم بن الحكم: قال يحيى بن معين وأبو زرعة والدارقطني: ضعيف، وقال النسائي والأزدي: متروك، وقال البخاري: سكتوا عنه. انظر الجرح والتعديل (94/2) وتهذيب التهذيب لابن حجر(100/1)

ب- عكرمة مولى ابن عباس: تكلم فيه. قال الذهبي: من أوعية العلم تكلموا فيه لرأيه لا لحفظه، أتهم برأي الخوارج، وقد كذبه مجاهد وابن سيرين ويحيى بن سعيد، ومالك، وقال محمد بن سعد: لا يحتج في حديثه، وتكلم الناس فيه. انظر ميزان الاعتدال (5/ 118)، والجرح والتعديل (7/ 8)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (2/ 183).

(10) الرازي، مختار الصحاح (1/ 49) مادة (جوز).

(11) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 334) مادة (سبط).

الخاتمـة

الحمد لـلـه الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبـين الطـاهرين، ومـن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد أن من الـلـه تعالى عليَّ بإنجاز هذا البحث كان لا بد من تلخـيص أهـم النتـائج التـي توصلت إليها في نقاط مختصرة:

1- شمولية السنة النبوية لكل مجالات الحياة، ومن هذه المجالات موضوع البحر، فقـد أولتهـا السـنة النبويـة كـل عنايـة واهتمام.

2- أن البحر أعظم مخلوقات الـلـه على الأرض إتساعًا وكثرة.

3- أن الماء الكثير المستبحر لا تؤثر فيه النجاسة.

4- أن البحر مسخر بأمر الـلـه، وهو جند من جنوده.

5- جواز التطهر بماء البحر بلا كراهة، ولا يجوز العدول إلى التيمم مع وجوده.

6- الأمة معصومة من الغرق بدعوة نبيها صلى الـلـه عليه وسلم.

7- إباحة ميتة البحر، سواء في ذلك ما مات بنفسه أو بالاصطياد.

8- وجوب صلاة الفريضة في السفينة قائمًا، إن لم يخش الغرق.

9- النهي عن ركوب البحر حين ارتجاجه وهيجانه.

10- ولقد بلغت عدد الأحاديث الواردة في البحر في هذا البحث (89) حديثًا، والصـحيح منهـا بلـغ (35) حـديثًا، والحسـن (4) أحاديث، والضعيف (26) حديثًا، والضعيف جدًّا (20) حديثًا، والمكرر (4) أحاديث.

وفي الختام أوصي بضرورة العودة إلى كتاب الـلـه وسنة رسوله، فهما المنهج الأول والأهم لكل مسـلم، وضرورة إحيـاء سـنة المصطفى صلى الـلـه عليه وسلم في الحياة كلها.

وكذلك أوصي الباحثين وأهل الاختصاص في مجال الحديث وعلومه، لدراسة المزيد مـن الدراسـات الموضـوعية، سـواء تلـك التي تتعلق بموضوع بحث معين، أو بمرويات أحد الرواة.

وأخيرًا؛ فإني لا أدعي أني وفيت الموضوع حقه، وإنما هو عمل بشري يتخلـلـه الخطأ والتقصير، وما أبـرئ نـفسي، إن الـنفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي.

كما أشكر الـلـه تعالى على توفيقه، وأسأله تعالى أن يكون هذا العمل وسـائر أعمالنـا خالصـة لوجهـه الكـريم، وأن يرزقنـا العلم والعمل.

الـلـهم آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لـلـه رب العالمين

الفهارس العلميـة

1- فهرس الآيات الكريمات.

2- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

3- فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الآيات الكريمة

1- {إِذَا رُجَّتْ الأَرْضُ رَجّا} [الواقعة: 4]

2- {اتَّقُوا اللـهَ حَقَّ تُقَاتِهِ} [آل عمران: 102]

3- {اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَ الْقَمَرْ} [القمر: 1]

4- {الَّذِينَ امَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللـهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللـهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد: 29]

5- {فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ...} [المائدة: 42]

6- {فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبَا} [الكهف: 61]

7- {لَقَدْ كَانَ فِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْباب ...} [يوسف: 111]

8- {نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا} [الكهف: 29]

9- {وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينْ} [الشعراء: 214]

10- {وَإِذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ} [التكوير: 6]

11- {وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الأَرْضُ...} [الرعد: 31]

12- {وَمَا مَنَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بالآيَاتِ إلاّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونْ} [الإسراء: 59]

13- {وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاق} [ص: 15]

14- {وَهُوَ الَّذِي سَخّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا} [النحل: 14]

15- {يَومَ التَّنَادِ يَومَ تَوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِنَ اللـهِ مِنْ عَاصِمٍ...} [غافر: 32-33]

16- {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ} [النازعات: 6-7]

فهــرس الأحاديث النبوية

1- «أتشهد أني رسول الـلـه»

2- «أسعد الناس في الفتن كل خفي نقي»

3- «ألا أعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى عليه السلام حين جاوز البحر»

4- «ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة»

5- «ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب»

6- «أن النبي صلى الـلـه عليه وسلم استعمل أبا موسى على سرية البحر»

7- «أن النبي صلى الـلـه عليه وسلم لما قدم المدينة وجدهم يصومون يومًا»

8- «أن امرأةً ركبت البحر فنذرت إن الـلـه تبارك وتعالى أنجاها أن تصوم شهرًا»

9- «أن رجلًا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار»

10-«أن رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية»

11-«أن رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم تلا هذه الآية: {اتقوا الـلـه حق تقاته}»

12-«أن رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم جاء يعود عبد الـلـه بن ثابت فوجده قد غلب»

13-«أن رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان»

14-«أن رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته»

15-«أن ضمادًا قدم مكة وكان من أزد شنوءة»

16-«أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا»

17-«إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات»

18-«إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام»

19-«إن الـلـه ذكى لكم صيد البحر»

20-«إن الـلـه عز وجل ذرأ لكم صيد البحر»

21-«إن الـلـه عز وجل ليدعو بصاحب الدين يوم القيامة»

22-«إن الـلـه قد ذبح كل نون في البحر لبني آدم»

23-«إن الـلـه لما خلق السماوات والأرض خلق الصور»

24-«إن عرش إبليس على البحر»

25-«إن في الجنة بحر الماء، وبحر العسل»

26-«إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء»

27-«إن نوفًا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل»

28-«إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الـلـه»

29-«البحر هو جهنم»

30-«بعثنا رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم في سرية فلقينا العدو فحاص المسلمون حيصةً»

31-«بلغنا مخرج رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه»

32-«تأتيكم بعدي أربع فتن»

33-«خرج من عندي خليلي جبريل آنفاً»

34-«خرجنا مع رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم في حج أو عمرة فاستقبلنا رجل من جراد»

35-«خلق الـلـه تعالى ألف أمة ستمائة في البحر وأربع مائة في البر»

36-«رجب شهر عظيم يضاعف الـلـه فيه الحسنات»

37-«زنا رجل من أهل فدك وكتب أهل فدك إلى أناس من اليهود بالمدينة»

38-«سأل رجل رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم، فقال: يا رسول الـلـه! إنا نركب البحر»

39-«سألت ربي ثلاثًا؛ فأعطاني ثنتين ومنعني واحدةً»

40-«سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر»

41-«الشهادة تكفر كل شيء إلا الدين، والغرق يكفر ذلك كله»

42-«الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الـلـه»

43-«شهيد البحر مثل شهيدي البر»

44-«صل فيها قائماً إلا أن تخاف الغرق»

45-«علماء هذه الأمة رجلان»

46-«غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر»

47-«غزونا جيش الخبط وأمر أبو عبيدة، فجعنا جوعًا شديدًا»

48-«غزونا مع النبي صلى الـلـه عليه وسلم غزوة تبوك فجهد بالظهر جهدًا شديدًا»

49-«فتح لرسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم فتح، لم يفتح له مثله منذ بعثه الـلـه تعالى»

50-«قال رجل لم يعمل خيرًا قط»

51-«قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء وهو بدمشق»

52-«كان أصحاب موسى الذين جاوزوا البحر اثنى عشرا سبطاً»

53-«كان النبي صلى الـلـه عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس»

54-«كان النبي صلى الـلـه عليه وسلم إذا سئل شيئاً فأراد أن يفعله قال: نعم وإذا أراد أن لا يفعل سكت»

55-«كان رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه»

56-«كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر»

57-«كل دابة من دواب البر والبحر ليس له دم يتفصد»

58-«كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم»

59-«لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر»

60-«لما كان ليلة أسري برسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم لقي إبراهيم وموسى وعيسى»

61-«لما نزلت: {وأنذر عشيرتك الأقربين} صاح رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم على أبي قبيس»

62-«الـلـهم إني أعوذ بك من الهرم، وأعوذ بك من التردي»

63-«ليس من ليلة إلا والبحر يشرف فيها ثلاث مرات»

64-«ما ألقى البحر أو جزر عنه فكلوه»

65-«ما تعدون الشهيد فيكم»

66-«ما تلف مال في بحر ولا بر إلا بمنع الزكاة»

67-«ما من دابة في البحر إلا قد ذكاها الـلـه لبني آدم»

68-«المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد»

69-«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا»

70-«مثل المدهن في حدود الـلـه والواقع فيها مثل قوم استهموا على سفينةً»

71-«من أحبني، فليحب أسامة»

72-«من سبح الـلـه في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين»

73-«من سلك طريقًا يبتغي فيه علمًا سلك الـلـه به طريقًا إلى الجنة»

74-«من عرض عرضنا له ومن حرق حرقناه»

75-«من غزا في البحر غزوةً في سبيل الـلـه»

76-«من قال ليلة عرفة هذه العشر كلمات ألف مرةً»

77-«من قال: سبحان الـلـه وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه»

78-«من كبر تكبيرةً عند غروب الشمس على ساحل البحر رافعًا صوته»

79-«من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر»

80-«من لم يطهره ماء البحر؛ فلا طهره الـلـه»

81-«من نام على إجار ليس عليه ما يدفع قدميه فخر، فقد برئت منه الذمة»

82-«ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم»

83-«النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق»

84-«هيهات. هيهات. والذي نفسي بيده إن دونها يا حذيفة لخصالاً ستاً»

85-«والـلـه ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه»

86-«يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي»

87-«يا ملك الموت! ارفق بصاحبي»

88-«يظهر الإسلام حتى تخوض الخيل البحار»

89-«يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة وصلح»

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

1- آبادي، محمد شمس الحق العظيم آبـادي، عـون المعبـود شرح سـنن أبي داود، دار الكتـب الكتـب العلميـة / بـيروت، 1415هـ ط2.

2- أبو الشيخ الأصبهاني، عبداللـه بن محمد بن جعفر بن حيـان، الأمثـال في الحـديث النبـوي، الـدار السـلفية، بومبـاي، الهند، 1408 هـ - 1987 م، ط2، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد.

3- أبو بكر الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك، الآحاد والمثاني، دار الراية / الرياض، 1411هـ - 1991م، ط1، تحقيق: د- باسم فيصل الجوابرة.

4- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود / دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

5- أبو عوانة، يعقـوب بـن إسـحاق الإسـفرائيني، المسـند، دار المعرفـة / بـيروت، 1998م، ط1، تحقيـق: أيمـن بـن عـارف الدمشقي.

6- أبو نعيم، أحمد بن عبد الـلـه الأصبهاني، حلية الأولياء، دار الكتاب العربي / بيروت، 1405هـ

7- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى، مسند أبي يعـلى، دار المـأمون للـتراث / دمشـق، 1404هـ - 1984م، ط1، تحقيـق: حسين سليم أسد.

8- الأشقر، عمر سليمان بن عبد الـلـه، صحيح القصص النبوي، دار النفائس، عمان الأردن،ط1422،6هـ-2001م

9- الأصبحي، مالك بن أنس الأصبحي، الموطأ، دار إحياء التراث العربي / مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

10- الأصبهاني، أحمد بن عبد الـلـه بن إسحاق، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، دار الكتب العلمية / بـيروت، 1996م، ط1، تحقيق: محمد حسن محمد الشافعي.

11- الأصبهاني، عبد الـلـه بن محمد بن جعفر، العظمة، دار العاصمة / الرياض ، 1408هـ ط1، تحقيق: رضاء الـلـه بـن محمد إدريس المباركفوري.

12- الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف / الرياض، 1416هـ - 1996م.

13- الألباني، محمد ناصر الدين الألبـاني، سلسـلة الاحاديـث الضـعيفة والموضـوعة وأثرهـا السيء في الأمـة، دار المعـارف، 1416هـ-1996م

14- الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي / بيروت.

15- الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي/ بـيروت، ط2، 1405هـ - 1985م، تحقيق: زهير الشاويش.

16- الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي/ بيروت، ط3، 1410هـ - 1990م، إشراف: زهير الشاويش.

17- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم، علل ابن أبي حاتم، دار المعرفة / بيروت، بيروت، 1405هـ تحقيق: محب الدين الخطيب.

18- ابن أبي شيبة الكوفي، عبد الله بن محمد، مصنف ابن أبي شيبة، مكتبة الرشد / الرياض، 1409هـ ط1، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

19- ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو الضحاك، الجهاد، مكتبة العلوم والحكم / المدينة المنورة، 1409هـ ط1، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد.

20- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية / بيروت، 1399هـ - 1979م، ط1، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي.

21- ابن الجارود، عبد الله بن علي بن الجارود، المنتقى، مؤسسة الكتاب الثقافية / بيروت، 1408هـ - 1988م- ط1، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.

22- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي أبو الفرج، الضعفاء والمتروكين، دار الكتب العلمية / بيروت، 1406هـ ط1، تحقيق: عبد الله القاضي.

23- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، العلل المتناهية، دار الكتب العلمية / بيروت، 1403هـ ط1، تحقيق: خليل الميس.

24- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، التحقيق في أحاديث الخلاف، دار الكتب العلمية / بيروت، 1415هـ - ط1، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني.

25- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد، صفة الصفوة، دار المعرفة، بيروت 1399 هـ - 1979 م ط2، تحقيق محمود فاخوري، د- محمد رواس قلعجي.

26- ابن المنظور، محمد بن مكرم المصري، لسان العرب، دار صادر / بيروت، 1995م 1995م - 1415هـ ط1، تحقيق: محمد خاطر.

27- ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن «المشهور بتفسير الطبري» / دار الفكر، بيروت، 1405هـ

28- ابن جرير الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية / بيروت، 1407هـ ط1.

29- ابن حبان، محمد بن حبان ابو حاتم البستي، صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة بيروت، 1414هـ-1993م، ط2 تحقيق شعيب الأرنؤوط

30- ابن حبان، محمد بن حبان البستى ابو حاتم، الثقات، دار الفكر، 1395هـ-1975م، 1975م، ط1، تحقيق شرف الدين أحمد.

31- ابن حبان، محمد بن حبان البستي، كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

32- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم، مشاهير علماء الأمصار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1959 م، تحقيق: م- فلايشهمر.

33- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن حجر أبو الفضل، تهذيب التهذيب، دار الفكر / بيروت، 1404هـ - 1984م، ط1.

34- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة / بيروت، 1379هـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب.

35- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تعجيل المنفعة، دار الكتاب العربي / بيروت، تحقيق: د- إكرام الله إمداد الحق.

36- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب، دار الرشيد / سوريا، سوريا، 1406هـ - 1986، ط1، تحقيق: محمد عوامة.

37- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، التلخيص الحبير / المدينة المنورة، 1384هـ - 1964م، تحقيق: سيد عبد الله هاشم اليماني.

38- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الجليل / بيروت، 1412هـ - 1992م، ط1، تحقيق: علي محمد البجاوي.

39- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، دار المعرفة المعرفة / بيروت، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني.

40- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت، 1406هـ - 1986م، ط3.

41- ابن حزم، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، المحلى، دار الفكر / بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

42- ابن حميد، عبد بن حميد بن نصر أبو محمد، مسند عبد بن حميد، مكتبة السنة، القاهرة، 1408هـ - 1988م، ط1، تحقيق: صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي.

43- ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، المسند، مؤسسة التاريخ العربي / دار إحياء التراث العربي، 1991م.

44- ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، فضائل الصحابة، مؤسسة الرسالة، بيروت 1403 هـ 1983م، ط1، تحقيق: وصي الله محمد عباس.

45- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، صحيح ابن خزيمة، المكتب الإسلامي / بيروت، 1390هـ - 1970م، تحقيق: د- محمد مصطفى الأعظمي.

46- ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن دقيق، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، دار الكتاب العربي / بيروت، تحقيق: محمد منير عبده آغا.

47- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، التخويف من النار، مكتبة دار البيان / دمشق، 1399 هـ - ط1.

48- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النميري، التمهيد، وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية / المغرب، 1387هـ تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد بن عبد الكبير البكري.

49- ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر / بيروت، 1409هـ - 1988م، ط3، تحقيق يحيى مختار غزاوي.

50- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، تاريخ مدينة دمشق / دار الفكر، 1415هـ تحقيق: علي شري.

51- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي البداية والنهاية، ط1، 1408هـ دار دار إحياء التراث العربي / بيروت، تحقيق: علي شيري.

52- ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر/ بيروت،1401 هـ

53- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، دار الفكر / بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

54- ابن منجوية، أحمد بن علي الأصبهاني، رجال مسلم، دار المعرفة / بيروت، 1407هـ ، ط1، تحقيق عبد الله الليثي.

55- ابن مندة، محمد بن إسحاق بن يحيى، الإيمان، مؤسسة الرسالة / بيروت، 1406هـ 1406هـ - ط2، تحقيق: د- علي بن محمد ابن ناصر الفقيهي.

56- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الأدب المفرد، دار البشائر الإسلامية / بيروت، 1409-1989م، ط3، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

57- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، التاريخ الكبير، دار الفكر، السيد هاشم الندوي.

58- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، مسند البزار، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، 1409هـ ط1 تحقيق: د- محفوظ الرحمن زين الله.

59- البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية / بيروت.

بيروت.

60- البغدادي، محمد بن عبد الغني البغدادي، التقييد، دار الكتب العلمية / بيروت، 1408هـ ط1، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

61- البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، معجم ما استعجم، عالم الكتب / بيروت، 1403هـ ط3، تحقيق: مصطفى السقا.

62- البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، مصباح الزجاجة على زوائد ابن ابن ماجه، دار العربية / بيروت، 1403هـ ط2، محمد المنتقى الكشناوي.

63- البوصيري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر، مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، دار الكتب العلمية / بيروت، لبنان، 1966م - 1417 هـ تحقيق: سيد كسروي حسن.

64- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية / بيروت، 1410هـ ط1، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

65- البيهقي، أحمد بن حسين بن علي بن موسى، سنن البيهقي الكبري، مكتبة دار الباز / مكة المكرمة، 1414هـ - 1994م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

66- الحارث بن أبي أسامة، والهيثمي، نور الدين، مسند الحارث (زوائد الهيثمي) مركز خدمة السنة والسيرة النبوية / المدينة المنورة، 1413هـ - 1992م، ط1، تحقيق: د- حسين أحمد صالح الباكري.

67- الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية / بيروت، 1411 هـ - 1990م، ط1.

68- الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار الفكر / بيروت.

69- الحميدي، عبد الباقي الزبير أبو بكر، مسند الحميدي، دار الكتب العلمية، ومكتبة المتنبي / بيروت والقاهرة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

70- الخرساني، سعيد بن منصور، كتاب السنن، الدار السلفية / الهند، 1982م، ط1، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

71- الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن، سنن الدارقطني، دار المعرفة / بيروت، 1386-1966م، تحقيق: عبد الله هاشم يماني المدني.

72- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، سنن الدارمي، دار الكتاب العربي / بيروت، 1407هـ - ط1، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي.

73- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن قايماز، المغني في الضعفاء، تحقيق: نور الدين عتر.

74- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية / بيروت، 1995م، ط1، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

75- الذهبي، محمد بن أحمد الدمشقي، الكاشف، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو / جدة، 1413هـ - 1992م، ط1، تحقيق: محمد عوامة.

76- الذهبي، محمد بن أحمد عثمان، سير أعلام البنلاء، مؤسسة الرسالة / بيروت، 1413هـ ، ط9، شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.

77- الرازي، عبد الرحمن ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي / بيروت، 1952م - 1371هـ ط1.

78- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون / بيروت، 1415هـ - 1995م، تحقيق: محمود خاطر.

79- الرامهرمزي، أبو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، أمثال الحديث، مؤسسة الكتب الثقافية / بيروت، 1409هـ ط1، تحقيق: أحمد عبد الفتاح التمام.

80- الروياني، محمد بن هارون الروياني، مسند الروياني، مؤسسة قرطبة / القاهرة، 1416هـ ط1، تحقيق: أيمن علي أبو يماني.

81- الزيلعي، عبد الله بن يوسف أبو محمد، نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، دار دار الحديث / مصر، 1357هـ تحقيق: محمد يوسف البنوري.

82- السندي، نور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن، حاشية السندي، مكتبة المطبوعات الإسلامية / حلب، 1406هـ - 1986م، ط2، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

83- السيوطي، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، دار المعرفة، الفتح / جدة، ط1، 1365هـ.

84- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل، الديباج، دار ابن عفان / الخبر، السعودية، 1416هـ - 1996م، تحقيق: أبو إسحاق الحويني.

85- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل، تنوير الحوالك، المكتبة التجارية الكبرى / مصر، 1389 هـ - 1969م.

86- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية / بيروت، 1403هـ ، ط1.

87- الشاشي، أبو سعيد الهيثم بن كليب، المسند، مكتبة العلوم والحكم / المدينة المنورة، 1410هـ ط1، تحقيق: د- محفوظ الرحمن زين الله.

88- الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله، الأم، دار المعرفة / بيروت، 1393هـ ط2.

89- الشمراني، عبدالله بن ياسين، إسعاف أهل العصر بأحكام البحر، ط1، 1420 هـ - 1990 م.

90- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار، شرح منتقى الأخبار ، دار الجيل / بيروت، 1973م.

91- الصالحي، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط1، 1414هـ دار الكتب العلمية / بيروت.

92- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، المصنف، المكتب الإسلامي، بيروت، 1403هـ ط2، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

93- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، دار الحرمين، / القاهرة 1415هـ - تحقيق: طارق بن

عوض اللـه بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

94- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الصغير، المكتب الإسلامي، الإسلامي، دار عمار / بيروت، عمان، 1405هـ - 1985م، ط1، تحقيق: محمد بن شكور محمود الحاج.

95- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، «الدعاء»، دار الكتب العلمية / بيروت، 1413هـ ط1، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

96- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، مكتبة العلوم والحكم / الموصل، 1404هـ - 1983م، ط2، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

97- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، مسند الشاميين، مؤسسة الرسالة / بيروت، 1405 هـ - 1984م، ط1، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

98- الطيالسي، سليمان بن داود البصري، مسند الطيالسي، دار المعرفة / بيروت.

99- عبد الباقي بن قانع أبو الحسين، معجم الصحابة، مكتبة الغرباء الأثرية / المدينة المنورة، 1418هـ ط1، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي.

100- عبد المجيد، عبد المجيد محمود عبد المجيد، نظرات فقهية وتربوية في أمثال الحديث مع تقدمة في علوم الحديث، مكتبة الصديق / الطائف، مكتبة البيان / الطائف، مكتبة السوادي / جدة، ط2، 1413هـ-1992م.

101- العبسي، محمد بن عثمان بن أبي شيبة، العرش وما روي فيه، مكتبة المعلاة، الكويت، 1406هـ ط1، تحقيق: محمد بن حمد الحمود

102- العجلي، أحمد بن عبد اللـه بن صالح الكوفي، معرفة الثقات، مكتبة الدار / المدينة المنورة، 1405هـ-1985م، ط1، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

103- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمر، ضعفاء العقيلي، دار المكتبة العلمية / بيروت، 1404هـ - 1984م، ط 1، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.

104- العلائي، أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي، جامع التحصيل، عالم الكتب / بيروت، 1407هـ - 1986م، ط2، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

105- الفاكهي، محمد بن اسحاق بن العباس، أخبار مكة، دار خضر، بيروت، 1414هـط2، تحقيق: عبد الملك بن عبداللـه بن دهيش.

106- الفايع، عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، أحكام البحر في الفقه الإسلامي، دار الأندلس الخضراء / جدة، ودار ابن حزم / بيروت، 1421هـ - 2000م.

107- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د- مهدي المخزومي ود- إبراهيم السامرائي.

108- الفريابي، جعفر بن محمد بن الحسن، دلائل النبوة، دار حراء / مكة المكرمة، 1406هـ ، ط 1، تحقيق: عامر حسن صبري.

109- الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، المعرفة والتاريخ، مكتبة الإرشاد / بغداد، 1394هـ - 1974م.

110- فيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط.

111- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد العزاري، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتاب المصري / القاهرة، دار الكتاب اللباني / بيروت، 1411هـ - 1991م- ط3، تحقيق: إبراهيم الأبياري.

112- اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور، اعتقاد أهل السنة، دار طيبة، الرياض،1402هـ تحقيق د أحمد سعد حمدان.

113- المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي ، دار الكتب العلمية / بيروت.

114- المحاملي، الحسين بن إسماعيل الضبي أمالي المحاملي، المكتبة الإسلامية، دار ابن ابن القيم / عمان، الأردن، الدمام، 1412هـ ط1، تحقيق: د- إبراهيم القيسي.

115- المروزي، إسحاق بن راهويه، مسند إسحاق بن راهويه، مكتبة الإيمان / المدينة المنورة، 1995م، ط1، تحقيق: د- عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي.

116- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، الدار القيمة / بهيوندي، بومباي الهند، 1397هـ - 1977م، إشراف: عبد الصمد شرف الدين.

117- المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن، تهذيب الكمال، مؤسسة الرسالة / بيروت، 1400 هـ - 1980م، ط1، تحقيق: بشار عواد معروف.

118- المقدسي، محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي، الأحاديث المختارة، مكتبة النهضة النهضة الحديثة / مكة المكرمة، 1410هـ ط1، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

119- المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى / مصر 1356 هـ هـ ط1.

120- المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، دار الفكر المعاصر، المعاصر، دار الفكر / بيروت، دمشق، 1410هـ ط1، تحقيق: محمد رضوان الداية.

121- الموسوعة الحديثة، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون / مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ - 1996م، ط1.

122- النسائي، أحمد بن شعيب ابو عبد الرحمن، سنن النسائي (المجتبى)، مكتب المطبوعات الإسلامية / حلب 1406هـ - 1986م، ط2، تحقيق: عبد الفتاح غدة.

123- النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، فضائل الصحابة، دار الكتب العلمية / بيروت، 1405هـ ط1.

124- النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية / بيروت، 1411هـ - 1991م، ط1، تحقيق: د- عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن.

125- النووي، يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب، دار الفكر / بيروت، 1417هـ - 1996م، ط1، تحقيق: محمود مطرحي.

126- النووي، يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء إحياء التراث العربي / بيروت، 1392هـ ط2.

127- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، تحقيق تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

128- النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم، الكنى والأسماء، الجامعة الإسلامية / المدينة المنورة، 1404هـ ط1، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القسقري.

129- الهيثمي، علي بن أبي بكر أبو الحسن، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، دار الكتب العلمية / بيروت، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.

130- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد، دار الريان للتراث - دار الكتاب العربي العربي / القاهرة - بيروت، 1407هـ.